السنة الخامسة | العدد 223 | 27 كانون الأول 2015

سوريتنا

40 ألف مدني محاصر

30 شخصاً قضوا جوعاً نتيجة الحصار .

6000 لغم حول بلدة مضايا .

15 شخصاً تعرضوا لعمليات بتر أطراف نتيجة انفجار ألغام

مضايا

السجن الكبير

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

إحدى الوحدات الطبية في مدينة دوما | كانون الأول 2015 | بسام خبية - رويترز

دير الزور والقلمون إلى الواجهة مجدداً، «داعش» يسيطر على المشهد

سيطر تنظيم الدولة الأسبوع الماضي على حي الصناعة شرقي مدينة دير الزور بالكامل بعد هجوم واسع شنه مقاتلو التنظيم على نقاط تمركز قوات النظام استخدم فيه الأول ثلاث مفخخات ما أدى إلى مقتل أكثر من 35 عنصراً للثاني، إضافة إلى جرح العشرات. كما دمر عناصر التنظيم خلال الهجوم دبابة للنظام، واغتنموا ناقلة جند ورشاشات ثقيلة وكميات كبيرة من الذخائر، وفق ما أكده ناشطون ميدانيون.

من جهتها أكدت مواقع مقربة من التنظيم أن العملية لم تستغرق سوى بضع ساعات دارت خلالها اشتباكات عنيفة انتهت بسيطرة التنظيم بشكل كامل على الحيٍّ. ناشطون أوضحوا أن سيطرة مقاتلي تنظيم الدولة على حي الصناعة تساهم في زيادة تضييق الخناق على قوات نظام الأسد المحاصرة في مطار دير الزور وبعض أحياء المدينة.

سيطرة التنظيم على الحي جاءت تزامناً مع اشتباكات عنيفة متواصلة منذ صباح الثلاثاء الماضي على جميع جبهات مدينة دير الزور، لا سيما أحياء الرشدية والحويقة، بين مقاتلي التنظيم من جهة والقوات الحكومية من جهة أخرى في ظل قصف جوي مكثف لطائرات النظام على المنطقة. ما أدى إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين..

بالمقابل ذكرت مصادر إعلامية أن تنظيم الدولة الإسلامية أسقط الثلاثاء، طائرتين حربيتين (ميغ) للنظام السوري، فوق الطريق الدولي دمشق – حمص. حيث أكد ناشطون أن مقاتلي داعش في جرد قارة بالقلمون الغربي أسقطوا طائرتين تابعتين للنظام، فوق أوتوستراد حمص الدولي، برشاشات أرضية عيار 23، 5 و14، 5. مشيرين إلى أن علو التلال في القلمون، سمح لمقاتلي التنظيم باستخدام رشاشات متوسطة أرضية، لإسقاط الطائرتين الحربيتين اللتين كانتا تحلقان بعلوٍّ منخفض نسبياً. موضحين أن الطائرة الأولى سقطت فوق جبال دير عطية، أما الثانية فقد سقطت قرب جبال قارة.

الغارات الروسية تقتل قائد جيش الإسلام في الغوطة الشرقية

أكد ناشطون مقتل زهران علوش قائد إحدى أكبر فصائل المعارضة السورية بغارة روسية على إحدى نقاط جيش الإسلام في بلدة أوتايا بمنطقة المرج داخل الغوطة الشرقية، موضحين أن القائد علوش كان برفقة عدد من قيادات جيش الإسلام للإشراف وإدارة المعارك الدائرة هناك منذ أيام.

من جهتها نقلت وكالة رويترز أن علوش قتل بإحدى الغارات يعتقد أنها روسية إضافة إلى أربعة من قياديي جيش الإسلام كانوا برفقته.

يذكر أن مقتل علوش يأتي في أوقات شديدة التعقيد فيما يخص القضية السورية سواء ما يرتبط منها بالمسارات السياسية والمواقف الدولية، أو تلك المتعلقة بالوقائع الميدانية على الأرض.

داعش تنسحب من جنوب دمشق

أكدت مصادر ميدانية من حي القدم جنوب العاصمة السورية دمشق أن عملية انسحاب عناصر تنظيم الدولة من المنطقة قد بدأت، الخميس الماضي، حيث يُوجَد نحو 50 حافلة لنقل الدفعة الأولى على حد ذكرهم، موضحين أن عملية الانسحاب جاءت بناء على اتفاق بين الأخير والنظام السوري اتضح من بنوده أن النظام يتولى نقل مقاتلي التنظيم مع عائلاتهم ومن يرغب من المدنيين إلى مناطقَ تمّ الاتفاق عليها، وغالباً ستكون الرقة معقل التنظيم الرئيسي شمال شرق البلاد.

ناشطون نفوا أية ترتيبات تتحدث عن دخول قوات النظام إلى المناطق التي سينسحب منها التنظيم سواء في الحجر الأسود معقله في جنوب دمشق أو أحياء العسالي، والتضامن ومخيم اليرموك، مؤكدين أن من سينتشر على محاور ومناطق التماس مع قوات النظام والميليشيات المساندة له هم مقاتلون من أبناء تلك الأحياء موجودون في بلدات يلدا، ببيلا، وبيت سحم. مشيرين في الوقت نفسه إلى أن الأوضاع الميدانية داخل مخيم اليرموك حتى اللحظة غير واضحة لا فتين إلى أن ترتيباً منفصلاً ربما ينتظر المخيم المحاصر منذ أكثر من سنتين ستتضح ملامحه خلال الساعات القادمة.

يذكر أن تنظيم الدولة الذي كان يتخذ من الحجر الأسود معقلاً رئيساً له جنوب العاصمة دمشق منذ شتاء 2014 اقتحم في مطلع نيسان الماضي مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بذريعة التخفيف عن المدنيين المحاصرين، ومحاربة من وصفهم بالمرتدين الذين يسعون إلى الاتفاق مع النظام النصيري على حدٍّ وصف التنظيم.

مجازر في حمورية والنظام يستهدف المعضمية بغاز السارين

أدى استهداف الطيران الحربي الروسي بأربع صواريخ شديدة الانفجار الأحياء السكنية في بلدة حمورية بالغوطة الشرقية، الخميس الماضي إلى سقوط العشرات من المدنيين بين شهيد وجريح. حيث أكد ناشطون أن الغارات استهدفت مباني سكنية أسفرت عن تهدم أجزاء كبيرة منها فوق رؤوس ساكنيها في حين أشارت الإحصاءات الأولية إلى سقوط أكثر من عشرين شهيداً وعشرات الجرحى فاق عددهم الخمسين. «المجزرة» تأتي تزامناً مع تواصل الاشتباكات العنيفة بين فصائل المعارضة المسلحة وقوات النظام على محاور منطقة المرج التي عادت الأولى وسيطرت على عديد النقاط كانت الأخيرة اقتحمتها خلال الأسابيع الماضية، وتحديداً المطار الاحتياطي لمرج السلطان ومحيطه.

بالمقابل استهدفت مروحيات النظام الجبهة الجنوبية لمدينة المعضمية في ريف دمشق الغربي بغاز السارين ما أسفر عن مقتل 13 مدنياً بينهم أطفال، وإصابة العشرات بحالات اختناق، وفق ما أكدته مصادر ميدانية من داخل المدينة، في حين تستمر الاشتباكات العنيفة بين مقاتلي المعارضة وقوات النظام منذ أسابيع على محاور منطقة الشياح التي تفصل المعضمية عن داريا الملاصقة، تزامناً مع قصف عنيف من مروحيات النظام للمنطقة بالبراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية حيث استهدفت الطائرات المروحية أحياء المدينة بأكثر من 18 برميلاً يوم الخميس وحده.

العالم يشهد أكبر «موجة للهجرة» منذ الحرب العالمية الثانية، والسوريون هم النسبة الأكبر

أعلنت «الأمم المتحدة» ومنظمة «الهجرة الدولية» الثلاثاء أن مليون لاجئ ومهاجر نصفهم سوريون وصلوا إلى أوروبا في العام 2015، وأشارت المنظمتان إلى أن تدفق المهاجرين تراجع بشكل ملحوظ منذ شهر تشرين الأول الماضي.

منظمة «الهجرة الدولية» ذكرت أن أكثر من 34 ألفاً، وصلوا بلغاريا واليونان قادمين من تركيا، في حين شكل السوريون الغالبية الكبرى من المهاجرين واللاجئين، واحتل الأفغان ٪20 من الوافدين، والعراقيون الذين يشكلون نسبة ٪7 منهم.

من جهة أخرى أفادت كلٌ من المفوضية ومنظمة الهجرة أن عدد الأشخاص الذين عبروا المتوسط ارتفع بشكل مطرد خلال العام 2015 من حوالي 5آلاف في يناير ليصل إلى الذروة في تشرين الأول بـ221 ألف شخص. وأشارت المنظمة إلى أن عدد الوافدين إلى أوروبا بحراً في العام الحالي، هو أكثر من خمسة أضعاف العام 2014، وأن المجموع يمثل أكبر موجة هجرة منذ الحرب العالمية الثانية في أوروبا.

في حين أكد رئيس المفوضية أنتونيو غوتيريس أنه «في وقت تتزايد فيه المشاعر المعادية للأجانب في بعض الأماكن، فمن المهم الإقرار بإسهامات اللاجئين والمهاجرين الإيجابية في المجتمعات التي يعيشون فيها». داعياً إلى الدفاع عن «القيم الأوروبية الجوهرية» مثل حقوق الإنسان والتسامح والتنوع، إضافة إلى وجود صفقة جديدة لصالح الدول المجاورة لسوريا التي تستضيف ملايين اللاجئين الفارين من هذا البلد.

بالمقابل أشارت تقديرات وزير شؤون المستشارية في ألمانيا بيتر «ألتماير»، إلى أن عدد اللاجئين، الذين يصلون يومياً إلى ألمانيا حالياً يبلغ حوالي نصف العدد من قبل، ويعود ذلك الانخفاض إلى أحوال الطقس والتشديد من قبل السلطات التركية على المهربين.

يذكر أن دول الاتحاد الأوروبي شهدت تدفقا للاجئين إلى أراضيها، بحيث وصل عددهم في 12 تشرين الثاني الجاري إلى ما يزيد عن 849 ألفا، حسب تقرير «المنظمة الدولية للهجرة».

منظمة العفو الدولية: روسيا ارتكبت جرائم حرب في سوريا

أكدت منظمة العفو الدولية، أن الغارات الجوية الروسية التي تستهدف الأماكن السكنية في سوريا، وتتسبب بمقتل المدنيين، هي «بمثابة جرائم حرب». مشيرة في تقريرها الصادر، يوم الثلاثاء الماضي، إلى أنّ الطائرات الروسية تستهدف المناطق السكنية، والمساجد، والأسواق، والمستشفيات، لافتة إلى وجود أدلة واضحة على انتهاك روسيا للقوانين الدولية.

وركز التقرير على 6 غارات نفذتها الطائرات الروسية في شهري أيلول / سبتمبر وتشرين الأول / أكتوبر الماضيين، والتي قضى خلالها 12 مسلحاً مقابل مقتل أكثر من 200 مدني.

من جانبه أكد رئيس برنامج المنظمة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا «فيليب لوثر»، خلال تصريحات نقلها التقرير، إنه «بات واضحاً استهداف الطائرات الروسية للمناطق السكنية بشكل مباشر، والتي تؤدّي إلى سقوط قتلى من المدنيين، وهذا النوع من الغارات، يعد بمثابة جرائم حرب».

ودعمت المنظمة تقريرها بشهادات أدلى بها شهود عيان، ومنهم «محمد قرابي الغال» الذي شهد قصف الطائرات الروسية لسوق شعبي في بلدة أريحا بمحافظة إدلب والتي راح ضحيته 49 مدنياً.

كما أشار التقرير إلى أن غارة جوية روسية بتاريخ 15 تشرين الأول / أكتوبر الماضي، على حمص أودت بحياة 46 مدنياً على الأقل بينهم 32 طفلاً و11 امرأة، كانوا مختبئين في قبو لمبنى سكني، إضافة إلى ذكر بأن إحدى الغارات الروسية على حمص استخدم فيها القنابل العنقودية المحرمة دوليا.

تفاهم قطري روسي على الحلّ السياسي، والخلاف على مصير الأسد

أكد وزيرا خارجية قطر وروسيا أن هناك توافقاً بين بلديهما على أن الحل المتاح في سوريا سياسي عن طريق المفاوضات والخلاف يتمحور حول مصير الأسد الذي اعتبره وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمراً متعلقاً بالشعب السوري فقط، في حين اعتبر وزير الخارجية القطري أن ثوابت بلاده تتمثل في تشكيل حكومة انتقالية بصلاحيات كاملة.

من جهته أكد لافروف، خلال مؤتمر صحفي مشترك مع الوزير القطري في موسكو، أن الخلاف الأساسي بين روسيا وقطر يتعلق بشرعية الأسد، مضيفاً أنه «من غير الواضح حتى الآن من سيمثل المعارضة في المفاوضات المزمعة بين الحكومة السورية والمعارضة، ومن سيعتبر غير مقبول ومنظمات إرهابية ومتطرفة، مشيراً إلى أنه تم التوصل إلى تفاهم في المباحثات مع وزير خارجية قطر حول المساهمة في تشكيل وفد المعارضة السورية الذي سيشارك في المفاوضات مع نظام الأسد. لافتاً إلى أن موسكو ترحب بتطور موقف العديد من شركائها الذين مايزالون يصرُّون على عدم شرعية نظام الأسد، ويدعون في الوقت ذاته إلى إطلاق المفاوضات بين الحكومة السورية والمعارضة بأسرع وقت، على حد تعبيره.

في حين أكد الوزير القطري أن ثوابت الموقف القطري لحل الأزمة السورية تنطلق من ضرورة تشكيل هيئة حكم انتقالي بصلاحيات كاملة، معتبراً أن المماطلة في حلها أمر مضرٌ للجميع وللشعب السوري قبل كل شيء. مشدداً على ضرورة أن «نبني على ما تم التوصل إليه في جنيف بشأن سوريا، وإلا نبدأ من الصفر».

محكمة الجنايات السورية «جسم قضائي جديد» في المناطق المحررة

أعلن عدد من القضاة المنشقين عن نظام الأسد تشكيل جسم قضائي جديد باسم «محكمة الجنايات السورية» بهدف توثيق جرائم نظام الأسد ومتابعتها في المحافل الدولية لإدانة هذه الجرائم وملاحقة المتورطين بارتكابها.

المحكمة أعلنت في الداخل السوري واتخذت من محافظة إدلب مقراً لها حيث تم الإعلان عنها ببيان رسمي ألقاه قاضي التحقيق خالد شهاب الدين ويديرها قضاة منشقون عن نظام الأسد.

هذه المبادرة تشكل خطوة جديدة على المستوى القضائي لتوثيق انتهاكات النظام، وفضح المجرمين، ومحاكمتهم وفق القانون السوري، والسعي للحصول على اعترافات دولية وحقوقية تمهيداً لمحاسبة المجرمين ضمن محاكم الشعب السوري.

الملك سلمان بن عبد العزيز

حمل العاهل السعودي سلمان بن عبد العزيز رأس النظام السوري، مسؤولية توفير «أرض خصبة للتنظيمات الإرهابية»، ودعا مجدداً إلى حل سياسي في سورية وتشكيل حكومة انتقالية. جاء ذلك خلال كلمة ألقاها سلمان في افتتاح الدورة السنوية لمجلس الشورى السعودي, مضيفاً أن موقف المملكة من الأزمة السورية واضح منذ بدايتها، وهي تسعى للمحافظة على أن تبقى سورية وطناً موحداً يجمع كل طوائف الشعب السوري، ودعا إلى حل سياسي يخرج سورية من أزمتها , مشيرا إلى أن الحل يجب أن يؤدي إلى قيام حكومة انتقالية من قوى المعارضة المعتدلة، تضمن وحدة السوريين، وخروج القوات الأجنبية والتنظيمات الإرهابية التي ما كان لها أن تجد أرضاً خصبة في سورية لولا سياسات النظام السوري التي أدت إلى إبادة مئات الآلاف وتشريد الملايين.

وليد المعلم

أكد وزير خارجية النظام السوري وليد المعلم، الخميس الماضي، أن دمشق مستعدة للمشاركة في الحوار السوري-السوري في جنيف دون أي تدخل خارجي. تصريحات المعلم التي نقلتها وكالة الأنباء الرسمية «سانا» جاءت تعليقاً على المفاوضات المزمعة خلال الشهر القادم بين المعارضة السورية والنظام في دمشق بهدف التوصل إلى خارطة طريق تؤدي إلى إحلال السلام وإنهاء الحرب المستمرة في البلاد منذ آذار العام 2013 , وكان المعلم في تصريحاته أبدى موافقة الحكومة السورية المبدئية على التفاوض، لكنه اشترط في الوقت ذاته ضرورة معرفة من هي الجهات والفصائل التي سيفاوضونها، على حد ذكره.

أحمد طعمة

أكد رئيس الحكومة السورية المؤقتة، أحمد طعمة، الخميس الماضي، أن غارات سلاح الجو الروسي، أجبرت قرابة 500 ألف سوري على النزوح ، منتقداً المجتمع الدولي لعدم التزامه بوعوده للشعب السوري، وذلك حسب تصريحات نقلتها وكالة الأناضول التركية. طعمة أوضح، خلال تصريحاته، أنّ السوريين «يواجهون أوضاعاً صعبة، وأن المجازر التي تحدث في الداخل السوري، أشد وأقسى من تلك التي حصلت أيام الحرب العالمية الثانية»، مطالباً في الوقت ذاته، أصدقاء الشعب السوري، بزيادة الدعم الإنساني، لا سيما مع حلول فصل الشتاء. مضيفا طعمة أنّ طائرات العدو الروسي نفذت غاراتها دون تمييز بين المواقع المدنية والعسكرية، مشيراً إلى أن «الروس يعتبرون الجيش السوري الحرّ والفصائل الأخرى، ضمن قائمة المنظمات الإرهابية».

فؤاد السنيورة

أكد رئيس كتلة تيار المستقبل البرلمانية اللبنانية، فؤاد السنيورة، أن الوضع في سوريا أسوأ من حرب فيتنام، داعياً روسيا للوقوف إلى جانب الشعب السوري، وألا يكون همها خدمة مصلحة النظام ورأسه، مشدداً على أن التصدي للإرهاب، مدخله تعزيز قوى الاعتدال في المنطقة، ذلك أن أي متطرف يسعى إلى تبرير ما يقوم به، عن طريق إيديولوجيات عدوه المتطرف الآخر، مضيفاً في مقابلة خاصة مع «الأناضول»، أن مقدار الظلم والدمار والخسائر البشرية، التي لحقت بالشعب السوري هي أكثر بكثير مما لحق بالشعب الفيتنامي، خلال حرب 1959-1973، معتبراً أن استمرار الأزمة سيفضي إلى تداعيات خطيرة جداً، وأنه لا بديل عن توافق بين جميع الاطراف لإنهاء المأساة في سوريا .

النظام يحاول التقدم في المرج ونزوح متجدِّد

دوما - يامن جزراوي

استمرت محاولات قوات النظام بالتقدم في منطقة المرج والغوطة الشرقية بريف دمشق، بعد معارك كان قد بدأها قبل أكثر من عشرة أيام، وتمثلت المحاولات الجديدة في التركيز على قصف منطقة المزارع "الأشعري، بيت سوى، حمورية"، وهو ما أدّى إلى وقوع جرحى، ونزوح عدد كبير من سكان تلك المناطق.

وفي سياق الحملة الجديدة ألقت قوات النظام أوراقاً دعت من خلالها الأهالي المحاصرين في الغوطة الشرقية، والذين وصفتهم بالمسلحين، إلى تسليم أنفسهم، كما توعدت الأوراق بأن الغوطة الشرقية ستعود على حد وصفها إلى "حضن الوطن".

واستهدف القصف مستودعات بعض المؤسسات الإغاثية في المنطقة التي كان قد استهدفها النظام سابقاً.

وفقد فريق الدفاع المدني السوري في ريف دمشق عنصرين من عناصره نتيجة القصف المركز على المناطق المدنية التي ينشط الدفاع المدني فيها.

نزوح عشوائي

مع حملة القصف الجديدة التي تستهدف منطقة المرج، نزحت مئات العائلات من المنطقة بطريقة عشوائية، كون غالبية المناطق القريبة منها، وخاصة الغوطة الشرقية هي مناطق تخضع للقصف حالياً، لذا انتشرت الخيم العشوائية في مناطق عدة، وعادت ظاهرة السكن في مناطق غير مجهزة.

أبو حسن مع امرأته وأطفاله الأربعة لجؤوا إلى نصب خيمة في العراء في منطقة بعيدة عن القصف المكثف، لتقطن العائلة بعدها في مواجهة الشتاء في خيمتهم تلك.

استهداف مدارس

من جديد كانت المدارس هدفاً لطائرات النظام السوري، حيث استهدفت المقاتلات مدرسة الحسن البصري في دوما ما أدى إلى وقوع قتلى من الطلاب والكادر التدريسي.. ينقل تفاصيل القصف طفل من المدرسة لـ سوريتنا فيقول: «صار قصف كثير جنب مدرستنا وخفنا كتير، بس لما خلص القصف طالعونا مشان نروح عالبيت، ولما طلعنا من الصف رجع القصف من جديد، وصارت المديرة ترجعنا عالصف، بس نزلو قنابل بالمدرسة وماتت المديرة و3 أولاد ماتوا بالقصف، بس نحنا تخبينا بالصف لحتى يوقف القصف».

مقتل الأطفال داخل المدرسة أضيف إليه مقتل أطفال لم يذهبوا إلى المدرسة لكن القصف لحق بهم إلى منازلهم وأحيائهم، حيث قتل نحو ستة أطفال في المدينة جراء القصف العنيف بالقنابل العنقودية على المدينة.

وبعد ذلك دعت اللجنة العليا للمعلمين في المدينة إلى وقفة احتجاجية لطلاب المدارس، ورفعوا خلالها لافتات أدانوا واستنكروا فيها قصف المدارس.

تقول بيان وهي إحدى المعلمات في المدينة: «إن ذهاب الطلاب والمعلمين إلى المدرسة أصبح أشبه بالذهاب إلى الموت، ولم يعد الأهالي داخل المدينة يرغبون بإرسال أطفالهم خشية موتهم جراء تعرض المدارس للقصف».

كما نظم معلمون وطلاب مدارس حملة "من حقي أن أتعلم" التي اختتمت يوم الخميس، والتي تضمنت ندوة دعا من خلالها المعلمون المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته تجاه سير العملية التعليمية في الغوطة الشرقية وسوريا بشكل عام.

تصعيد عسكري في حمص.. وقصف يشمل غالبية ريفها الخاضع للمعارضة

حمص - إياد العمر

قتل سبعة مدنيين وأصيب آخرون جراء استهداف الطيران الحربي الروسي والنظامي الأسبوع الماضي مناطق ريف حمص الشمالي الخاضعة لسيطرة المعارضة، كما تسبب الاستهداف بدمار كبير بالأبنية السكنية والممتلكات.

وقالَ الناشط الإعلامي أبو البراء الحمصي لـ سوريتنا: «إن ثلاثة مدنيين بينهم امرأتان قتلوا وأصيب ستة آخرون في مدينة تلدو في منطقة سهل الحولة بريف حمص»، لافتاً إلى أن بعض المصابين في حالة حرجة، في حين أسفر القصف عن دمار أكثر من خمسة منازل سكنية، حسب قوله.

وأضاف المصدر أن الطيران الحربي شنّ ست غارات بالصواريخ الفراغية على بلدة الطيبة ومدينة كفرلاها في سهل الحولة، واقتصرت الأضرار على المادية فقط.

ولفت المصدر إلى أن ثلاثة مدنيين قتلوا وجرح آخرون بعضهم بحالة حرجة، جراء غارات بالصواريخ الفراغية والبراميل المتفجرة شنها الطيران النظامي على وسط مدينة الرستن الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حمص الشمالي، كما قتلت طفلة وأصيب خمسة آخرون في بلدة الطيبة أيضاً.

المعارضة تقصف كلية الهندسة العسكرية

من جانبها قصفت حركة تحرير حمص التابعة للجيش السوري الحر، تجمعات قوات النظام في كلية الهندسة العسكرية بريف حمص، بقذائف الهاون والرشاشات الثقيلة، فيما لم ترد معلومات عن حجم الخسائر فيها، وقتل عنصران من قوات الجيش الحر جراء انفجار مدفع هاون بهما، أثناء محاولتهما استهداف تجمعات قوات النظام في قريتي مريمين والشنية غرب الحولة، بحسب المصدر ذاته.

أما في ريف حمص الشرقي فقد شن الطيران الحربي الروسي أكثر من 30 غارة جوية على الأحياء السكنية في مدينة تدمر الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية تسببت بسقوط عشرات الجرحى من المدنيين ودماراً كبيراً بالأبنية السكنية والممتلكات.

يشهد ريف حمص الشمالي تصعيداً عسكرياً من قبل قوّات النظام مدعومة بالطيران الروسي، من خلال كثافة الغارات الجوية التي تستهدف المناطق، ما أجبر فصائل المعارضة على الرد وبكثافة عبر قصفها للقرى الموالية للنظام، حيث شن الطيران الحربي الروسي والنظامي على مناطق ريف حمص بشكل عام أكثر من 50 غارة جوية خلال الأسبوع الماضي تسببت بسقوط عشرات القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، إضافة إلى دمار أكثر من 20 منزلاً سكنياً بحسب ما وثقه ناشطون معارضون من المنطقة.

ضباط الأمن أمراء المازوت:

الكازيات في حماه توزع الوقود بإشراف الشبيحة وتبيع المازوت الداعشي بشكل معلن

حماة - عبيدة الحموي

لا يخفى على أهالي مدينة حماه والمناطق الخاضعة لسيطرة النظام في ريفها أن يد النظام ومؤسساته الأمنية والعسكرية تدخل في مجمل العمليات الاقتصادية والأسواق، وبشكل واضح ومعلن، وهو ما يصفه السكان بتسلط أجهزة الأمن وشبيحة النظام على الاقتصاد والممتلكات والتحكم بقوت الناس.

يظهر تسلط مؤسسات النظام الأمنية واضحاً على محطات الوقود، خاصة ضمن الأزمة التي تعانيها مناطق النظام فيما يخص موارد الطاقة والمحروقات.. يقول صالح الحموي «أحد مالكي محطات الوقود في مدينة حماة» لـ سوريتنا: «يبلغ عدد محطات الوقود في مدينة حماة ما يقارب 22 محطة، منها محطة اليازجي، وعدي، والكيلاني، وتلدرة، والدبيات، توقف عدد منها عن العمل نتيجة الظروف التي تمر بها المدينة، وتسلط الأمن والشبيحة».. ويتابع «رأى أصحاب المحطات التي مازالت على قيد العمل أن إشراك ضباط في الأمن أو شبيحة معروفين، فيه أمن لهم ولمحطاتهم من السرقة من قبلهم ذاتهم، وأيضاً عدم حرمان هذه المحطات من مخصصاتها من قبل النظام، فرأوا في هذه الشخصيات حمايةً لهم ولأملاكهم من النظام وقواته النظامية والتشبيحية».

يقول الحموي: «لكل رجل أمن في حماة دولته الخاصة و كيانه الخاص به، منعزلاً عن الأخر.. من أبرز مالكي محطات الوقود والصهاريج في الوقت الحالي طلال الدقاق، وعلي الشلي اللذين باتا شركاء في جميع محطات الوقود، و يسيطران على معظم الصهاريج التي تقوم بإدخال الوقود إلى حماة».

عناصر يتحكمون بالكميات

يتابع الحموي «إن أي لتر مازوت أو بنزين يدخل أو يخرج من حماة، يحتاج إلى موافقة هؤلاء الأشخاص، علماً أنهم يقومون بإدخال المازوت الداعشي (نوع من المازوت الرديء القادم من مناطق سيطرة الدولة الإسلامية) وبيعه في محطات الوقود ذاتها»، ويقول أبو محمد "سائق سرفيس في حماة": «لي مخصصات يومية أقوم بتعبئتها من محطة الوقود، ولكنها لا تكفي خاصة بعد تخفيض الكمية المخصصة لحافلات النقل، لذلك أضطر للشراء من خارج المحطة كي أتمكن من متابعة عملي».

ويفصّل السائق: «سبَبُ تخفيض الكمية أن لكل كازية عنصرَ أمن يشرف عليها، ومن يدفع له أكثر يعبئ مازوتاً أكثر، والسعر في المحطة أرخص من الخارج، بالتالي يغير العنصر الكميات والمخصصات وفق مزاجه، وهو يعلم تماماً أن مازوت المحطة أفضل من أي نوع من المازوت الذي يباع في العربات الجوالة بعد دخول المازوت الداعشي إلى الأسواق».

مازوت داعشي

يضيف أبو محمد لـ سوريتنا: «للمازوت الداعشي أضرار كبيرة بالنسبة للآليات؛ فهو يؤدي إلى انسداد المصافي بشكل دوري نتيجة الأوساخ والمياه التي يحويها، كما يؤدي إلى تآكل المحرك، وإصدار دخان غريب نتيجة عدم الاحتراق الكامل في المحرك».

وأشار أبو محمد خلال حديثه إلى أن المازوت الداعشي يتم إدخاله إلى مدينة حماة عن طريق حواجز النظام وعناصره الأمنية وبعلم قادة النظام، حيث «تتم عمليات تبادل بين قوات النظام و تجار المازوت في المناطق الخارج عن سيطرته عبر الصهاريج التي يملكها، أو يهيمن عليها ضباط الأمن حيث يتم إخراج المازوت المكرر الصافي مقابل إدخال المازوت الداعشي غير النظيف، وطبعاً هناك فرق في الأسعار بين المازوت الداعشي والمازوت النظامي».

وأضاف أبو محمد «في كثير من الأحيان يقوم أصحاب محطات الوقود بالتعاون مع ضباط الأمن بخلط المازوت النظامي بالمازوت الداعشي أو العرعوري، وهو نوع مازوت آخر غير نظيف».

مازوت مدعوم

يقوم النظام عادة خلال شهري تشرين الثاني وكانون الأول بتوزيع المازوت المدعوم على الأسر في مناطق سيطرته بمعدل 200 ليتر مازوت لكل أسرة بأسعار محددة من قبل المؤسسات الاقتصادية الرسمية، وهي رخيصة مقارنة مع سعر المادة في السوق السوداء، إلا أن حماة وريفها حتى الآن لم تشهدا هذا التوزيع، وما زال الأهالي بالانتظار.

عثمان أبو أحمد ربٌ لأسرة مؤلفة من ثمانية أشخاص قال لـ سوريتنا: «في السنة الماضية كان التوزيع غير عادل، لأنه تم بإشراف عناصر أمنية كانت تتحكم بآلية التوزيع، فكانت العائلة التي تضم عنصراً متطوعاً في الجيش أو الأمن تحصل على حصة مضاعفة، في حين يتم الخصم من حصص عائلات أخرى، حيث لم تحصل الكثير من العائلات إلا 50 ليتراً من أصل 200 لتر، كما أن بعض الأحياء لم يتم التوزيع فيها أبداً».

وبين أبو أحمد أنه في هذا العام إن لم تقم الدولة بتوزيع المازوت فإنه سوف يتوجه إلى السوق السوداء لشراء «المازوت العرعوري أو الداعشي نظراً لرخص ثمنه مقارنةً مع المازوت المكرر في مصافي الدولة» والمستفيد الأكبر من هذه العملية هم ضباط الأمن وعناصره وباعة هذا النوع من المحروقات وفق المصدر.

ويقول أبو أحمد «إن النظام لم يعد له تأثير كبير على ضبط أسعار المحروقات، في حين أن الذي يتحكم بسعر المحروقات هم أصحاب المحطات، وهم بغالبيتهم عناصر أمنية، وسعر المازوت يختلف بين بائع وآخر، و قد يصل الفرق إلى أكثر من 100 ليرة سورية في الليتر الواحد».

ويبين أبو أحمد أنه إذا أراد أحد المواطنين أن يعبئ المازوت النظامي يجب عليه أن يجلب مع الصهريج مرافقة أمنية، لأنه قد تتم مصادرة الصهريج من قبل عناصر آخرين بحجة التخوف من تهريب المازوت.

المازوت الدعشي هو المازوت الذي يدخل من أراضي الدولة الإسلامية إلى مناطق سيطرة النظام عن طريق الحواجز الموجودة على طريق أثريا خناصر، وهي نقطة تماس مع مناطق سيطرة الدولة الإسلامية، ويتم النقل عبر تجار من الطرفين.

المازوت العرعوري هو المازوت الداعشي نفسه ولكنه يدخل عن طريق المناطق التي تسيطر عليها قوات المعارضة من جيش حر وجبهة إسلامية، عبر مناطق التماس بين المعارضة و النظام وخصوصاً مناطق الهدوء البعيدة عن المعارك.

أطفال مغفلو القيد في ريف حماه.. ولدوا حيث لا سجلات مدنية

سوريتنا برس

تبرز مشكلة الأوراق الرسمية والثبوتية في مناطق سيطرة المعارضة كأبرز المشكلات التي تعترض المدنيين المقيمين، أو الراغبين بالانتقال أو السفر خارج مناطقهم، فأكثر ما ينقصهم هو تلك الأوراق التي كانوا قد اعتادوا سابقاً على استحصالها من الدوائر التابعة للنظام السوري.

غالبية المناطق الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة أغلق فيها النظام بعد خروجه دوائر السجلات المدنية، أو نقلها إلى مناطق سيطرته، وهو ما يتبدى جلياً في ريف حماه، حيث يقول أبو حسن الموظف في دائرة السجل المدني بحماه: «النظام عمل على نقل دوائر السجل المدني، والسجلات، والوثائق الرسمية إلى مناطق سيطرته ففي محافظة حماه، نقل سجلات الأحوال المدنية لأمانات كفرزيتا وكرناز، وحرٍ بنفسه، والحمراء إلى مركز المديرية في مدينة حماه، وأجبر الموظفين بالتزام العمل في مناطقه، أو يواجهون الفصل».

تابع أبو حسن .. «إن أهالي هذه المناطق دفعوا ثمن مواقفهم بحرمان أطفالهم من الحصول على حق من حقوقهم التي منحتهم إياها القوانين والشرائع الدولية .. ونتيجة للحرب الدائرة ولد جيل ضائع من الأطفال لا يحمل وثائق تثبت هويته».

وأضاف المصدر «إن تراكم الولادات بدون تسجيل منذ عام 2012 في الكثير من مناطق ريف حماه، سوف يؤدي إلى ضياع الأعمار الحقيقية وظهور حالات مكتومي العمر، وخصوصاً الأطفال الذين توفي آباؤهم».

معضلة الحصول على ورقة رسمية

أبو أحمد مختار إحدى القرى الخاضعة لسيطرة المعارضة، والمجاورة لمناطق سيطرة النظام يقول لـ سوريتنا : «إن الحصول على أية أوراق ثبوتية ليس بالأمر السهل، فالنظام فرض قيوداً ورقابة على الدوائر الرسمية بعد أن نقلها إلى مناطقه لكي يجبر معارضيه على التخلي عن حقوقهم من تثبيت زواج وتسجيل أولاد والحصول على البطاقة العائلية، وخصوصاً أن الحكومة المؤقتة لم تملك حتى الآن أية شرعية لتفعيل القيد المدني الذي مازال النظام صاحب المرجعية الوحيدة فيه».

وبيّن أبو أحمد أنه حتى تستطيع الأسرة تسجيل أي طفل فإن ذلك سيكلف ما يقارب 50 ألف ليرة سورية، حيث يجب التعامل مع السماسرة المقيمين في مناطق سيطرة النظام، موضحاً أن هذه العملية تستوجب أيضاً توكيب محام، فيما أوراق تثبيت الزواج أو البطاقة العائلية، أو دفتر العائلة فتكلفتها قد تصل إلى 35000 ل.س، لمن هم خارج سيطرة النظام.. «وكل ذلك لا يتم بدون سماسرة».

وتحدّث محمد السعيدي الإداري في مشفى ترملا المتخصص بالتوليد والخدج وحديثي الولادة لـ سوريتنا : «يصل عدد حالات الولادة في المشفى كمعدل شهري وسطي من 40 – 60 ولادة قيصرية و 80 – 100 ولادة طبيعية وهذا معدل طبيعي، كوننا المشفى الوحيد المتواجد في المنطقة، وتوجد ولادات كثيرة تجري في المنازل عن طريق قابلات قانونيات.. وتقوم المشفى بتسجيل الولادات لديها لتوثيقها كما أنها تعطي شهادة ولادة، إلا أنّ مجمل هذه الأوراق التي تمنحها المشفى لا يمكن اعتبارها ثبوتية ما لم تستكمل باعتراف الدولة المركزية وتسجيل المولود في سجلاتها المدنية، لذا فالكثير من الأطفال وُلدوا في هذه المشفى وحملهم ذووهم إلى الخارج دون تسجيل في سجلات الدولة الواقعة تحت سيطرة النظام، ليخسر الأطفال بذلك حقً وجودهم في السجل المدني، ويصبحوا مجهولي هوية خارج حدود الدولة».

مجمل الأوراق التي تمنحها المشافي لا يمكن اعتبارها ثبوتية ما لم تستكمل باعتراف الدولة المركزية

محاولات الحكومة المؤقتة

أكد السعدي أن الحكومة السورية المؤقتة عملت على توثيق حالات الولادة عبر مكاتب الإحصاء في المجالس المحلية، أو عن طريق بعض المحاكم الشرعية المتواجدة في المنطقة، وعملت الحكومة في بعض المدن على افتتاح مديرية للشؤون المدنية كما في حلب ودرعا، وربط هذه المديريات بوزارة العدل، لكن هذه المديريات والسجلات المدنية التي تم إحداثها «لم يتم دعمها و الاعتراف بها من قبل الجهات الدولية، حتى تستطيع إصدار وثائق رسمية معترف بها دولياً، وإنما يقتصر عملها على عمليات التوثيق، وإصدار أوراق تقتصر صلاحيتها على المناطق المحرّرة فقط» وفق المصدر.

لماذا أعاد النظام الاتصالات الخليوية إلى جسر الشغور؟

سوريتنا برس

ربط بعض ناشطي مدينة إدلب، عودة تغطية شبكة الاتصالات (MTN) إلى مدينة جسر الشغور، باشتداد وتيرة القصف على المدينة، ورجح هؤلاء الناشطون أن تكون غاية النظام من إعادة الاتصالات إلى المدينة الخارجة عن سيطرته منذ شهور، «تأمين طريقة اتصال مع عملائه في المدينة، ومن أجل مراقبة مكالمات الأهالي، بغية الحصول على معلومات تفيده في تحديد أماكن تجمع مقاتلي المعارضة، والأحياء المكتظة بالسكان لكي يقوم بقصفها».

ويقول محمد خضير مدير مركز جسر الشغور الإعلامي، لـ سوريتنا: "هناك عدة أسباب جعلتنا نتيقّن من أن هدف إعادة الاتصالات إلى جسر الشغور، هو حصول النظام على معلومات من عملائه داخل المدينة، أولها تزامن عودتها مع حملة القصف الشرسة التي تتعرض لها المدينة، ولأن القصف لم يعد عشوائياً كما كان قبل عودتها، فخلال هذه الحملة قصفت الطائرات الجوامع والمدارس والأحياء المكتظة بالسكان، بشكل دقيق، كما إن عودة الاتصالات للمدينة بعد سنتين ونصف من انقطاعها، لن يكون من أجل تحسين الوضع الخدمي في المدينة، خاصة أن النظام لم يقم بهذا العمل عندما كانت المدينة تحت سيطرته».

لم يتمكن العاملون في مركز جسر الشغور الإعلامي من تحديد مكان برج التغطية الذي ينشر شبكة الاتصالات في المدينة، ورجح ناشطون أن تكون تغطية الشبكة قادمة من برج وُضع في قرية جورين التي يسيطر عليها النظام، والقريبة من مدينة جسر الشغور.

ورغم الغموض الذي يحوم حول هدف النظام من إعادة الاتصالات الخليوية إلى مدينة جسر الشغور، وتخوف بعض أهالي المدينة من استخدام هذه الشبكة، فقد استخدمها أغلب الناس وسيلة الاتصال الأسهل والأوفر، ونظراً لسوء تغطية شبكات الإنترنت، وقلة عددها في المدينة وارتفاع تكلفة استخدامها.

يقول أبو جمعه أحد سكان جسر الشغور «أنا متأكد من أن النظام يراقب مكالماتنا، وهذا واضح من خلال صدى الصوت وتكراره خلال المكالمة، ولكن لا يوجد لدي بديل للتواصل مع أولادي في حلب، لكنني آخذ حذري في الحديث عند الاتصال بواسطة هذه الشبكة".

تجدر الإشارة أن مدينة جسر الشغور، تتعرض لقصف عنيف، نتيجة للغارات اليومية التي تنفذها طائرات سورية ومقاتلات حربية روسية، حيث سقط خلال الأسبوع الماضي ما لا يقل عن عشرين شهيداً غالبيتهم من الأطفال نتيجة هذه الغارات.

انقطعت الاتصالات عن مدينة جسر الشغور مع بداية عام 2013 . وعادت الاتصالات بعد ستة أشهر من خروج المدينة عن سيطرة النظام.

أزمة لقاحات أطفال إدلب تبلغ ذروتها

سوريتنا برس

عـادت إلى الواجهة أزمة لقاحات الأطفال في إدلب، بسـبب تراجع الدعم المقدَّم من قبل منظمات الإغاثة الدولية إلى المراكز الطبية في المدينة، وقـد قـرع المجتمـع المدنـي ناقـوس الخطر لإيجـاد حل سـريع وعاجل لهـذه الأزمـة، فلقاحات الأطفـال الضرورية باتت نـادرة الوجود في هذه المحافظـة، وبدأت تبعات هذه الأزمة تظهر على الأطفال، حيث تم رصد إصابة عدد منهم بأمراض خطيرة نتيجة عدم إعطائهم اللقاحات اللازمة.

بـدأت بعـض الأعـراض المرضيـة تظهـر علـى الأطفال الذيـن لم يأخـذوا لقاحاتهم، فالسعال الديكي كان أول معالم هذه الأزمة، وبدأ انتشـار هذا المرض بيـن الأطفال غير الملقحيـن، إضافـة إلـى أن آخريـن أصيبوا بأمـراض متنوعـة، كجدري المـاء والدفتريا والتهـاب السـحايا، ويصـف طبيـب الأطفال الدكتـور أحمد الشـيخ أحمد هـذه الأمراض بالخطيـرة والمميتـة ويضيـف: «كان مـن المفترض ألا يصاب هؤلاء الأطفال بأمراض خطيرة كهـذه، ولكنهم أصيبوا بها لأنهم لم يأخذوا لقاحات ضدها، وبالتالي لم تسـتطع أجسادهم مقاومتها».

وجود اللقاحات فـي المراكز الطبية محصور في أشـهر محددة من السنة، وحتى في هذه الفتـرات تكون كميات اللقاحـات فيها قليلة، يقول الممرض سـامر سليم الذي يعمل في مركز طبِّيٍّ شـمال إدلـب: «اللقاحات تتوفر لدينا بشـكل جزئي، وتكون محدودة بحسب الكمية المرسلة إلينا من المنظمات المانحة، ففي كل سـنة تصلنا دفعتـان من اللقاحات، ونسـعى إلى إعطاء هـذه اللقاحات للأطفال الأكثر حاجة، وفقاً لما يقدره الأطباء».

في ظـل أزمة اللقاحات وندرتها وحاجة الناس الماسَّـة إليهـا، انتشـرت مؤخـراً فـي بعض الصيدليـات لقاحـات أجنبيـة دخلت إلـى إدلب بطريقـة غير شـرعية عبـر الحـدود التركية، ويقـوم أصحـاب هـذه الصيدليـات بإعطائها للأطفال. ورغم أن انتشار هذه اللقاحات مازال محـدوداً حـذَر بعض الأطباء من اسـتخدامها، ويقول الدكتور أحمد شـيخ أحمد: «لم أستطع الحصول على معلومات دقيقة بخصوص هذه اللقاحات، ولا تتوفر فـي إدلب مخابر متطورة لكـي أسـتطيع فحصهـا، ومعرفـة تركيبهـا الفيروسـي ومدى عيار جرعتها، فلذلك أنصح بعدم اسـتعمالها، لأنه من الممكن أن تتسبب هذه اللقاحات بوفـاة الطفل الذي يأخذها في حال لم تكن مناسبة لعمره».

تقـف الحكومـة المؤقتـة مكتوفـة الأيـدي تجـاه الخطر الـذي يهدِّد حيـاة أطفال إدلب، حيث اكتفـت بمبـادرة يتيمة بدايـة الصيف الماضي، لقُحَ مـن خلالها عددٌ من الأطفال بلقاح شـلل الأطفال، وطالب عدد من مدراء المراكز الطبية في إدلـب المنظمات الطبية الداعمة لهم بتوفير لقاحات الأطفال، ولكن مازال الدعم، حتى اليوم، شحيحاً.

وأفـاد الطبيـب أحمـد بـأن أغلـب اللقاحات غيـر متوفرة فـي إدلب، وأن أهـم اللقاحات التـي يحتاجها الأطفال في إدلب لقاح شـلل الأطفـال وجدري المـاء، ولقاح ضـد التهاب الكبـد الوبائـي (B)، والكـزاز، والدفتريـا، وأضاف: «إن عدم أخذ الطفل لهذه اللقاحات سـوف يعرضه للإصابة بأمـراض مختلفة، وتزداد الخطورة حين يتجاوز الطفل السـنة الثانية من عمـره دون الحصول على اللقاح اللازم, عندها سـوف يتطور المرض مما قد يتسبب بالموت أو الإعاقة».

يذكـر أن 14 طفـلاً توفـي فـي بعض قرى ريـف إدلـب نهايـة العـام الماضـي، فيمـا أصيب العشـرات، بحالات تسـمُّم ناتجة عن إعطائهـم لقاحـات منتهيـة الصلاحيـة من قبل فريق لقاحات شـلل الأطفال العامل مع الحكومة المؤقتة.

> اللقـاح هـو فيـروس بكتيـري يخضـع لعمليـات بيولوجيـة، وعندما يحقن اللقاح في جسم الإنسـان يُحـرض الجسـم على إفـراز مضادات مناعيـة لإثباط عمـل الفيـروس الممـرِض المشـابه لفيـروس اللقاح، أي إن الجسـم يتعـرف إلى العامل الممـرِض قبل حدوثـه، ويمنع حـدوثَ المـرض؛ لأن الجسـم كان قـد أفرز مضـادات مناعية عندمـا حُقِن باللقـاح، وبالتالي يمنع اللقاَح حدوث المرض.

أدوية غير صالحة للاستعمال تغزو صيدليات اللاذقية

اللاذقية- هلا عباس

أسماء متنوعة لأدوية متخصصة بعلاج السعال والتحسس، انتشرت على صفحات التواصل الاجتماعي، للتحذير من استعمالها من قبل المواطنين القاطنين في اللاذقية ومحافظات أخرى خاضعة لسيطرة النظام السوري، فتفاجـأ العديـد منهم بهـذا الخبر وطريقة نشـره، أو لم يسـمع به أصلاً، واسـتمر انتشار هذه الأدوية وبيعها في السوق بشكل عادي، مما تسبب بحدوث حالات تسمم دوائي عديدة.

كان رياض طالب الطب البشري أحد ضحاياها دون أن يـدري، «لـو لم أكن أعلـم عوارض التسمم من خلال دراسـتي الجامعية، لكنت الآن ضحية خطأ تشـخيص طبي لا محالة». يقـول ريـاض، الـذي أشـار إلـى أن تناوله لشـراب مخفف للسعال مقشـع صدري كان السـبب الأسـاسَ للعارض الـذي أصيب به، ونتج عنه حدوث ضيق في التنفس لديه، مع ارتفاع في درجة حرارة جسمه، ولولا توجهه السـريع إلى أقرب مشفى، وإجراء الإسعافات اللازمـة، لكان الآن فـي حالة يرثى لها، على حد تعبيره.

أدوية غير صالحة!

فـي نهاية الشـهر الماضـي حصلـت بَـلْبَـلَة، طالـت أسـماء مجموعة مـن الأدوية، وشـاع خبـر عـدم صلاحيتها للاسـتخدام البشـري، وسُـجِّلت العديـد من الحالات في المشـافي الحكوميـة التـي سـارعت إداراتهـا إلى نفي انتشـار الظاهـرة، والاكتفاء بأن السـبب هو تناول جرعات زائدة من قبل المرضى، أو عدم الالتـزام بالجرعات الدوائيـة اليومية، ليقوم نقيـب الصيادلـة محمـود الحسـن، بدحض كل هذه الادِّعاءات، مكتفياً بالإشـارة إلى أن جميع الأدوية المطروحة في السوق السورية سليمة وخاضعة للفحص، وفي الوقت نفسه قامت وزارة الصحة بتعميم أسماء ستة أدوية منتشـرة فـي السـوق، لإيقـاف تداولها في الصيدليات، بسبب احتوائها على مواد مضرة بالصحـة ومسـتعمرات جرثوميـة زائدة عن الحد المطلوب، هذا التناقض في التصريحات والمواقـف، زاد من حيـرة المواطنيـن، ولجأ بعضهم في نهاية الأمـر للطب البديل، على اعتبار أن مساوئه أقل وطأة.

الصيادلـة بدورهم دخلوا فـي هذه الدوامة، رغـم أن الكثيريـن منهـم لم يُعيـروا الأمر أهميـة فـي البدايـة، واعتقـدوا أنهـا مجرد إشـاعة تطال الأدوية السورية في كل فترة، لاسـيما أنها تعاني، فعلاً، مـن أزمة حقيقية بحسـب ما أشار الصيدلي تيسـير إليه، لافتاً إلى أن الأدوية السـورية انخفضت سـويتها بشـكل ملحـوظ خـلال الفتـرة الماضيـة، وأصبح الناس يرغبون بما هو أجنبي الصنع، ومع رفع أسـعارها بنسـبة 50٪ خلال الفترة الأخيرة، زادت أعباء شـرائها علـى المواطن الذي سيدفع سعراً مرتفعاً.

إجراءات غائبة

الاكتفـاء بالإشـارة للأمـر عبـر صفحـات التواصـل الاجتماعـي، وعـدم اتخـاذ إجراء رصين من الجهات المعنيـة بمراقبة الأدوية في الأسواق، سـاهم بتعميم حالة الفوضى التـي حصلـت، وتـرى الصيدلانيـة نيرمين أن دوريـات الإشـراف على نوعيـات الأدوية ومراقبتها، باتـت عبئاً على الصيدلي، «الذي يضطر لتخصيص مبلغ مالي معين كل شهر، للتخلـص مـن إشـكالياتهم التـي لا تنتهي. يجب ألا نهمل الواقع الاقتصادي السيئ الذي نعيشه، لاسيما أن أكثر من 90٪ من معامل الأدويـة أصبحـت خـارج الخدمـة، وسـمعنا العديـد مـن شـكاوى العاملين فـي إنتاجها عـن صعوبـة اسـتيراد موادهـا الأوليـة، أو الكلفـة المالية المرتفعة لها، مما اضطرهم لاسـتخدام بدائـل من منشـأ غيـر موثوق، دون التأكد مـن فاعليتها التامة، وهنا يمكن تفسـير عـدم جـودة الأدوية فـي كثير من الأحيان بعـدِ فترة من فتحهـا، وبالطبع هذا ليـس مبرراً لما يحصل مع المواطنين الذين لا ذنب لهم ولا يهمهم سـوى الحصول على دواء فعَّـال يشفي آلامهم».

إياد، الذي يعمل كمندوب لتوزيع الأدوية في السـوق، لفت إلى أن تداعيات الوضع القائم فـي سـوريا أثَّـر بشـكل كبير علـى كميات الأدويـة المطروحـة فـي السـوق وأنواعها، «يمكن أن تسـتيقظ لتجـد أن دواء الضغط قـد فُقِدَ، أو حتـى أدوية السـكري والربو ، أو بعـض لقاحات الأطفـال، ولن أتحدث عن أدوية السـرطان التي أصبحـت كلفتها على حساب المواطن.

نحـن فعـلاً فـي حالـة يرثى لهـا، لذلـك لن تهتم الشـركات بحالة تسـمم هنـا وهناك»، يسترسـل إياد فـي حديثه، مؤكـداً أن البلاد مقبلة على كارثة دوائية حقيقية، إن لم تتم معالجـة هذه الأزمـة بدعم حكومي يسـاعد في إنشـاء معامل أدوية جديـدة، ودعم هذه الصناعة بالقطع الأجنبي اللازم، بحيث نسـد حاجـة السـوق المتنامية بكميـات ونوعيات عاليـة الجـودة، وإلا سـيكون الـدواء المهرب السـيدَ المتحكـمَ فـي السـوق، وهـو وضع لن تسـتطيع ميزانية السـوريين المتواضعة تحمله.

> قد تكون هذه الحوادث سبباً في إعادة النظر بالسياسة الدوائية المتبعة من قبل بعض شركات التصنيع، بعد أن أغرقت السوق بهذا النوع من الأدوية التي سببت رعباً للمواطنين المقبلين على موسم لا يُستهان به من البرد والصقيع، وعدم توفر الكهرباء والتدفئة، مما يَعِدُ بموجة وفيرة من الأمراض التنفسية.

بعد أن أصبحت أشبه بمدينة أشباح: الوحدات الكردية تستهدف جرابلس بقذائف الهاون

فراس محمد

تجدد قصف وحدات الحماية الكردية (YPK) مساء الخميس الماضي بقذائف الهاون على مدينة جرابلس ما تسبب بإصابات بين صفوف المدنيين، إضافة لعنصر من عناصر داعشٍ يدعى محمد الخلف أبو إسلام، وذلك رداً على قصف تنظيم الدولة الإسلامية مواقع سيطرة الوحدات الكردية في ناحية الشيوخ وقرية قره قوزاق على الضفة الثانية من نهر الفرات، والتي تم تهجير معظم سكانها العرب باتجاه قرى جرابلس بعد سيطرة الوحدات الكردية عليها.

الناشط الاعلامي أبو أنس أكد أن معظم الاماكن التي تم استهدافها في جرابلس هي أهداف مدنية، وتأتي في سياق القصف المتبادل بين داعش والوحدات الكردية، وسط تزايد التكهنات بقرب اقتحام الوحدات الكردية لمدينة جرابلس، خاصة في ظل اشتداد وتيرة المعارك بين الطرفين للسيطرة على سد تشرين جنوب مدينة منبج. وأضاف أبو أنس أن المدينة الآن أشبه بمدينة أشباح بعد أن هجرها معظم سكانها، وهو ما يفسر عدم سقوط ضحايا كثر بسبب القصف الكردي الأخير عكس المرات السابقة التي طالما كانت يتسبب بسقوط العديد من الضحايا بين صفوف المدنيين.

أبو سليمان أحد الناشطين في المدينة، وفي تعليقه على هجرة أغلب سكان المدينة، قال: «إن هناك عدة أسباب دفعت الناس إلى ترك بيوتهم والنزوح من المدينة، فخشية الأهالي من اقتحام الوحدات الكردية، والقصف المتكرر للمدينة ليسا السبب الوحيد لنزوح السكان، لكن ممارسات تنظيم داعش التي تسببت بخسائر كبيرة لقطاع الزراعة، وإغلاق البوابة الحدودية مع تركيا بعد سيطرة تنظيم داعش كانا أيضاً سببين رئيسين في هجرة السكان. إن التحصينات والخنادق التي حفرتها داعش داخل الأراضي الزراعية وعلى طول ضفة نهر الفرات الغربية؛ لمنع تسلل عناصر الوحدات الكردية عن طريق نهر الفرات للضفة الغربية من النهر، إضافة إلى الألغام التي زرعها التنظيم هناك جعلت العمل في الأراضي الزراعية أشبه بالانتحار على حد وصف أبي سليمان.

أضف إلى ذلك عمليات القنص من قبل عناصر الوحدات الكردية للفلاحين، مما أجبر الفلاحين على ترك أراضيهم بوراً رغم أنها تشكل أحد أهم موارد الدخل لسكان المنطقة خاصة الأراضي الخصبة الممتدة على طول نهر الفرات، بالمقابل كانت مزارع الفستق الحلبي والزيتون المنتشرة على طول الحدود التركية عرضة أيضاً لأخطار الألغام التي زرعها التنظيم، خشية اقتحامها من قبل القوات التركية لإقامه المنطقة الآمنة التي كانت تنوي إقامتها في المنطقة الممتدة بين جرابلس وإعزاز.

أما السبب الثاني الذي كان له أثر كبير على حياة الأهالي في جرابلس فكان إغلاق البوابة الحدودية التي كانت تشكل مورداً أساسياً للعديد من أبناء المدينة، لكن مع سيطرة تنظيم داعش على المدينة أغلقت السلطات التركية البوابة، ما تسبب بأزمة خانقة لعدد كبير من السكان التي كانت تشكل التجارة مع تركيا مورد دخلهم الرئيسي.

يذكر أن مدينة جرابلس من أوائل المدن السورية التي خرجت عن سيطرة النظام، وذلك في شهر تموز من عام 2013 قبل أن يُحكِم تنظيم داعش سيطرته عليها، ويشكل العرب والتركمان النسبة الأكبر من سكانها مع وجود نسبة قليلة من الأكراد.

الاتفاق قائم: "داعش" سيغادر من دون اعاقات

سوريتنا برس

نفى صحفي من جنوب دمشق أن يكون اتفاق انسحاب تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» من مخيم اليرموك المحاصر ومناطق في جواره قد تعطل بعد مقتل قائد جيش الاسلام زهران علوش، مشيراً إلى أنه لم يسجل، وحتى اللحظة، أي خروج لعناصر التنظيم ومَن بايعهم من الحجر الأسود، أو المخيم، أو منطقة القدم، لكنه اعتبر أن الاتفاق بحكم المنتهي، ومن المتوقع أن يخرج التنظيم فعلاً قبل يوم الاثنين 28 كانون الأول.

في هذه الأثناء قال أمين سرٍ تحالف قوى الفصائل الفلسطينية الموالية للنظام السوري في دمشق خالد عبد المجيد: «إن أكثر من 2000 مقاتل قد غادروا المنطقة بالفعل خلال يومي الجمعة والسبت»، عبد المجيد أضاف عبر صفحته الشخصية على موقع «Facebook» «دخل إلى منطقة القدم في ريف دمشق عدد من الباصات برفقة سيارتين تابعتين للأمم المتحدة في إطار عملية لنقل مسلحي النصرة وداعش وعائلاتهم باتجاه بئر القصب شرق ريف دمشق ومناطق أخرى».

الصحفي وعضو تجمع ربيع ثورة بريف دمشق الجنوبي مطر إسماعيل قال لـ سوريتنا: «إنه لا صحة لهذه الأنباء، فالحافلات موجودة بالفعل في محيط المنطقة إلا أنها لم تتحرك بعد، وإن الاستعدادات مستمرة لخروج التنظيم من جنوب العاصمة السورية، وهو أمر متوقع في أي لحظة ضمن هذا الأسبوع».

تحدث مطر عن أن أميراً في التنظيم توجه إلى حيث تستقر الحافلات لتفقدها، فيما سمح النظام لإدخال عدد من المعدات الخاصة للتنظيم في منطقة الحجر الاسود، من بينها بطاريات سيارات وأدوات تصليح، كي يتمكن التنظيم من إصلاح بعض من آلياته الخاصة والشخصية، والتي سيستقلها نحو الجهة التي ماتزال مجهولة حتى الساعة.

النظام بدوره قال يوم السبت إن جيش الاسلام عطل الاتفاق، وأفادت لجان المصالحة الشعبية في جنوب دمشق: «إن إخراج ما تبقى من مسلحين وعوائلهم تعطل بسبب بعض العوائق اللوجستية ومنها منع جيش الإسلام المسيطر على منطقة بئر القصب من مرور القوافل التي تنقل المسلحين»، وذلك رداً على مقتل علوش.

كانت الأنباء قد تضاربت حول صحة خبر خروج مقاتلي التنظيم المتطرف من المنطقة، فيما تؤكد مصادر مقربة من النظام السوري أو من الفصائل الفلسطينية خروج المقاتلين مع عائلاتهم من منطقة القدم، ينفي ناشطون داخل مخيم اليرموك ومنطقة الحجر الأسود المحاذية له صحة تلك الأنباء.

بئر قصب هي نقطة مركزية بالنسبة للتنظيم للتمدد نحو الجنوب فقط، وبالتحديد أكثر إلى ريفي درعا والقنيطرة، حيث ساهمت الاتفاقات بين المعارضة والتنظيم والنظام إلى حشر التنظيم في تلك المنطقة.

بطالة الشباب في سوريا تتجاوز 70 %

سوريتنا برس

كشفت مصادر مقرّبة من "المكتب المركزي للإحصاء" التابع لحكومة النظام، أنّ نسبة البطالة العامة في سوريا فاقت ٪53 هذا العام، فيما وصلت بين الشباب لـ 70 ٪.

ويشير مفهوم البطالة في الإحصائية إلى المواطنين العاطلين عن العمل والذين يبحثون عنه ولا يجدونه، وتعتمد النتائج على نسب العرض والطلب على العمل، إذ يشير العرض إلى أعداد الراغبين بالعمل ضمن اختصاصات واهتمامات متعددة، أما الطلب فيشير إلى الحاجة التي تخلقها استثمارات القطاعين الخاص والعام والنشاط الاقتصادي. وتقدِّر الإحصائية نسبة الداخلين إلى سوق العمل بسوريا بـ 300 ألف شخص سنوياً.

بدوره، يشير أحمد غساني من غرفة تجارة دمشق، لـ سوريتنا، إلى أن وجود ضغوط من قبل حكومة النظام على القطاع الخاص لتحمل المسؤولية، وتوظيف أعداد أكبر من العمال، وعدم التسريح العشوائي، ويضيف «تحمِّل الحكومة أخطاءها للقطاع الخاص في الوقت الذي لا توفِّر له البيئة المناسبة للعمل، ولا تلتفت إلى معالجة الأسباب الحقيقية وراء أزمة البطالة. هذه الضغوط تثير حفيظة الكثير من رجال الأعمال في القطاع الخاص، وتخلق حالة من التوتر وانعدام الثقة بينهما».

بدوره قال الباحث الاقتصادي أحمد الحسين لـ سوريتنا: «إن الأمان وسلطة القانون والديمقراطية تشكل الحاضن الأكبر للاستثمارات الخاصة، وتغيب هذه الاعتبارات بشكلها الحقيقي اليوم، وهو ما يتسبب بهذا الارتفاع المطّرِد بنسبة البطالة».

وفي سياق متصل، كشف رئيس حكومة النظام وائل الحلقي خلال اجتماع للاتحاد العام للعمال، أن 143 ألف سوري "هاجروا" من سوريا خلال الشهر الماضي وحملوا معهم القطع الأجنبي.

يشار إلى أن أرقام الحلقي تستند إلى أعداد العابرين للبوابات الحدودية مع لبنان، والوحيدة التي يسيطر عليها النظام، ومعظمهم خارجون من مناطق سيطرته، بينما تغيب أرقام حقيقية لأعداد الفارِّين خارج سوريةٍ الشهر الماضي.

يقول المحلل الاقتصادي الحسين: «على اعتبار أن 143 ألفاً خرجوا من مناطق سيطرة النظام فقط، وهي لا تتعدى ٪30 من مساحة سوريا، فمن المتوقع أن عدد المهاجرين من سورية خلال الشهر الماضي يقارب ربع مليون إنسان. إضافة إلى الحالة الأمنية السيئة التي تدفع الناس إلى السفر بحثاً عن فرص العمل لتأمين متطلبات الحياة الأساسية».

الأونروا في لبنان: وكالة التهجير والسياسية ثم الإغاثة

بيروت - عادل ابو عادل

يعيش "ثائر.د" ذو الـ45 عاما مع اربع بنات، وهو من مهجري مخيم اليرموك بدمشق في مخيم عين الحلوة في لبنان، في بيت مؤلف من غرفة واحدة بـ200$، حيث كان يعتمد على ما كانت تعطيه له الأونروا من بدل إيواء، أما بالنسبة لطعامه وملبسه فقد يؤمنها العمل البسيط الذي يقوم به، لكن مع توقف المساعدات الخاصة بالإيواء، فقد باتت حياة اسرته مهددة في لبنان، مثله مثل آلاف الفلسطينيين السوريين الذي فروا إلى مخيمات بيروت.

منذ تشرين الأول عام 2014، أعلنت الوكالة الدولية لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، عن سلسلة من التقليصات في المساعدات التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان، إذ أعلنت الوكالة إيقاف المساعدات النقدية عن 1200 عائلة فلسطينية سورية، لتعود بعد أشهر وتعلن أنها ستقوم بدءًا من شهر نيسان 2015، بتطبيق معايير إقليمية للمساعدة الغذائية في لبنان، وأوضحت أن كل لاجئ فلسطيني مهجر من سورية إلى لبنان ومؤهل للاستفادة من هذه المساعدة سيحصل على قيمة 40 ألف ل.ل، بعد أن كان المبلغ الذي يحصل عليه الفلسطيني السوري في لبنان يصل إلى 100 ألف ليرة لبنانية.

في أيار من ذات العام، قالت الوكالة إنها تجد نفسها مجبرة على تعليق مساعدتها النقدية الشهرية لبدل الإيواء التي تقدمها للاجئين الفلسطينيين من سوريا في لبنان. وإبتداءً من شهر تموز 2015، لن يتمكن أكثر من 43000 لاجئ فلسطيني سوري في لبنان، والذين يحصلون على مساعدة نقدية شهرية لبدل الإيواء بقيمة 150 ألف ليرة لبنانية 100 دولار أميركي للعائلة، وبدل غذاء بقيمة 40 ألف ليرة لبنانية 27 دولار أميركي للشخص، من الحصول على المساعدة النقدية الشهرية لبدل الإيواء.

بالمقابل، قالت الوكالة الدولية في ذات الشهر، على لسان مديرها إنها اضطرت لوقف برنامج الطوارىء المعمول به منذ ثماني سنوات، بعد العجز على استكمال البناء والإعمار، مروراً بمخيمات بيروت وصولاً إلى صيدا، ما أشعل موجة الاحتجاجات الأكبر ضد الوكالة بين اللاجئين الفلسطينيين اللبنانيين والسوريين.

مع هذا لم تتوقف الوكالة عن إطلاق مناشدات دولية للحصول على أموال وتبرعات من الدول المانحة، لكي تستطيع سدّ ما أسماه الناطق الرسمي باسمها سامي مشعشع، بالثغرة المالية التي قد تهدّد بتوقف كل خدماتها.

التصعيد والتمسك بالأونروا

في مخيمات لبنان، من النادر ألا يدور حديث ليس للوكالة الدولية حصة فيه، وكلما ازدادت إجراءات الأونروا وتقليصها لما تقدمه للاجئين، ازداد الغضب بين السكان، الذين قرروا عدم التواني عن أخذ أي إجراء يمنع التقليصات ويندد بإنهاء دور الأونروا بدءاً من الكلام وحتى التظاهر، وهذا ما حصل في مخيم نهر البارد حيث خرج أبناؤه في يوم غضب واعتصامات وإحراق للإطارات في المخيم بالتوازي مع اعتصامات في طرابلس وبيروت وذلك بدعوة من الحراك الشعبي.

الحراك الشعبي في مخيم نهر البارد تحدث في بيان له الأسبوع الماضي عن إجراءات وصفها بالقاسية بحق الوكالة الدولية، إذا لم تلتزم بتعهداتها تجاه الفلسطينيين في لبنان، أو العائلات القادمة من سوريا إلى لبنان.

في صيدا جنوب لبنان، وفي مخيمي صبرا وبرج البراجنة، الأمور تأخذ مجرى الاعتصامات أمام مكاتب الأونروا، وحلقات نقاشية بين فصائل المخيمات، ووفود تلتقي ممثلين عن الأونروا، ودعوات لعدم التخلي عن واجباتها تجاه الشعب الفلسطيني، أحد الموظفين في الوكالة يقول: «أنا لا أستطيع قول أي شيء، فأنا موظف وقد يكون تسريحي من ضمن آليات التقشف الجديدة»، فيما يرى آخرون أن «القرارات دولية وتأتي من الدول المانحة، ويوجد أرقام وإحصاءات، ونحن نعلم مدى الفقر والحاجة، لكن الأرقام تثبت وجود عجز مالي كبير قد يصل إلى 136 مليون دولار في مطلع السنة الجديدة»، وعن السبيل للتخفيف من حدة ذلك يقول ذات الموظف «لا سبيل سوى تدارك العجز بالضغط على الدول المانحة، وتكثيف الجهود من أجل دفع الدول لكافة استحقاقاتها المالية، أما مسألة إغلاق الوكالة أو توقف مساعدتها كليا فهو حديث الشارع، وليس رسمياً أو صادراً عن الوكالة».

تقليصات أم تمهيدات؟

العديد من المخاوف تشغل سكان المخيمات، يأتي في مقدمتها أن الأونروا بهذه الإجراءات تمهد للانسحاب تدريجياً من غوث اللاجئين، وهو السبب الذي تشكلت من أجله، هنا يتساءل البعض ويشكك في هذه الإجراءات التقشفية مثل الشاب العشريني "حسون" الذي فرّ من سورية بعد أن بات مطلوباً للخدمة في جيش التحرير الفلسطيني الموالي للنظام السوري، ويقيم في مخيم الرشيدية «أشعر أن ما تفعله الأونروا يهدف إلى تهجيرنا بشكل كامل من كل المنطقة، يقطعون المساعدات على مراحل، يريدون منا أن نرحل نهائياً، وهذا ما يحدث فعلاً».

الشق الثاني لعمل الأونروا هو تشغيل اللاجئ الفلسطيني وتوفير فرص عمل له، يبدو أن هذا الشق أيضاً يتقلص، حيث جرى بالتزامن مع هذه الإجراءات ليس من الآن، بل منذ وقت طويل الاستغناء عن الموظفين لديها بشكل دوري، ففي تقليصات 2015 تم فرض قانون الإجازة القسرية للموظفين بدون راتب لمدة سنة وتجميد التوظيف، وكما تشير التقارير فإن ألفاً من خريجي الجامعات في صيدا عاطلون عن العمل، وخاصة أن لبنان دولة لا تعطي حق العمل والتملك للفلسطيني، وهذا ما أدى إلى الزيادة في الهجرة التي لم تتوقف، وقد ارتفعت نسبتها في الآونة الأخيرة، ليست الأونروا هي السبب الرئيسي للهجرة في لبنان كما أوضح لي مجموعة من الشبان يرغبون بالهجرة، من بينهم "أنس" 23 عاماً «القصة لا تحتاج إلى الكثير من الكلام، الأونروا جزء من المشكلة وليست الحل، أنشئت بهدف إسكاتنا، اليوم يراد لها أن تصنع قرار هجرتنا النهائية»، أما بالنسبة لـ"أحمد" 25 عاماً «في لبنان لا تشعر بالأمان، ولا تملك حتى الإقامة، ولا تعمل ولا تنتج، يأتي دور الأونروا ليكمل اللعبة، فلماذا نبقى هنا؟!».

مشروع جديد!

يبدو أن المؤشرات تقول: إن هناك مشروعاً جديداً في الأفق تنوي وكالة الأونروا القيام به، وهو ليس رهناً بها، بل هو مرهونٌ بالدول التي تقف وراء دعمها، فدعم الوكالة بيد الدول المانحة وليس بيد الصندوق المركزي في الأمم المتحدة، وكما أنها ليست جزءاً أساسياً من تشكيلة الأمم المتحدة، وإنما أنشئت مؤقتاً لمدة ثلاث سنوات، ويجدّد عقدها كل 3 سنوات. وليس أمر المشروع بغريب، فقد طرحت الأونروا في الخمسينيات شعارات "عمل أكثر.. غوث أقل" بعد التكهن بالحلول في تلك الفترة، وأيضاً مشروع "المواءمة" بعد اتفاق أوسلو لتتماهى خدماتها مع خدمات الدول المضيفة لتسلمها أمور اللاجئين بالتزامن مع عملية السلام التي انهارت في عام 1999، وانهار معها المشروع. وقد يكون عنوان المشروع الجديد "دعه ينجو.. دعه يمر"!!!.

تقدم الأونروا، وهي وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى، المساعدة والحماية وكسب التأييد لحوالي خمسة ملايين لاجئ من فلسطين في الأردن ولبنان وسورية والأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك إلى أن يتم التوصل إلى حل لمعاناتهم. منذ أذار 2011 وحتى اليوم وصل أكثر من 42,500 لاجئ فلسطيني من سوريا إلى مخيمات لبنان.

من ذاكرة العتمة

مذكرات أحمد سويدان

3 / 8 / 1992

أرسلت أخيراً التحليل – الدم والبول – وآمل على ضوء التحسن المضطرد في وضعي الصحي، وفي استعادة قواي أن يكون هناك انخفاض في نسبة السكر. وبالتأكيد خلال اليومين القادمين ستأتي النتيجة، وقد أكلت اليوم بشهية ثلاث وجبات أو أربع، وكان الباذنجان مع البندورة كطبق مقلي ومفروم أهم ما تناولته، كما لم أقرأ سوى ساعة فالقراءة لوقت أطول تجعلني أشعر بالتعب، ولا يغادرني إعياء النظر وصداع الرأس.

عامة هذا النهار كنت مرتاحاً، ونمت بعد الظهر أكثر من ساعة ونصف واستمتعت بمنظر نور الشمس في ساحة التنفس، ومن الشبابيك الغربية، والشرقية، وقد سرت أكثر من ثلاث ساعات متقطعة. على العموم كل ذلك جعلني نفسياً أكثر رضا، وأكثر انسجاماً، أحس أنني مع نفسي أتلاءم مع الأعماق، وأشعر بامتلاء لا حدود له، والآخر في هذه الحالة أشعر تجاهه أنه زائد، وأنه لا حاجة له عندي، وهذه الحالة تتردد عليَّ كثيراً. سمعت أكثر من تعليق على هذه الحالة مفادها أنني هنا أم أنني كنت مسافراً إذ لا أحد يراني في المهاجع، أسمع صوتي أو تعليقاتي التي ترطب الجو وتبعث على البهجة، واستيعاب الأشياء، وتحرك الجمود الذي كاد أن يحولنا إلى أصنام وتماثيل.

الواقع أنني عندما أغوص في تأملاتي مع الذات ومع السجن ومع الخارج ومع المستقبل ومع هذه السطور أرقى متكاملاً، وفي هذه الحالة لا أشعر بالآخر، ولا بضرورة الجلسات الملأى أحياناً بالخواء والفراغ...

صحيح أن السجين يحاول ما أمكنه أن يكون مع الآخر كي ينسى ذاته، أما أنا فعكس ذلك؛ أحاول دائماً أن أكون مع نفسي، مع أشيائي، مع أحلام يقظتي، مع محاولة فهم هذه الحالة التي وصل المعتقل السياسي إليها بعد آلاف الأيام بين الجدران، والقهر، وفي مواجهة العسف أستعرض بتؤدة، وبتسلسل عدد المساجين في هذا القطر: مَن خرج؟، ومن بقي؟، عدد أهلهم؟. دائرة الأقرباء؟. دائرة المعارف؟، فأخرج بنتيجة مفادها أن ثلث سكان هذا القطر قد شملتهم، بشكل أو بآخر، حريق هذه السجون، واكتووا بالنار الموقدة تحت قدورها، وهذا الثلث يؤثر – لا محالة – في الثلث الثاني، ويبقى ثلث هو الذي يسجننا، وهو الذي صنع من الدكتاتور إلهاً يُعبَد، ويسبِّح له في أول اليوم وفي آخره.

1992/8/4

أسمع بتؤدة، وانتباه إلى أحاديث العائدين من الزيارات من جماعة حزب العمل. ممن فتحت زياراتهم، وممن لا تزال مفتوحة، ولم يطلبوا إلى المحاكمة. أحاديث ملأى باللهفة، ملأى بالتفاصيل. إنها تعاد وتتكرر، ولا يمل المتحدث، وكذلك لا يمل المستمع. هذا طريف عبد الرزاق عدي يتحدث، ويطيل عن أمه، وهذا أبو عبدو نهاد نحاس يأتي على سيرة أخيه، وأولاد أخيه، يميل إلى الحديث عن زوجته ليلى، لكنه يقفز إلى الحديث عن ابنته عزة، فعندما ولدت عام 77 كان متخفياً، ولم يرها إلا لماماً حيث غادر إلى بيروت ثم عاد، واعتقل في دمشق عام 80. وكانت أمها قد اعتقلت عام 79. فبقيت البنت في بيت عمها. الآن عزة في الصف العاشر، وهي الأولى في صفها، والثانية على الشعب الأخرى، يراها من وراء الشبك تكبر عاماً وراء عام، تطول قامتها منذ وعت، ومنذ بدأ فضولها يراقب مجرى الحياة صدمها الشبك. وصدمها هذا الوالد ذو الابتسامة الفائضة، لكنها المختبئة تحت شاربه الكث الأسود ولا تزال تكبر، والوالد من وراء شبك إلى وراء شبك.

وأسمع إلى فيصل علوش يتحدث عن أخيته، وعن أمه، ودموعها، هو يرقد في السجن مع أخيه الأكبر منذ عام 82، كما حدَّثه الأهل عن الأعراس وعن الزوج، وها هما الأختان لا تتزوجان بانتظار الأخين.

أسمع إسماعيل وهو يدخن ويشرب قهوة، أما خطيب أخته أمين كلول فصموت، ومن وراء صمته يبتسم ابتسامة خفيفة، وينظر بعيداً، وحلقة أمين إسماعيل وعدنان الحلاق القصير وأبي شريف الحلبي الفلسطيني تحيط بالزائرين. وتكمل الأفراح الحزينة.

وهذه المرأة أيضاً تبكي أبناءها ..
أم عبدالله: من سرق حياتها وماذا بقي لها؟

منصور حسين

في شارع لا يمكن للسيارات أن تدخله بسب الأنقاض التي تحتل مساحات كبيرة منه، وبين أزقة فرعية ضيقة يصعب معرفة تفاصيلها على غير أبناء الحي، تقطن "أم عبد الله" صاحبة السبعة والخمسين عاماً، وحيدة تراقب من بقي من أبناء حي الجزماتي الفقير وما بقي منه.

انفجار في أحد أحياء مدينة حلب | الانترنت

أم عبد اللّه التي تعرفنا عليها مصادفة أثناء زيارتنا الأخيرة لهذا الحي الذي يتعرَّض لقصف جوي مكثف من قبل طائرات النظام منذ أكثر من عامين، وطائرات الاحتلال الروسي أخيراً، استقبلتنا داخل منزل قدَّمه لها مجلس حي الجزماتي لتعيش فيه، بعد أن دمر منزلها نتيجة برميل متفجر سقط في الشارع الذي كانت تقطنه.

تحدثنا هذه السيدة عن معاناتها المستمرة، ولم يكن هناك ماتخفيه من حياتها المليئة بالألم، والتي بدأت بالتحديد بعد رحيل ابنيها عبد اللّه وحسن اللذين قضيا نتيجة القصف الجوي الذي تعرض له الحي مطلع العام 2014.

ولم تكن هذه المصيبة سوى محطة أولى من محطات مأساتها المستمرة، والتي تبعها رحيل آخر من تبقى من أفراد أسرتها، وهو ابنها الأصغر خالد ذو السبعة عشرة ربيعاً، والذي التحق بصفوف تنظيم الدولة "داعش" بعد أشهر من استشهاد شقيقيه.

اعتذار كبير من الأم الثكلى لعدم وجود ماتقدمه لنا، فلا أسطوانة غاز تطهو عليها، ولا وجود للسكر أو الشاي، فمعظم مايأتيها من المساعدات الإغاثية تقوم ببيعه من أجل الحصول على القليل من المال، بغية شراء حاجاتها الأساسية.

نجلس مع أم عبد اللّه في غرفة استطاع بعض الضوء التسلل إلى داخلها، لتحدثنا عما عانته خلال السنوات الأخيرة الماضية، وتقول وهي تحاول السيطرة على أنفاسها المتشنجة: «أصبت بالجنون بعد استشهاد ولدي الكبير والأوسط عبد اللّه وحسن، نتيجة برميل أو حاوية متفجرة استهدفت حيَّنا، وقد تعرضتُ في هذه الحادثة للإصابة بجراح طفيفة لم تكن تساوي أي شيء مقارنة بالجرح الذي اخترق قلبي، فرحيل ولدين في يوم واحد لا يمكن لأمٍّ تحمله!».

لحظات من الصمت اخترقتها شهقات الأم، وكأن المشهد يتكرر أمام عينيها، تقف أم عبدالله على قدميها التعبتين بمساعدة من يديها اللتين تبحثان عن عبوات البلاستيك والفوارغ المعدنية منذ أكثر من عام، في سبيل الحصول على القليل من المال، ثم تتجه إلى فناءٍ أشبه بالمطبخ، أو حولته أم عبد اللّه إلى مطبخ، قبل أن تعود وهي تحمل بعض الماء لتقدمه لنا، ثم تتابع حديثها لـ سوريتنا عن صور أخرى من صور معاناتها: «كان الحفاظ على ابني الوحيد الذي بقي، هو الحلم الصعب الذي فشلت في تحقيقه.. كان خالد طفلاً متهوِّراً، طلبت منه مراراً أن نغادر إلى مخيم "باب السلامة" لكنه رفض، وكان دائماً يردُّ بالقول: لن نذهب إلى أي مكان .. سنبقى هنا».

لكن في النهاية، فإن من بقي "هنا" هي الأم الثكلى فقط، بينما غادر خالد، ولكن لينضم إلى تنظيم الدولة، قبل أن يصلها خبر مقتله هو أيضاً.

أم عبد اللّه التي لازمت المشفى أياماً عدة بعد تبلغها خبر مقتل ابنها الثالث، ما عرضها لنوبة قلبية شديدة، كان من الصعب تجاوزها لولا قوة التحمل عندها، كما أخبرنا أهالي الحي.

تقول هذه السيدة بعد أن باءت محاولات إخفاء دموعها بالفشل، وبكلمات متقطعة وملعثمة: «قالوا لي ابنك خالد قتل».

وتتابع: «كنت أتحدَّث معه باستمرار، واعتقدت في البداية أنهم يقولون لي ذلك كي أتوقف عن طلب هواتف الشباب هنا من أجل التحدث إليه، لكن كل هذه الأسئلة التي طرحتها والأوهام التي اختلقتها لتكذيب الخبر لم تنجح، فقد أكدوا لي أن خالداً قتل بالقصف على مبنى للقضاء بالرقة، لكن هذه الإجابة لم تقنعني، فما الذي يمكن أن يفعله خالد في دار القضاء؟!».

لم يعد هنالك مجال لحبس المزيد من الدموع في عيون هذه الأم المكلومة، والتي لم تتمكن من وداع طفلها الأخير، الذي قرر أن يموت بعيداً عنها، بعيداً بما يجعلها غير قادرة على دفع تكاليف الوصول إلى مكان جثته أو قبره.

لم يعد لأم عبد اللّه اليوم من يؤنس وحدتها أو يعيلها، فهي فقدت أبناءها الثلاثة، وكانت قد فقدت زوجها منذ أكثر من عشرة أعوام، لتبقى وحيدةً اليوم، تخرج مع بزوغ الشمس قاصدة مكبَّ النفايات من أجل البحث عن مصدر رزق يعينها على تحمل غلاء المعيشة.

على مسرح مضايا

مروان صحناوي

لا يبدو المشهد غريباً: جياع يخرجون من منازلهم بشكل متزامن وسريع، ومن دون تنسيق، القاسم المشترك كان الجوع فقط، توجهوا بين الأزقة إلى حيث السوق والمحلات التجارية التي تبيع كيلو الأرز الواحد بخمسة عشر ألف ليرة سورية، هاجموها وضربوا أصحابها، علّ القصف المدني هذا يجبر التجار على تخفيض الأسعار، أهلاً بكم في مضايا.

ضحايا الحصار في مدينة مضايا

ثلاثون مدنياً حتى اليوم قضوا في مضايا من الجوع ونقص الدواء، الرقم كبير يزيد على أربعين ألف مدني ليس جميعهم من مضايا أصلاً، لكنهم جميعاً محاصرون جدد أو هاربون من حصار قديم، عائلات بأكملها هربت من حصار لحصار، من جوبر إلى داريا ثم الزبداني واليوم في مضايا، يلاحقهم الحصار أو هم يلاحقونه، لم يعد أحد يفهم من يُسرع نحو الأخر، ومَن ذاك الذي سينتصر فَي النهاية.

تجلس النساء المثقلات بالرحيل على زوايا الطرقات في مضايا، يذكرن أحاديث الجوع والقصف والحصار، كم يوماً صاروا؟ منذ متى أغلق كلّ شيء؟ من منهن ستصمد أكثر من الأخرى؟ ومن منهن ستنهار كورقة قبل الأخريات؟. لا ينتهي النقاش عن الجوع والحرب واللقمة إلا حين يفرقُهن خبر سيء جديدُ الورود.

الرجال أكثر غضباً، العجائز منهم لا يتوقفون عن استعراض أخطاء ما جرى، هم اللاعبون السلبيون في المباراة المستمرة منذ خمس سنوات في سوريا، لم يسمع لنا أحد، يقول عجوز من مضايا لعجوز دوماني يجلس قبالته، يردُّ المسنُّ الحرستاني بأن الثورة مستمرة، يضحك ابن درايا حتى يقلب على ظهره من فكرة استمرار الثورة، فيغضب الجوبراني، ويفكر بترك المجلس، يُهدئ من روعه الهاربُ من مخيم اليرموك، فيلفُّ العجوز القادم من دمشق له سيجارة ويدعوه للصلاة على النبي، يتفق الجميع على عدم الحديث في السياسية "لنكمل وصف الحصار" يتواطئ الكلُ ويستمر المجلس.

الشبان أكثر حماساً لكل شيء، يبدو الحصار فرصة للتمرد في حدوده القصوى الآن، انقطع أي خيط مع العدو كان من الممكن أن يثنيهم عن مطالبهم: لا تصالحْ، لا تساومْ وقام، تضرب عميقاً في صدر كل شابَ من مضايا، تقريباً كل شاب، أستثني منهم المنهكين من الجوع والعطش والانتظار، والراغبين بمركب من كاوتشوك يقلُّهم نحو ما بعد بحر لا حصار فيه، وفاقدي الأمل أو من باعوه ورهنوه، أو من حطمهم ليل الحرب الطويل، لكن ما يزال هناك متحمسون للنجاة بالفكرة الأولى، بالنصر الكبير، بفتح دمشق، والسير جنوباً وشمالاً وشرقاً وغرباً، تحت علم واحد وراية واحدة.

المهربون مايزالون هنا، لم يعد بإمكانهم التوجه إلى بيروت وسوق أجهزة التسجيل، والصابون، والشامبوهات، والزجاجيات، لكن المهرب له مكان في كل أرض، وفي الحصار، تكثر الحاجة إليه، يهرب بشراً، ووقوداً، وأخباراً، وطعاماً، ترتفع الأسعار في بورصته وفقاً لما يدفعه من أتاوات ورشاوى، تصل البضاعة إلى مضايا، ينشرها في الدكان، في اللحظة ذاتها تمرُ جنازة الشهيد الحادي والثلاثين، مات جوعاً قبل ساعات، يشيع من آخرين يموتون ويحملون بعضهم بعد ساعات، يقفل المهرب الدكان احتراماً للميت، يتم الدفن ويستمر الحصار.

الهطيلة شهيداً

فراس الواوي

قضى عمره كله وهو ينتظر أن يمنح لقب منشق، لكن القدر خانه، ونال لقب "فطيسة"، كل الكتيبة كانت تعلم أنه ينوي الانشقاق، لكنه ظل في موقعه حتى الرصاصة التي ضربت رأسه فشقته وانتهى الأمر، كان يتجوَّل بين الضباط وصف الضباط والمجندين ويسألهم ببراءة أهبل: كيف أستطيع الانشقاق؟

أحد عناصر جيش النظام في ريف دمشق | الانترنت

لم يعرف أحد اسم أحمد في الحارة، ناده الجميع بالهطيلة، والهطيلة في الشام لفظ يعني المصاب بضرر دماغي يجب أن يكون واضحاً جداً، أحمد كان ضرر دماغه بهذا الوضوح، كل أعضاء جسده تتحرك معاً وفي اتجاهات مختلفة، وهو يمشي، فمه مفتوح دائماً، ويصدر أيُّ حذاء يرتديه صوتاً رناناً، أي صوت يأتي من خلفه يجعله يتسمر في مكان، وكان يكفي أن يُنادى أي اسم في الشارع كي يعتقد أنه هو المعني به، حتى إذا كان المنادى فتاة، يلتفت أحمد باحثاً عن مصدر الصوت بلهفة السامع الفعلي، كثير النشاط وكثير النوم يشبه القطط ويحب اللعب، يتعرّى في منتصف الشارع حين يحب أن يتبول، مع هذا أتى الأمر بأن يساق إلى الجيش، "كي يقاتل العدو"، قال رئيس شعبة التجنيد لوالده يوم سوقه. "لكن ابني اجدب" ردَّ الوالد. " لا تجدبها" أجاب رئيس الشعبة، تبوَّل أحمد.

"أحمد في الجيش كان مقداماً"، قال المساعد السمين الذي وصل ليعزي العائلة في منزلها، جلس في صدر غرفة الضيوف "كيف لا يكون الهطيلة مقداماً"، قال الأب في نفسه وهو يبتسم بوجه المساعد الذي استمر في تعداد صفات الراحل مبتكراً الكثير منها، حتى كادت أم أحمد تصدق أن ابنها العزيز كان شهماً ومعطاءً وكريماً ومحبوباً ووسيماً، لكن حين وصل المساعد في مدحه إلى القول «كان ذكياً ولماحاً وسريع البديهة» توقفت الأم عن البكاء، وحدقت في المساعد حتى انتبه أنه أكثر من الإطناب في هطيلة، فقام وانصرف.

في القطعة العسكرية التي كان من المفترض بأحمد أن يقاتل بها لكنه لم يفعل، اشتهر بمجموعة من الصفات التعبوية، كثرة النوم، التبول اللاإرادي، الصوت العالي والخطر التكتيكي، اللفظ الأخير كان يردده الضابط المباشر المسؤول عن فصيله، كان يقول لأحمد أمام بقية المقاتلين الأشداء: «أنت هزيل يا أحمد، هزيل وتشكل خطراً تكتيكياً قد يؤدّي بنا إلى خسارة معركة الوطن».

كثيراً ما ضحك أحمد ضحكته المجلجلة البلهاء كلما سمع كلمة تكتيكية، رفاقه ظنوا أنه فهمها مديحاً محبباً، الضابط ظن أنه فهمها توجيهاً عسكرياً في غير محله، هو لم يفهمها أبداً، لكنه كان كلما سمعها يحاول أن يكرّرها فيفشل ويضحك فوراً، ما يحدث جلبة في الكتيبة.

مات أحمد في تدمر إثر معارك مع تنظيم الدولة، لم يقاتل؛ فهو أصلاً ممنوع عليه أن يحمل السلاح، قرر الضابط أن يحرمه من سلاحه منذ أن أطلق النار في حصة تدريبية بالقرب من رؤوس زملائه، وراح يضحك ويتبول لاإرادياً، بات حاجباً فقط، في ثكنة لا شيء يؤكل فيها، فأمضى وقته يراقب الاشتباكات البعيدة ويضحك، ويسأل الضباط عن طريقة الانشقاق "بدي روح انشق" قال في الليلة الأخيرة من حياته، تبوَّل ثم نام ثم تبوَّل ثم ضحك ثم مشى، ثم مات.

الهدنة لا تعني
التسليم

حمص - حي الوعر
عدسة شاب حمصي | 25 – 12 - 2015

نساء التجمع الوطني لأحرار حماة

مع بداية عام 2015 تأسست منظمة «نساء التجمع الوطني لأحرار حماه» في ريف حماه الشمالي الواقع تحت سيطرة المعارضة السورية، وهي منظمة انبثقت عن «التجمع الوطني لأحرار حماه»، الذي تأسس في وقت سابق، وضم العديد من الناشطين السوريين الديمقراطيين.

التجمع الذي أتى إحياءً للعمل المدني الذي شهد تراجعاً ملحوظاً نتيجة المعارك الطاحنة بين النظام والمعارضة والقصف اليومي للقرى والبلدات من قبل قوات النظام، كان وليد سلسلة من الحوارات التي جمعت بين الناشطين من التجمع الوطني لأحرار حماه، تداولوا فيها إمكانية إعادة إحياء العمل السلمي والمدني في هذه المناطق.

يهدف التجمع إلى إعادة تفعيل دور النساء في هذه المناطق من سوريا، بعد سيطرة المعارضة عليها وهدوء جبهات القتال المباشر مما أتاح الفرصة أمام نساء المنطقة للتعبير عن مواقفهن السياسية والوطنية عبر تنظيم العديد من الاعتصامات وتصويرها وبثها على وسائل الاعلام.

تركز عمل التجمع، بداية الأمر، على تعليم الأطفال، وإعادة تأهيل بعض المدارس، أو استئجار بعض الأبنية وتحويلها إلى مدارس مؤقتة، وفي ظل غياب الدعم المالي اعتمد التجمع على المدرّسين المتطوّعين، كما تم تأمين القليل من القرطاسية المدرسية وتوزيعها على التلاميذ، وغيرها من الأشياء التي كانت نتيجة التعاون الجماعي بين أهالي هذه المناطق، والمنظمات المدنية الناشطة فيها.

وتماشياً مع هدف إنشائه المتمثل في إحياء المجتمع المدني يعمل التجمع على بناء شراكات مع الهيئات والمنظمات الفاعلة في المنطقة، حيث تم التنسيق والعمل مع مركز «بادر» المهتم بشؤون الأسرة وتعليم الأطفال، كما قامت الناشطات بالتواصل مع «تنسيقية نساء السلمية»، ومركز «معاً»، واتحاد نساء حماه، وغيرها من التجمعات والمنظمات النسائية الناشطة في الثورة.

ماذا تعرف عن المرشدين؟

تعود جذور ظهور المرشديّة إلى النصف الأول من القرن العشرين في سوريا عن طريق سلمان المرشد العلويّ الأصل في منطقة الحدود الجبليّة بين محافظتي اللاذقيّة وحماة ومن تلك المنطقة امتدّت الدعوة إلى مناطق أخرى. يقدر عددها بحسب المصادر المرشدية ما بين ثلاثمائة ألف إلى نصف مليون شخص. يعيشون ما بين محافظات اللاذقية، حمص، منطقة الغاب في حماة، وفي دمشق وريفها كما أن هذه الطائفة لا توجد في بلد آخر سوى سوريا.

ويعد سلمان المرشد المولود في إحدى قرى جبال اللاذقية مؤسس الطائفة، وهو ليس إلها أو ربا كما يشاع عن الطائفة، وكان قد لفت الأنظار إليه عام 1923 عندما بشّر بقرب ظهور المهدي لـ"يملأ الأرض عدلا"، ودعا حينها إلى إلغاء الكثير من العادات التي تمسُ سيطرة مشايخ الطائفة العلوية على أتباعها.

أعدم سليمان المرشد عام 1946، وبعد إعدامه أعلن ابنه مجيب المرشد عن إطلاق الدعوة المرشدية، التي اجتذبت الكثير من أبناء عشيرته "بني غسان" الذين كانوا من الطائفة العلوية، وأطلق عليهم منذ ذلك الحين "المرشديين"، ثم أعدم مجيب عام 1952، وقد أشار مجيب قبل إعدامه، وبإيعاز منه كما يعتقد، إلى أخيه الأصغر ساجي المرشد باعتباره "الإمام ومعلم الدين"، وبسبب هذه الظروف يعتبر ساجي المرشد "1932-1998" هو المؤسس الفعلي للطائفة المرشدية باعتباره بقي حيا حتى 1998، وهو ما أتاح له تأسيس "مدرسة الإمام ساجي" التي تخرج فيها الكثير من الشباب الذين أخذوا المعرفة الجديدة منه، وساهموا بدورهم في انتشارها.

الإمام ساجي لم يوص لأحد من بعده، ولذلك يقال عند المرشديين إن الإمام ساجي غاب ولم يمت انطلاقاً من المعتقد المرشدي بأن موت الإمام غيبه، ومع وجود الأخ الأصغر له النور المضيء، الذي لا يتمتع بأية مكانة أو سلطة دينية، لم يعد هناك مرجعية دينية أو "رجال دين" عند المرشدية بل هناك شخص يسمى "الملقن" الذي يتم اختياره من قبل الجماعة المرشدية في المحلة التي يعيشون فيها، والذي يقتصر عمله لمرة واحدة على تلقين طقس الصلاة لكل من يبلغ الرابعة عشرة من عمره ذكراً أو أنثى.

ويعرّف كتاب "لمحات حول المرشدية" لمؤلفه نور المضيء المرشد، وهو ابن سلمان المرشد، المرشدية بأنها «دين وليست حزباً سياسياً، ومنهجُ أخلاقيٌ طاهر يقصد اكتساب رحمة اللّه ومواصلة عزّته، وهو المنهج الأخلاقي والمسلك النفسي والمنطق العقلي المتأتي من وجدانية مقتبسة من منجاة اللّه، فالمرشدية فعل منجاة وتعظيم للارتفاع إلى الحياة، وليست سوى ذلك، وهي تعتني بطهارة السريرة لا بقوانين الإدارة، وهي تحتفل بعيد "الفرح باللّه" في الخامس والعشرين من شهر آب كل عام، وتستمر شعائر هذا العيد لثلاثة أيام متتالية. تجتمع صباح العيد نساء الأسرة في منزل ورجالها في آخر، لإقامة صلاتهم الخاصة، يظهر المرشدي في عيده بأبهى حالاته، ويهتم بتفاصيل ملبسه ومأكله. وتوضع في صالة البيت طاولة عليها أصناف كثيرة من الحلويات. يختزل عيد "الفرح باللّه" وهو المناسبة الوحيدة لدى الطائفة المرشدية، حالة الشكر التي يمتن بها المرشدي، على وجوده في صورته الحالية، ويرتبط تاريخ العيد بذكرى إطلاق الدعوة، على يد "مجيب سلمان المرشد"، عام 1951م.

وتحصل المرأة المرشدية على مكانة مساوية للرجل، في تعلم أصول الدين والواجبات الروحية، وعلى حقها في الزواج بمن تحب، حتى لو كان من دين آخر.

كانت مواقف المرشديين متباينة بعدً قيام الثورة السورية، فبينما فقدت بعض العائلات المرشدية، المئات من أبنائها المقاتلين في صفوف جيش النظام، كان هناك من انضمّ لصفوف الثورة، ورفض كثيرون منهم الانضمام إلى القوى التابعة للنظام السوري.

العدالة التصالحية كإحدى بدائل العدالة الجنائية

سوريتنا - فارس حسان

تتلخص مبادئ العدالة التصالحية بمشاركة كل الأطراف المعنية بالجريمة، والاحترام الواجب المتبادل بين كل الأطراف، والسعي للبحث عن نتائج مقبولة بالإجماع والتزامهم بها.

أزمة العقوبة الحديثة وفشلها سواء بالنسبة لمرتكب الجريمة أو كيفية معالجة عواقب الجريمة بالنسبة للضحية وما ينجم عن كليهما، وأثر ذلك بالنسبة لخلل الانسجام الاجتماعي كان بمثابة إعلان فشل للعدالة الجنائية الحالية، ومعالم الفشل تتجلى من خلال الممارسات القضائية التي أثبتت عدم فعاليتها، بتضخم جدول القضايا الجنائية وعجز الجهاز الجنائي عن استيعابها من خلال عدم التحكم في مواجهتها، الأمر الذي نجم عنه اللجوء إلى الحفظ دون المتابعة، وإلى إفلات الكثير من الجناة على حساب استمرار معاناة الضحايا، فلا العقوبات المضاعفة وضعت حداً للجريمة، ولا المؤسسات العقابية التي امتلأت بنزلائها خفضت من عبئها.

فنظرة العدالة الجنائية الكلاسيكية للجريمة تتجلى في اعتبارها اعتداءً على الدولة من خلال انتهاك القانون، وهو ما يقتضي فرض عقوبة بقواعد صارمة، لكن هذه النظرة تغيرت بالنسبة للعدالة التصالحية، والتي ترى في الجريمة اعتداءً على الأشخاص وعلاقاتهم، ومن ثم يقتضي الأمر جبر الضرر الذي لحق بالأشخاص، وهو ما توصل إليه مؤسس العدالة التصالحية بالمعنى الحديث «هوارد زيهر» في كتابه «تغيير الرؤية».

وإذا كانت العقوبة في بداية أمرها ترتكز على عامل الردع فإن هذا الردع ثبت أنه لم يُؤتِ أكله، وهو ما حدا إلى التفكير في تغيير الرؤية المذكورة، إذ ظهرت بعد قيام الثورة الفرنسية بوادر رؤى جديدة للعقوبة تتمثل في العدالة التأهيلية واستغلالها في نظام العدالة الجنائية، لكن، حتى اليوم، لا يمكن الاستغناء عن مفهوم العقوبة الجنائية في أي نظام قانوني إلا أنه من الممكن إدخال فكرة العدالة التصالحية كرديف للعدالة الجنائية والعمل على مأسَستها، تفادياً لتضخم القضايا المطروحة أمام القضاء وتعقيدها، وتشعب إجراءاتها، وهو ما بدأت به مجموعة من التشريعات الجنائية المقارنة كالتشريع الأمريكي، والفرنسي، والبلجيكي، والتونسي، والكندي.

والعدالة التصالحية مفهوم قديم عرفته الشعوب القديمة في أماكن مختلفة من العالم، كما تعرفه وتمارسه المجتمعات المحلية في الوطن العربي حتى يومنا هذا، وهو توجّه بديل للإجراء الجنائي العادي في حالات معينة. على اعتبار أن النظام القضائي ليس هو الإجراءَ الوحيدَ الذي يجب أن يعالج النزاعات في كل الحالات. ففي حالات معينة من الأفضل إجراء حوار ووساطة بين الجناة والمجني عليهم، بهدف التوصل إلى تصحيح الضرر وتأهيل الجاني وفق تدابير خارج النظام القضائي.

يعرف «هوارد زيهر» العدالة التصالحية بأنها «مسار للمعنيين بالجريمة لتشخيص الأضرار الناجمة عنها، والاستجابة للحاجيات، والالتزامات بهدف إصلاح هذه الأضرار وإرساء الانسجام الاجتماعي»، بينما يعرفها «طوني مارشال» بأنها «مسار يشارك من خلاله المعنيون بالجريمة في إيجاد حل لعواقبها والتعامل مع تداعياتها المستقبلية».

أما المصلحة الجنحية في كندا فترى العدالة التصالحية بمثابة نهج لمعالجة الجرائم والنزاعات الأساسية الضارة بالأشخاص والعلاقات، وتسعى إلى دعم الأشخاص المتضرّرين «الضحايا، الجناة، أعضاء المجتمع»، وتمكينهم من المشاركة والتواصل بقصد تعزيز وتأكيد المسؤولية والإصلاح وترقية الإحساس بالارتياح لرأب الصدع وطيّ الخلاف.

وقد عرفت العدالة التصالحية، على مدى أربعين عاماً خلت، نجاحاً ملحوظاً سواء من حيث المعنيون بالجريمة (ضحايا، جناة، مجتمع)، أو من حيث البرامج التي أعِدّت لتحقيق مسعى هذه الأهداف، ففي عام 2005 مثلاً وصل عدد البرامج في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها إلى 800، وكندا حوالي 300 برنامجاً وفي باقي دول العالم 700 برنامج عرفتها كل من نيوزلندا الجديدة، أستراليا، بريطانيا ودول أوروبا الوسطى».

تهدف العدالة التصالحية إلى تعزيز النظام والسلم الاجتماعي ورأب الصدع، والحفاظ على الروابط الاجتماعية، ومساعدة الضحايا، ومنحهم الحق في المشاركة والاستجابة لمطالبهم. ومن ثم دعوة جميع الأطراف، وخصوصا الجناة لتحمل مسؤوليتهم اعتبارا للمفهوم الذي تقوم عليه العدالة التصالحية «تحمل المسؤولية، وتحمل التبعات والنتائج المترتبة عن الجريمة».

عن دراسة للدكتور «بن النصيب عبد الرحمن» جامعة باتنة، الجزائر.

هذه الصفحة بالتعاون مع كلنا مواطنون

18 منهم في سوريا: 54 صحفياً محتجزون كرهائن خلال 2015

سوريتنا برس

نشرت منظمة "مراسلون بلا حدود" تقريرها السنوي الذي يُسلط الضوء على الصحفيين الرهائن والمحتجزين والمفقودين في مختلف أنحاء العالم خلال عام 2015، ووفقاً للتقرير فإن 54 صحفياً، من بينهم صحفية واحدة، مايزالون محتجزين كرهائن، أي: بزيادة قدرها 35٪ بالمقارنة مع العام الماضي حيث كان عددهم أربعين صحفياً، ولا يشمل هذا الرقم عدد الصحفيين الذين قتلوا هذا العام، والذي ستعلنه المنظمة في نهاية الشهر الجاري.

سجلت سوريا العدد الأكبر من حالات احتجاز الصحفيين كرهائن بـ26 حالة، كما أن تنظيم الدولة وحده يحتجز 18 صحفياً في سوريا والعراق، ويتم الإفراج عن الصحفيين عادةً عبر صفقات مالية غير مضمونة النتائج في أغلب الأحيان، وبهذا الصدد قال "كريستوف دولوار" الأمين العام لمنظمة "مراسلون بلا حدود" في بيان له: «تجارة الرهائن أصبحت تُعتمد بشكل كبير في بعض مناطق النزاع، إذ لا يسعنا إلا أن نشعر بالقلق الشديد حيال تزايد أعداد الصحفيين المحتجزين عبر العالم في عام 2015، حيث ترتبط هذه الظاهرة على نحو خاص بالتزايد المهول في عمليات الخطف ضد الصحفيين في اليمن خلال السنة التي نودعها، علماً أنه ما لا يقل عن 33 صحفياً وقعوا في أيدي ميليشيات الحوثي أو تنظيم القاعدة مقابل 2 فقط في عام 2014، بينما مايزال 13 في عداد الرهائن إلى اليوم».

وذكرت المنظمة أن عدد الصحفيين المسجونين بلغ 153 صحفياً، مشيرة إلى تراجعه بنسبة 14٪ عن العام الماضي، بينما بلغ عدد الصحفيين المختطفين 79، أي: بتراجع قدره 34٪ عن العام 2014، موضحة أن تراجع عمليات الخطف مردُّه إلى التهدئة في أوكرانيا التي سجلت العدد الأكبر من عمليات خطف الصحفيين العام الماضي، ولم تسجل بها أي عملية خطف في العام الجاري.

كما اعتبرت "مراسلون بلا حدود" ثمانية صحفيين في عداد المفقودين، موضحة أن الصحفي يعد مفقوداً «عندما لا يكون هناك عناصر كافية لتحديد هل كان ضحية جريمة قتل أو خطف ولم يصدر أي تبن ذي مصداقية». وقالت: «إن الشكوك التي تخيم على مصير المفقودين تشكل سلاحاً قوياً لثني كل الراغبين في القيام بمهمات صحفية عن التوجه إلى مناطق نزاع»، علماً أن ليبيا هي البلد الذي شهد أكبر عدد من حالات الاختفاء خلال هذا العام، حيث انقطعت أخبار أربعة صحفيين ليبيين ومصوِّر مصري خلال هذه السنة.

"رجعت الشتوية" و"بيتك بيتنا" مبادرات لدعم اللاجئين في الأردن

أطلق تجمع الطلبة السوريين في الأردن مبادرة لإعادة تأهيل وإصلاح بيوت اللاجئين السوريين المقيمين في بعض محافظات المملكة الأردنية، ضمن حملة أسماها الطلبة "بيتك بيتنا"، بدأت هذه الحملة مع قدوم فصل الشتاء وحدوث الفيضانات التي عصفت ببعض مناطق الأردن.

تهدف الحملة إلى تأمين الحاجات الأساسية لبيوت اللاجئين السوريين، كبعض الأدوات المنزلية الضرورية، وبعض قطع الأثاث الأساسية لتأمين عيش ملائم.

وحسب المتحدثة باسم المبادرة، فإن الفكرة بدأت عندما شاهد مجموعة من الطلبة السورين بيت لاجئ سوري، كاد ينهار على رؤوس سكانه، نظراً لضعف أساساته وشدة الرطوبة بداخله.

يبحث العاملون في المشروع عن بيوت للاجئين السوريين التي تكون غير صالحة للسكن، ويقومون بترميمها، وإن كانت هذه البيوت غير قابلة للإصلاح يتم نقل السكان إلى بيوت أخرى أفضل حالاً.

وفي مبادرة أخرى، لتخفيف قسوة الشتاء عن اللاجئين السوريين في الأردن، أطلق فريق "سوريات عبر الحدود" مبادرةً أسموها "رجعت الشتوية"، ويقوم القائمون على

المبادرة بتوزيع الحطب، والملابس الشتوية، وبعض الأحذية على لاجئي المخيمات الموجودة في الأردن.

غطت حملة "رجعت الشتوية" ثلاثة من المخيمات العشوائية على الأراضي الأردنية المحاذية للشريط الحدودي السوري، وقدمت هذه الحملة خدمات تعليمية لأحد هذه المخيمات، من خلال إنشاء مدرسة صغيرة ضمن المخيم وتقديم القرطاسية للطلاب.

سوريا في ذيل مؤشر الديمقراطية للعام 2015

حلت سوريا في ذيل قائمة مؤشر الديمقراطية للعام 2015 وفق أحدث تصنيف للديمقراطية في العالم الصادر عن "منظمة مؤشر الديمقراطية النرويجية".

ووفقاً للتقرير الذي لم يورد المملكة العربية السعودية على قوائمه جاءت تونس في المرتبة 66 دولياً والأولى عربياً، بعد أن سجلت أعلى نسبة تطور إيجابي على الصعيد الدولي في مؤشر التطور الديمقراطي بتقدمها بـ36 درجة عن العام الماضي.

الكويت التي حافظت طوال تاريخها على الحد الأدنى من الممارسة الديمقراطية احتلت المرتبة الثانية عربياً والـ85 دولياً، فيما جاء لبنان في المركز الثالث عربياً والـ92 دولياً يليه المغرب في المرتبة الرابعة عربياً والـ99 دولياً، والبحرين بالمرتبة 5 عربياً و103 عالمياً.

وحلت سوريا في المرتبة قبل الأخيرة قبل اليمن، حيث جاءت في المرتبة 112 فيما حلت اليمن في المرتبة 113 من 113 دولة تم تصنيفها في التقرير.

يذكر أن النرويج حلت على رأس القائمة تليها كلٌ من سويسرا، والسويد، وفنلندا، والدنمارك، وهولندا، وألمانيا، ونيوزيلندا، وإيرلندا، وبلجيكا على التوالي، ضمن الدول العشرة الأولى في التصنيف, بينما غابت دول ديمقراطية عن المراتب العشر الأولى، حيث حلت بريطانيا بالمرتبة الـ12، وفرنسا بالمرتبة الـ 14، والولايات المتحدة الأمريكية بالمرتبة الـ 16، وإسرائيل بالمرتبة الـ 24، فيما جاءت تركيا بالمرتبة 69، وروسيا بالمرتبة 98 في المؤشر.

يوم «الغفران» عطلة رسمية في الأمم المتحدة، «إسرائيل» تنتصر دبلوماسياً

تسجل المجموعة العربية في هيئة الأمم المتحدة اختراقات ونجاحات لا يمكن وصفها بالنوعية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار قوة المجموعة وإمكاناتها وحقوقها التاريخية , في المقابل تثير حالة نجاح الدبلوماسية العامة الإسرائيلية في اكتساب الدعم والتأييد الغربي لإسرائيل, مقابل تدهور صورة العرب والمسلمين في الخارج، تساؤلاً عن مدى قدرة دولة وليدة كإسرائيل على فرض نفوذها على العالم الغربي من منطلق القوة الاقتصادية والإعلامية، وفرض نفوذها على هيئة الأمم المتحدة من منطلق جهد حثيث وسياسات محكمة لاختراق المجموعة الدولية، واستصدار قرارات لصالحها كان آخرها اعتراف الأمم المتحدة "بيوم الغفران" كعطلة رسمية في المنظمة.

القرار جاء بعد أكثر من عام من الجهود الدبلوماسية التي تقودها البعثة الإسرائيلية لدى الأمم المتحدة، وبموجب هذا القرار فإنه لن تعقد اجتماعات رسمية خلال هذا اليوم، ويحق للعمال الراحة فيه. وعلق المبعوث الإسرائيلي لدى المنظمة الأممية "داني دانون" عن القرار قائلاً: «وأخيراً يوجد مكان رسمي للدين اليهودي داخل برلمان العالم».

يذكر أن يوم الغفران أو "كيبور" من المناسبات الدينية اليهودية التي تحظى باحترام أغلبية اليهود حتى التيار العلماني في المجتمع اليهودي يحرص على عدم قيادة المركبات أو إشعال النار في هذا اليوم من السنة «مع أنهم لا يحترمون هذه المحظورات الدينية في أيام السبت والأعياد الأخرى».

ويوم "كيبور" مخصص للصلاة والصيام , يصادف اليوم العاشر من شهر "تشريه" الشهر الأول في التقويم اليهودي، وهو اليوم المتمم لأيام التوبة العشرة التي تبدأ بيومي رأس السنة، أو كما يطلق عليه بالعبرية "روش هاشناه"، وحسب التراث اليهودي هذا اليوم هو الفرصة الأخيرة لتغيير المصير الشخصي أو مصير العالم في السنة الآتية.

سليم العنحوري: صاحب أول مجلة في سوريا

سوريتنا - ياسر مرزوق

ولد سليم بن روفائيل بن جرجس بن جبرائيل العنحوري في دمشق عام 1856، لآل العنحوري، إحدى الأسر التي ورد ذكرها في مخطوطات دير "سيدة صيدنايا" منذ عام 1665، والتي قال عنها المؤرخ "عيسى المعلوف" في كتابه "الأخبار المروية في تاريخ الأسر الشرقية": «قرأت اسم جرجي بن العنحوري على السواعي المخطوط في دير صيدنايا سنة 1665، والذي عرَفته بأبحاثي عن تواريخ الأسر أنّ سكان بعض القرى في إقليم الزبداني كانوا من النصارى، ومنها عين حليا، وعين حور، وكفر عامر، والكبري. ولخلافٍ نشب بين سكانها خرِّبت القرى، وتفرّق السكان، ومنهم العناحلة في راشيا ولبنان ودمشق، وبنو خلاّط في دمشق وطرابلس وصيدا، وبنو العنحوري، وهم من عين حور التي هي الآن مزرعة صغيرة في حضيض جبل بلودان العنحوري، على يمين الذاهب في القطار من دمشق إلى بيروت».

عام 1860 ومع بلوغه الرابعة وقعت الفتنة في دمشق، فلجأت أسرته إلى بيروت بتسهيل من "شاكر بك" صديق الأسرة ونديم "نَسيب محمود باشا" الصدر الأعظم السابق، وهناك درس الابتدائية، ومع عودة الأسرة إلى دمشق، خسر والده ثروته ومرض، فاضطر سليم لترك المدرسة ليعيل أسرته المكوّنة من سبعة أشخاص، فأخذ يشتغل نهاراً، ويدرس ليلاً، مما أثر في تكوينه لاحقاً فكان كثير الجلد، كبير الهمة، وأصبح نابغة في الأدب والكتابة والشعر.

انتقل إلى الأستانة لدراسة الحقوق، وهناك أتقن التركية وألمّ بالفرنسية، وعاد بعد تخرُّجه إلى دمشق ليتنقل في عدد من وظائف الدولة بين عكا وحوران واللاذقية، وكان إلى جانب قيامه بعمله يحرص على مجالسة الأدباء ومراسلة العلماء، وكان صديقاً للعلاّمتين بطرس البستاني وولده سليم، فأقاماه وكيلاً ومراسلاً لمجلتيهما "الجنّة والجنان"، كما أنجز إلى جانب عمله الوظيفي الجزء الأول من كتابه "كنز الناظم".

في مصر:

عام 1878 انتقل إلى الإسكندرية ثم القاهرة حيث اتصل برُوّاد النهضة هناك، الأفغاني ومحمد عبده ورياض باشا، كما قدّم كتابه "كنز الناظم" إلى الخديوي إسماعيل، فمنحه ثلاثة امتيازات لمطبعة "الاتحاد" ومجلة "الشمس" العلمية الأدبية، وصحيفة "مرآة الشرق"، التي شكلت علامةً فارقة في تاريخ الصحافة المصرية لناحية الشكل وقد استقدم العنحوري مطبعةً وعمالاً من بيروت لإنجازها.

مرآة الشرق كانت لسان حال التوجه الذي أراده الخديوي إسماعيل لنهضة مصر بعيداً عن التبعية للأجنبي، وصدر منها سبعة عشر عدداً بتوقيع العنحوري، إلا أنه عاد إلى دمشق ملبياً دعوة الوالي المصلح "مدحت باشا" وتنازل عن حقوقه في الجريدة إلى مديرها أمين ناصيف، الذي عهد بتحريرها للشيخ محمد عبده، وإبراهيم اللقاني.

في دمشق عُيِّنَ محرراً لمقاولات الولاية، وكاتباً للمدعي العام، وتمرّس بقوانين الدولة وأنظمة العدلية. وكان في الوقت عينه يراسل الصحف البيروتية والمصرية.

ثم انتدب لإنشاء القسم العربي من جريدة دمشق الرسمية، بعدئذ نقل إلى العدلية في اللاذقية، وبعد سنة أصبح كاتم أسرار مفتش العدلية أحمد عزة باشا العابد "كاتب السلطان"، ورافقه في رحلاته في سورية وبيروت. وكتب في الصحف مقالات بتوقيع "س. ع"، منتقداً فيها تجاوزات المأمورين.

أول مجلة سورية:

عام 1886 أصدر مع ابن عمه "حنا العنحوري" مجلة "مرآة الأخلاق" وكان عمره آنذاك نحو ثلاثين سنة، وهي مجلة نصف شهرية تعد أول مجلة سورية متكاملة، علماً أن أول مجلة سورية كانت "مجلة أعمال الجمعية السورية" التي أصدرها ناصيف يازجي عام 1852.

كانت "مرآة الأخلاق" على قسمين: الأول أدبي، والثاني اجتماعي يخوض في موضوعات عديدة عدا الدين والسياسة، أصدرها العنحوري دون الحصول على امتياز من الحكومة، ونُشرت بشكل كتاب صغير، في 32 صفحة، ظهر الجزء الأول منها مشتملاً على مقدمة سماها "الفاتحة"، وقصيدة للسلطان سماها "سورة الإخلاص"، ومقالات متنوعة تبحث في مدنية الإنسان، وفي الختام رواية لحنّا العنحوري.

أثار العدد الأول التيار المحافظ في دمشق، واتُّهم العنحوري بأنه يتحدّى القرآن بأساليبه وتسمياته، في القسم الأول من المجلة، ولم يكن والي دمشق في حينه "حمدي باشا" كسلفه المصلح، فصودرت أعداد المجلة، وأحيل العنحوري إلى المحاكمة التي أفضت إلى تبرئته لاحقاً.

توفي حمدي باشا في بيروت فجأة، فهجاه العنحوري. ثم نال امتيازاً بتأسيس مطبعة باسم "الاتحاد"، ومجلة "مرآة الأخلاق" بمساعي ناشد باشا والي سورية الجديد. لكنّ شدّة التضييق والمراقبة على المطبوعات، في ذلك الوقت، حالت دون استئناف إصدار المجلة، وفي العام نفسه أصيب سليم بداء في معدته، فانتقل إلى بيروت للاستشفاء، وفيها نظم ديوانه "بدائع ماروت"، أو "شهر في بيروت".

عام 1890 انقطع عن الصحافة كناشر ومحرر وتفرغ للمحاماة، كما استمر في مراسلة صحيفتي "دمشق" و"الشام"، ومعظم المجلات والصحف العربية، إضافةً إلى النظم والرسائل والخطب، وفي عام 1894 مُنح وسام المجيدي الثالث تقديراً لأعماله.

في رحلته الثانية إلى مصر بدايات القرن الماضي أنشأ مجلة "الشتاء" عام 1906، وبقي متنقلاً بين القاهرة ودمشق، وعلى إثر إعلان الدستور العثماني عام 1908 عاد إلى دمشق نهائياً مديراً لتحرير جريدة "العصر الجديد" التي ناصرت الاتحاديين، وفي عام 1912 أسس جريدة "المشكاة" اليومية.

العنحوري: المؤلف والشاعر

خلال الحرب العالمية الأولى نفي إلى الأناضول، وهناك نظم ثلاثة دواوين. وما إن انتهت الحرب، وعاد من منفاه، وتنقل في وظائف مهمة بين بيروت ودمشق، حتى اعتزل العمل، وانقطع إلى الراحة سنوات، إلى أن وافاه الأجل عام 1933، فرحل عن دمشق تاركاً عدداً من المؤلفات والكتب الشعرية والنثرية وأهمها: معجم "كنز الناظم أو مصباح النائم"، وديوان شعر "سحر هاروت"، و"آية العصر"، ومن رواياته "الانتقام العادل والجن"، و"أثيل"، ومن مؤلفاته "بدائع ماروت أو شهر في بيروت"، و"حديقة السوسن" و"الجوهر الفرد أو الشعر العصري"، "السحر الحلال"، و"الجن عند غير العرب"، ورواية "عكاظ"، و"الخالدات".

قال عنه مارون عبود في كتابه "رواد النهضة الحديثة": «شاعر مطبوع، حسن الديباجة، حاول أن يحوّل الشعر عن مجراه، فقاله في موضوعات علمية، وأخلاقية، وأدبية، وفلسفية اجتماعية، وكان رائد تجديد فيما نظمه من موضوعات».

مواقف النخب السورية من لبنان

شمس الدين الكيلاني

تحظى الصورة النمطية لرجل الأمن أو العسكري السوري بوصفها المعبر عن الشعب السوري بإجماع لدى الكثير من الباحثين وقادة الرأي العام اللبناني، بحيث تطغى نظرة تعميمية مفادها أن السوريين متّفقون كلّهم، على الرّغم من اختلافاتهم، على موقفٍ موحّد من لبنان، وهو النّظر إليه على أنّه جزء من سورية، وهو ما يفنده شمس الدين الكيلاني ويرجعه إلى الحرب الأهلية اللبنانية التي أجهزت على صورة كلّ بلد في عيون أبناء البلد الآخر، فكثير من اللبنانيّين لا يعرفون سورية إلا من خلال السّلوك الأمني لجيشها في لبنان

يبدو تحيز الكيلاني واضحاً لسوريا الخمسينات والتجربة الديمقراطية في حينه، هذه التجربة التي منحت سوريا ألَقَها القديم ودورها الريادي كحاضن للمشروع العربي الكبير، هذا الدور هو ما يجب أن تلعبه سوريا الجديدة التي ستؤسّس دورها الإقليمي لا على اختلاق المشكلات لجيرانها، بل على قوّة المثال الديمقراطي الذي ستقدمه للعالم العربي أجمع، مما يلغي تراكم السلبيات التي ألصقت بالإنسان السوري من قبل النخب اللبنانية، وهو ما يرصده في رحلةٍ اجتماعية وسياسية أتت في إحدى عشر فصلاً تبدأ مع بدايات القرن الماضي تقريباً وصولاً لسوريا الثورة.

يحاول الكيلاني في كتابه سبر الأصول التاريخية للأفكار والتصورات بشأن النهضة العربية أواخر الدولة العثمانية، ويرسم لوحة لتوزيع مواقف واتجاهات النخب في

بلاد الشام بداية تكوين الدولة السورية في العهد الملكي وما صادَبَها من تجاذبات ورهانات لترتيب العلاقات العربية، ثم يبحث في اتجاهات النخب السورية المختلفة، في خضم النضال من أجل الاستقلال والجلاء والتي تبلورت مع تقدم العمل المشترك بين النخب الاستقلالية في سوريا ولبنان، وضعت حينها النخب السورية الليبرالية ومثيلتها اللبنانية مسألة الاستقلال في أولوياتها، وتطلعت عبرها إلى الصيغ الممكنة للعلاقات اللبنانية – السورية، فكانت الفكرة الحاكمة لدى تلك النخب، هي التعامل بمرونة مع الوقائع الصلبة التي لايمكن مواجهتها دفعةً واحدة، والتي أعقبت تكوين لبنان الكبير، فأقامت جسراً من التواصل مع النخب اللبنانية الاستقلالية في سبيل النضال المشترك في المسألة الوطنية المشتركة، وهو ما أفسح المجال لانبثاق "الميثاق الوطني" عام 1943 بين النخب الاستقلالية اللبنانية.

يصل الكتاب إلى الاتجاهات التي تبلورت زمن الانفصال ثم الحكم العسكري في سورية والاتجاهات المهيمنة على أفكار هذه المرحلة في لبنان.

الاتجاهات التي هيمنت على العلاقة السورية اللبنانية في السلطة والمعارضة السورية ومثقفيها النقديين الذين قدموا خطاباً اعتراضياً على سلوك النظام السوري في لبنان، والاتجاهات التي أبرزتها الثورة السورية والرهانات التي أطلقتها كانت محور الفصلين الأخيرين من الكتاب.

صدر الكتاب عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 400 صفحة من القطع الكبير.

"في الانتظار" كتاب لنورا الصفدي

صدر مؤخراً للمحامية نورا غازي الصفدي كتاب بالعربية والإنكليزية في لندن بعنوان "في الانتظار"، يتضمن رسائل لزوجها المدوِّن ومطور البرمجيات السوري – الفلسطيني باسل خرطبيل، والمعروف بباسل الصفدي – المعتقل منذ ثلاثة سنوات تقريباً, والكتاب على الرغم من كونه رسائل خاصة لباسل إلا أنه ترجمةٌ لحالات مئات الآلاف من السوريين والسوريات الذين عاشوا ويعيشون آلام الفراق لأسباب مختلفة.

تقول "نورا" فِي مقدمة الانتظار : «أكتب وأعبر عن أفكاري ومشاعري على الورق قبل أن أقع في غرام باسل بعشر سنوات, لم أفكر يوماً بنشر كتاباتي , ولكنْ باسل شجعني وساعدني لأفعل, ولذلك اخترنا أن يكون أول عمل ينشر لي هو عن باسل في هذه الفترة الحساسة جداً من حياتنا معاً. بقينا نعمل أنا وباسل على الكتاب لأكثر من سنة, بين اختيار النصوص, ومحاولة إدخالها إلى السجن تدريجياً في كل زيارة, ليقوم باسل بترجمتها».

يذكر أن نورا غازي آثرت الارتباط بزوجها الذي اعتقل قبل أيام من زفافه, وتمت مراسم الزفاف في السِّجن من وراء الشبك حيث وقفت العائلتان وتبادل الزوجان ألفاظ عقد الزواج, وأصرَّت نورا على التنازل عن مهرها كاملاً مكتفية بليرة سورية واحدة، لتصرِّح لاحقاً : «حتى لو بقي طول حياته داخل الزنزانة يشرفني الارتباط به».

باسل الصفدي أحد المساهمين في انفتاح الإنترنت السوري وتوسيع نطاق الوصول والمعرفة العامة, وتم تصنيفه كواحد من أهم 100 شخصية عالمية في عالم التكنولوجيا وفقاً "للجزيرة نت", تعرَّض بعد أكثر من سنتين على اعتقاله لاختفاء من داخل السجن ومازال مصيره مجهولاً حتى اليوم.

عازف مخيم اليرموك ينال جائزة "بتهوفن"

نال الشاب الفلسطيني السوري أيهم أحمد جائزة "بيتهوفن الدولية لحقوق الإنسان"، في حفل أقيم في مدينة بون الألمانية.

ونال أحمد الجائزة لعزفه موسيقى ضد الحرب في مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية دمشق، وعرف أحمد من خلال مقطع فيديو انتشر في السنوات الأخيرة، يظهر فيه وهو يعزف البيانو، ويغني في مخيم اليرموك خلال فترة الحصار عام 2013.

كان أحمد يعزف البيانو في شوارع حيِّ اليرموك بين الخراب والدمار الذي خلفته الحرب، وكان يغني برفقة مَن تبقى من أطفال المخيم.

يقيم أحمد حالياً في ألمانيا، ضمن مركز أولي لاستقبال اللاجئين، ويقوم بالعزف والغناء للأطفال اللاجئين هناك.

جائزة "بيتهوفن" هي جائزة ثقافية تمنح منذ القرن التاسع عشر، للموسيقيين المدافعين عن حقوق الإنسان والسلام والحرية، وهذه الجائزة مدعومة من قبل عدد من الموسيقيين والمغنين الألمان.

الأجندة الثقافية

طلاب سوريون يقدمون عرضاً مسرحياً في تركيا

قدم 20 طالبًا سوريًا، في جامعة الجمهورية في محافظة سيواس التركية، عرضا مسرحياً بمشاركة جمعية الحرية، شرحوا من خلالها للأهالي الحرب السورية.

وبحسب تقرير لصحيفة «ينى أكيت» التركية، عرضت المسرحية بجانب مدرسة بورجوية التاريخية في المدينة.

ورغب الطلاب في تعريف الأتراك بـ «ماذا يحدث في سوريا؟ ومن يقتل الشعب؟»، وقال أحدهم «أردنا أن نشرح ذلك بشكل حي ومباشرٍ فالأسد يقتل الشعب السوري ويدعمه كل من إيران وحزب اللّه وروسيا، ومن ثم تأتي داعش التي تقول إنها تطبّق الشريعة، ولكنهم يقتلوننا».

وأثار اهتمام المواطنين الأتراك تمثيل الطلاب للدعم الروسي للأسد، وقالوا إنهم أرادوا عبر المسرحية شرح الحرب السورية للمواطنين الأتراك في مدينة سيواس.

وعبر الطلاب خلال العرض المسرحي عن المجازر التي نفذها الأسد وداعش في سوريا، واستمرت حوالي نصف ساعة.

ونقلت الصحيفة عن الطلاب «لا أحد يعرف كيف يعيش السوريون في سوريا، ولكننا نحاول بقدر الإمكان أن نشرح للعالم الوضع ليتمكنوا من فهم ذلك».

«عتبة الباب» المعاناة في ظل الحرب

صدرت مؤخراً، عن «نوفل- دار هاشيت أنطوان» العربية للنشر، رواية «عتبة الباب» للكاتبة السورية سندس برهوم.

في عملها الروائي الأول، تحفر سندس برهوم في العمق: في عمق الوجع، في عمق الألم، والمعاناة في ظل الحرب المحتدمة في سوريا.

تطرح الأسئلة التي تؤرق كل سوري لم ينغمس في وحل هذه الحرب.

نجد أنفسنا في رواية «عتبة الباب» لسندس برهوم أمام هلوسات وهواجس يوميّة لامرأة تحاول إعادة التماسك إلى حياتها، فالاختباء تحت الدرج مع أطفالها خوفاً من الهاون وتغلغل صور الموت لحياتها الأسرية والزوجية يجعل الاستمرار شبه مستحيل، وخصوصا في ظلّ الاختلافات في الآراء والتوجهات التي تحكم الأشخاص المحيطين بها.

وتعكس «عتبة الباب» ما تفرضه الحرب من عادات جديدة في حياة من يعيشها ومدنهم، في تنقلهم، ونومهم، وأحلامهم، وسعادتهم، وصداقاتهم، وعداواتهم، وفقدان الأمن والأمان في كل زوايا الوطن، من عتبات أبواب المنازل إلى مداخل الحدود وسماء البلاد التي أصبحت ملعبا للطائرات التي تلقي حممها هنا وهناك.

ممثل أمريكي يروي قصته مع عائلة سورية

روى الممثل الأمريكي ماندي باتينكين قصته مع العائلة السورية التي التقى بها في جزيرة ليسبوس اليونانية «ذهبت إلى جزيرة ليسبوس مع عمال لجنة الإنقاذ الدولية كي أدعم المهاجرين، وبسبب سوء الأحوال الجوية لم تأت قوارب اللاجئين إلى الشاطئ خلال يومين بعد وصولنا، لكن في الصباح التالي بدأ الناس يهتفون لوصول قارب، توجه مباشرةً إلينا، وبدأ ركابه يقفزون إلى الشاطئ».

«رأيت الموت خلفي والحياة أمامي» عبارة سمعها الممثل الأميركي ماندي بانتيكين، من أمّ سورية هربت وزوجها مع طفليهما عبر الحدود السورية التركية إلى اليونان، أثناء محاولته مساعدتها، لترسم أمامه صورة أفراد أسرته وهم يهربون من الاضطهاد.

وتابع بانتيكين «أعطاني والدٌ ابنته الصغيرة بينما استدار ليساعد ابنه، وكان من الواضح أن الابنة مريضة؛ لأنها كانت بلا حراك ثم نقلوا إلى مركز طبي، وبعدها بدؤوا بالبحث عن طريقة توصلهم بأقاربهم في ألمانيا، وكانوا بحاجة إلى 150 يورو لشراء تذاكر القطارات، حينها شعرت بأن ثواباً ساقه اللّه إلي كي أعطيهم المال الذي يحتاجونه لمواصلة رحلتهم».

وأضاف الممثل الأميركي تبادلنا أرقام «واتس آب» وعناوين البريد الإلكتروني ووعدتهم أن أبقى على اتصال بهم، وسألتهم هل أنتم خائفون؟ فأجاب الأبوان: لم نعد خائفين من أي شيء.

COLOR BARS

الحب يقاوم الجوع رغم الحصار!

علي سفر

توثيق الحياة اليومية تحت الحصار، كان ومازال مادة أثيرة مطلوبة لدى الوسائل الإعلامية كافة، وقد جرى التركيز إعلامياً على حالة الحصار التي عاشها ويعيشها جنوب مدينة دمشق، وخاصة منطقة مخيم اليرموك، في عدة أوقات بعد أن نشرت صفحات الناشطين صوراً عن حالات موت تسبب بها الجوع. وقد حاول النظام الالتفاف على حصاره الجائر للمدنيين الذين منع عنهم الغذاء وإمكانية التحرك خارج المكان عبر إدخال مساعدات غذائية محدودة بين الحين والآخر، ولكنّ شيئاً ما لم يتغير في حقيقة رسوخ الجوع كحالة عقابية، يتم تطبيقها على سكان هذه المنطقة وغيرها تحت شعار "الجوع أو الركوع"..! هدوء الحملات التي كانت تركز على هذه الجريمة، وتصاعد الوضع الميداني في المنطقة التي تتصارع فيها فصائل مقاتلة متعددة، غيّبا الحديث عن معاناة المحاصرين الجائعين، ليحل محله الحديث عن هدنٍ مبعثرة هنا وهناك، تسمح بانفراجات بسيطة لحياة الناس، ولكنها لا تسحب الموت جوعاً كسيف مسلط على رقابهم. ولهذا فإنّ العودة عبر الكاميرا إلى الموضوع هي أمر مهم جداً، فبعيداً عن نشرات الأخبار، يمكن للعين التي ترصد الوقائع أن تنقل لنا ما لم تقله كلمات المراسلين، وأن تفصّل في الحيثيات أكثر من المقاطع المصوّرة التي كانت تنشر في سياق الحملات.

هذا ما يفعله الفيلم الوثائقي القصير"حب في الحصار"، للناشط الإعلامي مطر إسماعيل "تجمع ربيع ثورة"، الذي تم إطلاقه ضمن منشورات مؤسسة "بدايات" على موقع يوتيوب قبل أيام. ليروي من خلال "15 دقيقة" مجريات مقطع زمني من حياة أسرة صغيرة قوامها الوالدان أم وسيم وأبو ياسين وأولادهما وسيم ورنيم وياسمين ووسام.

المشهدية العفوية، والتي نلخصها عادة بعبارة "الواقعية"، لا تريدنا هنا فعلاً أن نكون واقعيين في ردة فعلنا، إذ ثمة امرأة تلتقط بقايا الخضار المرمية لتعيد تنظيفها ولتصنع منها وجبة لأطفالها، والنقاش الأسري هنا في بيت العائلة، يصبح مجرد همس يستذكر تفاصيل الأطعمة التي تم الحصول عليها من هنا وهناك، وبينما يتسلى الأطفال بما هو بين أيديهم من أشياء حصلوا عليها بطريقة ما، تتلخص الأفعال بتقطيع الأشياء وإعادة تدويرها، بما يساعد على البقاء والاستمرار، الأم تقطع بقايا الخضراوات، والأب يقطع البلاستيك والكرتون وبقايا الأخشاب لإيقاد النار والحصول على الدفء.

الأغاني التي يسربها المذياع تمنح حياة هؤلاء، وكما تنقلها حركة الكاميرا الهادئة، بعضاً من الصفاء، لا تشوشه اشتباكات ولا عمليات قصف، وكأن معدّ ومخرج الفيلم يريد منا أن نركز على لحظة العاطفة العالية لا على خلفياتها، تاركاً للشعارات المكتوبة في الشارع أن تذكر بهذه التفاصيل. كما أن الشخصيات في الفيلم لا تنطق بخطاب أو تشرح معاناة، بل إن كامل التركيز يجب أن يقوم على رصد اللحظات المكثفة، فمنذ البداية تقوم الكاميرا بالسرد دون أن تصنع مناخاً يوتر المشاهد؛ فالمطلوب هو اكتشاف كوامن القوة لدى الناس، وهم يحاولون العيش رغم كل شيء حصل ويحصل لهم، وهذا ما ظهر بشكل فعلي مؤثر.

وربما كان على مطر إسماعيل أن يكثف من الشروحات المكتوبة في نهاية الفيلم عن خلفيات الحدث ومعلوماته، ليبقي الفيلم بكل تفاصيله خارج المعتاد، وفي المسار ذاته كانت اللقطات الختامية تستحق موسيقى خاصة بها، بدلاً من الأغنية التي استخدمت كخلفية لها. ولكن هذه التفاصيل الإجرائية لا تمنع من اعتبار الفيلم تجربة مهمة في السياق.

لمشاهدة الفيلم:

https://www.youtube.com/watch?v=Ew_FU-YZX_Q

قانون للإعلام في مناطق الإدارة الذاتية الكردية: عودة إلى الخلف

جوان تتر

صادق المجلس التشريعيّ منذ أيام على مشروع قانون للإعلام في مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية، وذلك بعد جلسات تشاورية عُقدت بحضور العديد من الصحفيين والمراسلين العاملين في المناطق الكردية, القانون الذي تأخر بسبب ظروف الحرب وريثما تم التوصل إلى آلية تنفيذية لاقى العديد من المؤيدين وفي الوقت ذاته الكثير من الآراء المعارضة له.

يقول الصحفي مجيد محمّد: «صدور قانون الإعلام في روج آفا «المنطقة الكرديّة» بصيغته الحالية أشبه بنظام داخلي لمؤسسة خاضعة لسلطة النظام السياسي القائم، وهذا يتنافى مع أبسط معايير الإعلام وهو الاستقلالية والذي يفضي بدوره إلى معايير أخرى كالموضوعية والتوازن وغيرها من أساسيات العمل الصحفي، ثمّ إن نظام العقوبات الصارم في ظل حالة من الانقسام الحادّ داخل المجتمع سيؤدي حتماً إلى تجفيف مصادر الأخبار وغياب وجهة النظر المعارضة»، ويتابع مجيد القول: «ثمّ إن الديمقراطيات المتقدمة لا تتضمن وجود قوانين مدوّنة للإعلام، ثمة دستور عام ناظم للبلاد والذي تتفرع عنه جملة من القوانين التي تضمن حرية الإعلام والعمل الصحفي، وترفض فرض القيود على المشتغلين في هذا المجال».

على الرغم من الجلسات التشاورية التي حصلت لسَنّ القانون يقول الصحفي «باز علي بكاري» : «كيف للجنة حقوقية أن تقوم بسَنّ قوانين تنظم عمل الإعلاميين، أين وجهة نظر الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية من هذا القانون؟، لم يحدث قبل الآن أن تُسنّ قوانينُ بهذا الشكل إلا ما ندر، هذا القانون عبارة عن نسخ ولصق من قانون جاهز مع بعض التغييرات في المصطلحات». وعن النقاط الخلافيّة الواردة في القانون يقول بكاري: «في إحدى الفقرات أوردت الجمل التالية: لا يحقّ لأية جهة كانت باستثناء القضاء، وفي جلسة سرية، مطالبة الصحفي بإفشاء مصادر معلوماته: أين حدث هذا؟. ألا يستطيع هذا الصحفي أن يقدّم ما يثبت معلوماته دون ذكر المصادر أم أنها ضرورة أمنية؟!»، ويمضي في القول : «ما صدر عن المجلس التشريعي في مقاطعة الجزيرة عبارة عن قيود جديدة بحلة قانون، ونتائجه لن تكون في صالح الإعلاميين في كثير من النقاط».

يرى الصحفي سردار ملا درويش أنّه لو «تمت مراجعة بنود القانون فهي مشابهة للقانون السوري للإعلام الذي تم وضعه من قبل لجنة تم تكليفها من قبل النظام, القانون بقراءته جيداً فيه الكثير من الأخطاء والغموض, خاصة أن تسليط الضوء على الواقع يتم من قبل صحفيين في الداخل والخارج ومؤسسات في الداخل والخارج، وصحفيين يعملون كمستقلين «فري لانسر»، إن عدم شفافية القانون وتبعيته سيكونان أمراً شرعياً في محاسبة الصحفيين، وربما يتم إقرار القانون تحت اسم المؤسسات. وطبعاً ليس من الصعب أن تقوم الإدارة بمنح شرعية للقانون من المؤسسات الإعلامية التابعة لها»، وينهي درويش حديثه بالقول : «إن القانون يحوي الكثير من الأمور التي يجب مراجعتها مع صحافيين مختصين، وليس حقوقيين فقط طالما أنه يتعلق بالجانب الإعلامي، لذا سيكون من الجيد عدم إقراره والنظر بجدية للانتقادات الموجهة والاستفادة، منها ليكون حجر أساس لإعلام مستقبلي يفيد المنطقة لا أن يزيد الضرر بها».

يقول الصحفي السوري وليد بركسية المتابع للإعلام في المنطقة الكرديّة : «النقطة اللافتة في القانون هو إعطاء الحق لجهة واحدة تقرّر سير عمل الإعلام ككل في المنطقة، مع الحديث عن حرية الإعلام ضمن بنود القرار، لا أعتقد بجدوى وجود مثل هذه الإجراءات الرسمية في القرن الحادي والعشرين, إضافة لتضمّن القانون لنقاط لا يمكن البتّ بشأنها مثل «نشر الدعوات العنصرية، والطعن بالقيم الدينية للمجتمع» كمحظورات قابلة للتفسير وفق الأهواء الشخصية، وهو الشرط الذي تم التنويه إليه عند الحديث عن الرقابة: «لا يخضع العمل الإعلامي لرقابة مسبقة، مع عدم الإخلال بالمادة الثانية من هذا القانون!»، وأشار بركسيّة إلى نقطة مهمّة في القانون وفق رأيه : «حرية البحث عن المعلومات التي أقرها القانون الجديد، هي نقطة تتجاوزها القوانين المماثلة في المنطقة العربية عموماً».

هيك سمعنا

عندما تستيقظ صباحاً، إياك ثم إياك ألا تستمع لإذاعة وطن في برنامجها الصباحي المتفائل بشكل يفوق العادة «صباحك وطن» حلقة الأربعاء الماضي ناقشت موضوعاً حيوياً ومفصلياً وخارقاً، هو «جربت تسمع طرب عالصبح؟ بتحس إنّو لازم نتقيّد بشكل معيّن صباحي أو برأيك لازم التحديد وخبرونا شو حابين تسمعو عالصبح؟». والله للحقيقة سنجيب، بعضنا يسمع في الصباح صوت صاروخ روسي، بعد أن ملّ صوت البرميل، آخرون يسمعون صوت الهاون لكنهم يريدون أن يكسروا الروتين، ويستمعوا إلى صوت الشيلكا لكن لا حيلة في اليد، آخرون يسمعون صوت المنبه فيركضون لعملهم في معمل في تركيا من أجل 800 ليرة تركية، كل عام وأنتم بخير، وتصبحون على وطن.

آخر ابداعات راديو حارة، هو برنامج «حكايا» مع أبي شحادة، البرنامج الأسبوعي، من المفترض أنه سيقتلنا «كوميديا وضحك» وسننقلب قلباً من البهجة، لكن حلقة يوم الخميس الماضي، فاجأتنا بنجاحها «حلو النجاح يا أخي، بالذات حين يحاول المخرج أن يضع لمساته الرهيبة في الحلقة!»، أصوات نَرْدٍ على طاولة، مشجّعون يهتفون للحكواتي، وحكواتي لا يريد أن يلتقط أنفاسه، باختصار الجوُّ هو باب الحارة في جزئه العشرين، لكن بلهجة حلبية، فعدنا للاستماع إلى راديو «وطن» بإذن الله.

لا ندري ما هي مشكلة المعدّين والمقدمين في الإذاعات السورية الجديدة، مثلاً، إذاعة «هوا سمارت»، طرحت في برنامجها اليوم «شو»، وفي الاسم الكثير من الريبة والدهشة، والموضوع حول «عذراً منكم، التبوُّل اللاإرادي»، صدمنا ونحن نسمع في برنامج صباحي الكثير من الحديث عن التبول، ثم بعد قليل عطفت مقدمة البرنامج موضوع الحلقة على المشهد العسكري في سوريا، فكانت التخريجة، أي، كل موضوع مهما كان ترفاً، فاعطفه على الحرب وستحصل على «برنامج صباحي مبرر» نستغفر الله كثيراً.

المحامي أنور البني لـ سوريتنا:
القرار 2254 لم يأت لحل الوضع في سوريا

من جنيف 1 إلى جنيف 2 إلى فيينا ومجلس الأمن، قرارات متتالية لم تلامس تطلعات الشعب السوري، وأصبحت مثار جدل وتساؤل وكان آخرها القرار 2254 الذي يأمل بعض السوريين بأن يحقق نقلة أو زحزحة في قضيتهم التي تتجاذبها القوى الدولية. حول أهمية القرار وما يمكن أن يقدم للقضية السورية التقت سوريتنا الحقوقي والمحامي أنور البني، رئيس المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية.

حاورته: زليخة سالم

القرار 2254 لم يأت ليحل الوضع في سوريا وكحاجة للسوريين وإنما جاء كحاجة للدول الأخرى، روسيا بوتين تحتاجه لتترجم تدخلها العسكري على الأرض بوضع سياسي دولي يشرعن تدخلها ويمنحها صلاحية إدارة الوضع ويرسخ نفوذها وإقصاء إيران نسبيا عن الصورة، أمريكا أوباما تحتاجه لتغسل يدها من دم السوريين وتؤكد استقالتها من المنطقة وتركها لتأكل بعضها، اوروبا وحدها تحتاجه كمنقذ من هذا الدوران العبثي الذي يعرضها لمختلف الأخطار دون أن تتمكن من اتخاذ مبادرة للدفاع عن نفسها، إيران مرغمة على قبوله في ظل التوازنات العسكرية على الأرض والخسائر الكبيرة التي لحقت بها مؤخراً، واقصائها نسبيا، النظام السوري يحتاجه ليتقدم خطوة في ظل بعض الأصوات والمبادرات الغربية المطالبة بإعادة تأهيله والاستفادة من التدخل الروسي العسكري في مواجهة التغول الإيراني، تركيا والدول الخليجية تحتاجه لتمرير الوقت في ظل عجزها عن اتخاذ مبادرات عملية للتأثير الفعلي في ظل تعقد الوضع في اليمن والعلاقات التركية الروسية. القرار الدولي كان حاجة لجميع اللاعبين في سوريا ما عدا الشعب السوري، ولم يقدم له شيئا.

وقال البني: السوريين وحدهم من سيرسم مستقبل سوريا، ولكن هذا يختلف عن دورهم بالوصول للحل والبدء برسم المستقبل، لم يحصل سابقا أي تغيير في أي منطقة بمعزل عن التأثير الخارجي. ويجب أن نبحث ونشجع الدور الخارجي الداعم لمطالب الشعب، علماً أن شدة تأثيره يختلف بمدى متانة الوضع الداخلي وعناصر القوة المتوفرة لجعل التأثير متبادلا ونافعا للجميع، وهذا مطلبنا من السوريين المنوط دورهم بطريقة الحل القادم، فكلما كانت الحلول المقترحة مائعة ولزجة وغير قابلة للتنفيذ والحياة وتعتمد على مجرمي الحرب والمجرمين ضد الانسانية لبناء سلام يتضاءل دور السوريين ويترك للدور الخارجي الفعل والتأثير، وكلما كانت الحلول جذرية وحاسمة ترفض مشاركة المجرمين لبناء المستقبل يزداد دورهم ويصبح هو الأساس في بناء المستقبل، لذلك فإن الحلول المقترحة حتى الآن تحت عنوان « حل سياسي» هي حلول مائعة لزجة غير قابلة للحياة ويتم تسويقها لتعزيز الدور الخارجي وإعطاءه الأولوية لرسم المستقبل وسحق أي دور للسوريين وهذا ما يتوجب التركيز عليه.

| لماذا لم يتجه الحقوقيون السوريون في أوروبا للقضاء الأوروبي المحلي لمحاكمة رموز النظام السوري ومجرمي الحرب

لا يمكن مبدئياً وحتى الآن إقامة محاكمات لمجرمي الحرب في سوريا أمام محاكم دول أخرى.

القضاء الوطني لكل دولة يختص بالجرائم التي تقع على أراضيها بغض النظر عن جنسية المجرم أو الضحية، أو إذا كان المجرم أو الضحية من جنسيتها بغض النظر عن مكان وقوع الجرم، وبالتالي لا اختصاص للمحاكم الوطنية بأوروبا للنظر بالجرائم المرتكبة في سوريا، والطريق الوحيد هو محكمة الجنايات الدولية، وطريقها مغلق للأسف بسبب ضرورة إصدار قرار من مجلس الأمن وهذا ما يبدو مستحيلا بسبب الموقف الروسي المتورط بالجرائم في سوريا بنفسه.

نتيجة متابعة العديد من الجهات الحقوقية تقدمنا خطوة على طريق فتح المحاكم الوطنية الأوروبية أمام القضايا السورية بحيث أصبح يمكن تنظيم ضبوط بالجرائم من قبل الضحايا الذين يصلون كمهاجرين، وتحال الشكوى للمحكمة إذا كان الجاني قد وصل إلى الدولة نفسها كلاجئ، وبالتالي فإنها خطوة جيدة على طريق تحقيق العدالة ولكنها حتما غير كافية، لأن العدالة في سوريا يتوجب أن تكون في الداخل وبأيدي سورية بمساعدة ومشاركة دولية. ولذا سنقوم مستقبلاً في المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية بمشاركة منظمات حقوقية وجهات قضائية دولية بإنشاء «المحكمة السورية لمنع الإفلات من العقاب « وسيتم فتح ملفات الجرائم المرتكبة، كخطوة أولية على طريق العدالة الانتقالية الطويل في سوريا.

يرى البني أنه لا يمكن السؤال عن جدوى العدالة الانتقالية، لأنه لا جدوى من أي مخرج أو حل للوضع السوري دون عدالة انتقالية، لا يمكن بناء مستقبل لسوريا قبل إبعاد ومحاسبة المجرمين الذين ارتكبوا كل هذه الجرائم وأوصلوا سوريا لهذا الوضع ليس خلال السنوات الخمس الماضية بل خلال الخمسين سنة الماضية لأن الجرائم مستمرة ومتواصلة ومتصلة، أي حل يسمح للمجرمين بالمشاركة بصناعة المستقبل هو حل مجرم يغامر بمستقبل سوريا كله، ولا يمكن إعادة اللحمة للنسيج الوطني السوري قبل الاقتصاص من المجرمين الذين فتتوا هذا النسيج، والحديث عن مصالحة ومسامحة هو لغو وتجاوز واضح لأبشع جرائم يمكن أن ترتكب بالتاريخ تجاه شعب.

| مدى جدوى العدالة الانتقالية بعد تخريب النسيج من خمس سنوات حرب، وهل هناك أي أمل لعودة النشاط المدني والقانوني على الأرض

سيعود النشاط المدني والقانوني داخل سوريا حتما بل هو حجر الأساس لبناء سوريا الجديدة، هو لم يتوقف أساسا وإن تراجع بشكل كبير نتيجة سيطرة السلاح المنفلت، وحالما يتم وضع ضوابط ومرجعية للسلاح والقوة وتبدأ ورش البناء فإن النشطاء المدنيون والحقوقيون هم أول المتواجدين في ساحات البناء.

| ماذا عن اليوم التالي؟

اليوم التالي واضح ومرسوم برأيي، سوريا بلد ديمقراطي مدني، هذه حقيقة لا لبس فيها بالنسبة لي، لأيماني بالشعب السوري وتاريخه وطبيعته، المشكلة كيف سيبدأ اليوم التالي ومتى؟

برأيي بل من معرفتي لهذا النظام منذ الثمانينيات، لن يحل الوضع السوري ونقضي على الدكتاتورية ونبدأ ببناء سوريا الجديدة دون وضع سوريا تحت وصاية دولية وتدخل عسكري خارجي بضوابط ومحددات زمنية وقانونية يحفظ الأمن ويمنع حالات الانتقام العشوائي ويقصي المجرمين ويحاكمهم ويسمح للشعب بتحديد خياراته ويعيد بناء جيش وقوى أمن وطنيين وينتخب قيادة جديدة. ودون هذا الحل لن يكون بمقدور أي جهة أن تفرض الأمن على المناطق السورية كافة، وسيبقى مجرمو الحرب الداخليون والخارجيون يتحكمون بالوضع لخدمة مصالحهم وسلطاتهم على حساب معاناة ودماء ودمار سوريا والسوريين.

واختتم المحامي البني بالقول «العالم كله اليوم مدعو لاتخاذ القرار بإنقاذ ليس الشعب السوري فقط وإنما لإنقاذ سمعته والتخلص من اللعنة التي أصابته بسكوته عن جرائم العصر الفظيعة مدة خمس سنوات والتي ستصيبه لقرون إذا لم يعمل على وقف الهولوكوست الذي يقوم به النظام السوري وإيران وروسيا على مرأى من كل العالم لشعب أراد العيش بحرية والتخلص من الديكتاتورية والاستبداد».

العالم كله اليوم مدعو لاتخاذ القرار بإنقاذ ليس الشعب السوري فقط وإنما لإنقاذ سمعته والتخلص من اللعنة التي أصابته بسكوته عن جرائم العصر الفظيعة مدة خمس سنوات والتي ستصيبه لقرون إذا لم يعمل على وقف الهولوكوست الذي يقوم به النظام السوري وإيران وروسيا على مرأى من كل العالم لشعب أراد العيش بحرية والتخلص من الديكتاتورية والاستبداد

القرار 2254 صوت عليه مجلس الأمن بالإجماع، يوم 18 من الشهر الجاري، وينص على بدء محادثات السلام بسوريا في شهر كانون الثاني القادم، يؤكد القرار أن الشعب السوري هو من يقرر مستقبل البلاد، ودعا لتشكيل حكومة انتقالية وإجراء انتخابات برعاية أممية مطالباً بوقف أي هجمات ضد المدنيين.

تجار الحروب والأزمات "تجار الثورات"

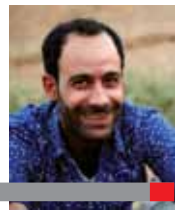

خوشمان قادو
صحفي سوري مقيم في القامشلي

أكثر المستفيدين من حالات الصراع والنزاع المرافق للثورات هم التجار، وفي كل المجالات، ولا يوجد عند التجار منظومة أخلاقية ثابتة، بل هم بعيدون عن هذا الفكر تماماً، لا يهمُّهم سوى المصالح المادية والمشاريع الجديدة التي تبدأ مع الثورة وتكون على حساب معاناة الناس وآلامهم. ويعتبر تجار الحروب والأزمات أشدّ خطراً على المجتمع من السياسيين والعسكريين.

التجار هم أحد الأطراف الرئيسة المساهمة في تعقيد الأزمات

والصراعات التي تحدث في دولة ما؛ إذ إن ديمومة الأزمة تفضي إلى المزيد من الأرباح لديهم. طبعاً التجّار في مثل هذه الحالات مرتبطون إلى حد كبير بشبكة واسعة من العلاقات الأمنية والسياسية، ولا يخلو الأمر أن الكثير من القادة العسكريين والسياسيين والأمنيين، يكونون مموِّلين لتجار، هم عبارة عن واجهات في المجتمع.

إذا أخذنا تجارة البشر، والتي كثرت في الحالة السورية، سواء إلى دول الجوار أو إلى الدول الأوروبية، نرى أن المهرِّبين لا يستطيعون التحرك إلا بإذن من الجهات الأمنية الناشطة في مناطق التهريب. وتتوسع الشبكة بشكل أكبر في حالة التهريب إلى الدول الأوروبية، إذ لا يخلو الأمر من النكهة المافيوية التي تتحكم في كل التنقلات، والتي تكون نافذة في أنظمة الدول التي تكون محور خط التهريب.

تتدخل الشبكة المافيوية للتجار في سياسة بعض الدول لخلق أزمات حينية من خلال بثّ الشائعات التي تمهّد للهجرة، كما أن استخبارات بعض الدول تدفع بتجارها إلى تصدير أزمة اللاجئين لديها نحو دولٍ أخرى، ليشكل بذلك ضغطاً سياسياً من أجل الرضوخ لبعض مطالبها. وقد شهدنا العديد من الأحداث المأسوية على يد تجار الحروب، والتي راح ضحيتها العديد من السوريين.

من جهة أخرى يقوم التجار بالاحتكار في الأسواق المحلية التي تكون أسيرة التجار الكبار الذين يحدِّدون الأسعار كيفما يشاؤون. ومن المعروف أن خارطة سيطرة القوى العسكرية في سوريا واضحة، وأن خط التجارة بين المحافظات السورية يخضع لزيادة في سعر المواد والسلع، من خلال الرسوم الجمركية، وحسب القوى المسيطرة في كل محافظة يكون المواطن المتضرر الأكثر في تلك العملية؛ لأنَّ التجار لا يهمُّهم إن ارتفع سعر أية مادة أو سلعة أضعاف مضعفة، ودائماً حجتهم أن كثرة الحواجز على طول الطريق تؤثر في السعر.

كما أن موضوع ارتفاع الدولار وارتباطه بارتفاع سعر السلع والمواد أمر لا ينتهي أبداً، في حال ارتفاع سعر الدولار يرتفع معه كل شيء، حتى الخضروات المحلية، وهنا يتحجج التاجر بتجار الدولار، وأنهم يقومون باستغلالهم من خلال تواتر سعر الدولار، لكن الغريب في الموضوع حتى بعد انخفاض سعر الدولار يبقى سعر المواد والسلع التي ارتفعت إثر ارتفاع سعر الدولار كما هي، دون أن تنخفض بانخفاضها.

ربما يجب على التجار أن يكونوا أصحاب قيم أخلاقية ومساهمين في بناء مجتمعهم، لاسيما في الأزمات والثورات، ليكونوا عوناً للشعب الذي يكون الخاسر الأول والأخير، أي يجب أن يكون التجار ثوار دعم المجتمع من خلال الحفاظ على اقتصاد المجتمع لمنع الاحتكار والاستغلال من ضعاف النفوس والمتطفلين على آلام الناس. لكن دائماً التجار يجدون أنفسهم غير معنيين بالثورات التي تحصل، فهم ينأون بأنفسهم لكي يحافظوا على تجارتهم. في ظل عدم وجود قوانين للحد من احتكار التجار واستغلالهم للناس، وعدم وجود أنظمة قادرة على الوقوف في وجههم، يتحرك التجار بكامل الحرية لتنفيذ مخططاتهم القذرة في تجويع الناس من خلال استغلال الظروف السيئة التي تواجه الناس. ولا يتوانى التاجر عن إخفاء المواد الغذائية والسلع الأخرى في مستودعاتهم حتى يكثر الطلب عليها ليبيعها في السوق السوداء وبأسعار مرتفعة. لذا يجب أن يكون من أولوية الأنظمة الديمقراطية التي تستلم أمور إدارة البلاد أن تقف بحزم على الجريمة التي يرتكبها التجار.

فرص الحل السياسي بعد اغتيال علوش

سامي ورد
صحفي سوري مقيم في تركيا

كان مفاجئاً وقع خبر اغتيال زهران علوش قائد جيش الإسلام على نفوس الكثيرين من أبناء الثورة ومؤيديها، ووجه المفاجأة يكمن بوقاحة الفعل الروسي في هذا التوقيت بالرغم من أن الروس يسوّقون لدورهم بأنه يقتصر على استهداف التنظيمات المتطرفة والحرص على دعم مسار الحل السياسي بين النظام والمعارضة، وهو ما يتعارض مع الحملة العسكرية التي تشنُّها على قوى الجيش الحرِّ في مناطق سورية مختلفة وحملة الاستهداف الممنهج للبُنى التحتية في كثير من المناطق الخارجة عن سلطة النظام.

ربما سيشكل رحيل قائد جيش الإسلام زهران علوش منعطفاً آخر من منعطفات الثورة على أكثر من صعيد، ليس لكونه قائدا واحدا من أكبر الفصائل التي تقف في وجه النظام وتنظيم داعش على الساحة السورية فحسب، وإنما لكونه قائداً لفصيل إسلامي معتدل شارك في مؤتمر الرياض لتوحيد المعارضة تمهيداً لإطلاق المفاوضات مع النظام.

فما التداعيات التي سيخلفها اغتيال زهران علوش على يد الروس؟.

لا يقلل اختلاف الكثيرين مع منهج زهران علوش من أهميته كقائد عسكري في دفع النظام وميليشياته عن الغوطة الشرقية المحاصرة واستئصال شأفة تنظيم داعش منها، كما لا يقلل من جهده في توحيد فصائل الغوطة، مع الأخذ بعين الاعتبار نظرة البعض له على أنه دكتاتور صغير أو مستبد عادل، وهو - كما أرى - شرط ضروري لجمع شتات الكتائب والفصائل في ظل أجواء النزوع إلى الحرية والاستقلالية حتى في مواجهة الأعداء. ولا أدل على مكانة زهران ورسوخ قدمه في الثورة السورية من إصدار عشرات بيانات النعي والتعزية من فصائل عسكرية هيئاتٍ، ومجالسَ، وشخصيات ثورية رأت في رحيله خسارة كبيرة.

عسكريا، يقلل مراقبون من أهمية تأثير رحيل علوش على تماسك فصيله جيش الإسلام واستمرار تصدِّيه لقوات الأسد وانسجامه مع بقية فصائل الغوطة، وهم يرون - وفي رأيهم الكثير من الصواب- أنَّ زهران علوش تمكن من بناء فصيل قويٍّ ومتماسك أشبه بمؤسسة عسكرية مصغرة تنسجم فيها القاعدة مع القيادة في تحقيق أهداف مشتركة في ظل حصار يدفع باتجاه التوحد وعدم الفرقة والتشرذم، وما يدفعنا لترجيح هذا الرأي تأني مجلس قيادة جيش الإسلام في إعلان مقتل قائده رسميا لحين اختيار خلفه أبي همّام عصام البويضاني.

وعلى الصعيد السياسي، يرى كثيرون أن الضربة الروسية التي قتلت زهران علوش قتلت معه كلَّ المساعي باتجاه السير نحو عملية سياسية يصرُّ عليها المجتمع الغربي ويراوغ فيها الروس والإيرانيون، فمعظم الفصائل التي كان موقفها أصلاً متأرجحاً بين القبول بنتائج مؤتمر الرياض ورفضها رأت في اغتيال علوش نسفاً لكل الجهود الرامية إلى إطلاق مفاوضات تفضي إلى حل سياسي، نظراً لعدم جدية الروس في مسألة المفاوضات من جهة، وإمعانهم في القضاء على كل صوت معتدل في فصائل المعارضة بذريعة محاربة الإرهاب من جهة أخرى، فالمنسق العام للهيئة العليا للمفاوضات المنبثقة عن مؤتمر الرياض اعتبر اغتيال علوش تهديداً لمسار العملية السياسية والتفاوضية، كذلك اعتبر الائتلاف الوطني أن ما تقوم به روسيا هو محاولة لإجهاض جهود الأمم المتحدة للعودة إلى مسار التسوية السياسية.

أمام هذه الوقاحة والعنجهية الروسية في استباحة الأرض السورية واستهداف رموز الثورة، وفي ظل صمت المجتمع الدولي عموماً ودول أصدقاء الشعب السوري خصوصاً، لم يبق أمام المعارضة العسكرية والسياسية أية مبررات تدفعها إلى مواصلة السير في طريق الحل السياسي، ولا خيار آخر أمامها إلا الاستمرار في المواجهة العسكرية أمام إجرام النظام وعدوان حلفائه من الروس والإيرانيين.

بقي أن نشير إلى حدث ترافق مع اغتيال زهران علوش ولا يقل مفاجأة عنه، وهو انسحاب عناصر تنظيم داعش من أحياء في جنوب دمشق مع أسلحتهم الفردية باتجاه الرقة وريف حمص بعد صفقة بين داعش والنظام لم تعرف تفاصيلها الحقيقية إلى الآن.

الاحتفاظ بحق الردح

جريمة إلكترونية

فادي جومر

وقفت دورية زرقاء، تزيّن سياراتها صور «مارك روزربيرغ» على مدخل «الحساب» بطريقة استعراضية مرعبة، ترجّل منها خمسة عناصر مدججين بالـ « فلورز» واقتحموا المبنى المتهالك بخطوات سريعة، وطرقات أسرع، اقتحم العناصر «الحساب» ناشرين الذعر بين الجيران الذين اكتفوا بإغلاق نوافذهم مردِّدين الشعار الخالد: «حوالينا ولا علينا.. حوالينا ولا علينا» إلا جارة عجوز تمتمت بغضب: «اللّه لا يوفقن.. شو بدهن فيه؟» ثم أغلقت نافذتها.

- «افتاح لابتوبك ولا..»

زمجر قائد الدورية وجفّت آخر قطرات الدم في عروق صاحب الحساب المسكين.

- «تفضّل سيدي» ردّ الفتى المرتعد.. مبتلعاً ريقه.

أمسك عنصران بذراعَي الفتى بقوّة حتى كادا يخلعانها، وجلس قائد الدورية يتفحص «بوستات» الفتى، وتعليقاته، و«لايكاته». مسجلاً ملاحظاته بدقّة وصبر عجائبيين. وبعد ثلاث ساعات كاملة من التمحيص، ألقى سيجارته على السجادة وقال بملل:

- «الشغلة مطولة! هاتوه هو ولابتوبه».

«شحط» العنصران الفتى الذي تحوّل لونه إلأى الأبيض من فرط الرعب، وتولّى عنصر ثالث «شحط» أداة الجريمة: «اللابتوب».

في الطريق إلى الفرع، لم يوفِّر العناصر نوعاً من أنواع التعذيب الاستباقي، فصوَّروا «بوستات» الفتى القديمة والحديثة، ونشروها على كل الصفحات الصفراء، وأطلقوا الجموع الغاضبة لتشتُمَ وتبصقَ. كتبوا عنه في كل مكان يخالفه، وجرَّفوا رأيه وكلامه قدر ما استطاعوا.. منبهين كل من لم ينتبه من جوقة المخوِّنين، أصحاب الحقائق المطلقة لخطايا الفتى المسكين.. لـ «فرمه» بلا هوادة.

بعد يومين في زنزانة الحظر الباردة، بسبب التبليغات على الحساب المدان، بدأت جلسة التحقيق الأولى.

- «في هذا «البوست» أنت تنال من المجاهدين. ليش ما بتنزل وتُشكل كتيبة على مزاجك؟»

• «واللّه يا سيدي ما كان قصدي إنو المجاهدين عاطلين.. بس في سرقة كل الدنيا عرفت فيها».

- « خراس.. مين عينك قاضي ولا؟».

واستمر التعذيب..

في اليوم الرابع من التحقيق:

- «هاد اللايك أنت حاطه ولا ما أنت حاطه؟».

• «أنا يا سيدي».

- «ومين إنت لتتطاول على شخصية متل اللي عم ينتقدها البوست؟».

• «بس البوست لا سب ولا شتم. هو بس قال إنو فلان عمل هيك وكتب هيك.. وفعلاً هاد اللي صار».

- «هلق صرت راعي الحقائق ما؟ واللّهِ لفرجيك نجوم الضهر»

- في اليوم السابع:

- «طبعاً قاعد ومرتاح وعلى تنظير: حقوق إنسان، حقوق مرأة، حرية، وعلاك مصدي».

• «ندمان... واللّه ندمان».

- «باللّه؟ بعد شو؟ شقّيت الصف، خرّبت الثورة، طعنت المجاهدين، اللّه لا يوفقك».

في اليوم العاشر تم حصر لائحة الاتهامات:

- وهن نفسية المجاهدين.

- نشر شائعات تمسُّ هيبة الكتائب.

- التطاول على رموز الثورة.

- التطابق في ثلاث مواقف مع أعداء الثورة.

- نشر صور تحمل طابع الابتهاج والسعادة زمن الحرب.

أمّا عن الحكم، والتنفيذ فـ تحصيل حاصل؛ لأن الفتى تاب عن هرطقاته، وهو اليوم متفرغ للكتابة عن تاريخ البوذية.

زهران علوش كبشر.. زهران علوش كهدف!

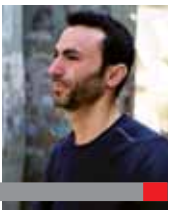

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

شعر محدثي الذي لم يكن يحب "زهران علوش" بنوع من تأنيب الضمير بعد رحيله، فقلت له: إن عليه ألا يندم أو يعتبر نفسه قد أساء إلى الرجل الذي استشهد، فألا تحبَّ شخصاً، وأن تنتقده، وأن تواجه ما تعتبرها أخطاءه، لا يعتبر ذلك إساءة أو ذنباً يستحقان الندم.

وأضفت: لقد خرجنا في أخطر ثورة في هذا العصر من أجل أن نحصل على قادة وممثلين لا يعتبرون أنفسهم مقدَّسين، أو فوق مستوى البشر، أو أعلى رتبة من الناس العاديين، وقد كان زهران علوش أحد قادة الثورة العسكريين الذين كان علينا أن ننتقدهم وأن نهاجمهم، وكان عليهم أن يتلقّوا النقد والهجوم في كل مرة بصدر رحب.

لم أعرف هذا الرجل زهرانَ علوش إلا كأيِّ سوري آخر، أستمع له، وأقرأ عنه، أو أشاهد ما قيل بحقه في وسائل الإعلام، فكان هناك المادحون، وكان هناك الناقدون؛ أي: إنه كان تماماً مثل أية شخصية عامة في أي مكان آخر.

أو بمعنى أبسط وأعقد في الوقت نفسه، كان زهران علوش مثله مثل أي إنسان آخر من حيث المبدأ: يخطئ ويصيب، يفشل وينجح، يأكل ويشرب وينام ويسهو.. إلخ، وهذا ما لم يكن علوش نفسه، على الأقل كما علمنا، يرفضه أو يحرمه أو يتعالى عليه مثلما فعل غيره، ممن اعتبروا أنفسهم معصومين مقدسين، أو فوق مستوى النقد والناس العاديين والبشر!.

كما عرفت، مثل كل السوريين، زهران علوش، القائد العسكري، الإسلامي التوجه، السلفي المنهج، القوي الحازم، لكنه الذي لم يكفر الناس عندما انتقدوه، ولم يخوِّنهم حين هاجموه أو عارضوه أو اتهموه وخرجوا في مظاهرات ضده، يهتفون بإسقاطه ويطالبون بمحاسبته.

لذلك لم أعتبر يوماً انتقاد جيش الإسلام أو زعيمه الراحل، وقد حدث ذلك على نطاق واسع جداً، مما يُعدُّ خطأً أو عملاً غير لائق، فهو كما قلت، من بدهيات ما خرج يطالب به السوريون في ثورتهم. لكن ما هو بدهي هنا، ظلَّ ملتبساً بالنسبة للكثيرين ممن عجزوا عن التمييز بين ما هو حق وضرورة "النقد والمحاسبة"، وبين ما هو عبثي وتخريبي "التشويه والهدم"، وهذا الالتباس لم يقع فيه من كان يمارس ذلك فقط، بل ومن كان يقع عليه النقد، إذ وجدت لدينا قوى وشخصيات وتيارات عديدة، لم تستطع أن تتقبل أي نوع من النقد، أو لم تكن تقبل بذلك أصلاً، ومن هنا حصل جيش الإسلام وقائده الراحل على القبول بشكل عام. وهذا القبول والمكانة التي حجزها جيش الإسلام وزهران علوش على المستوى الرمزي، حتى وإن كان ثمة اختلاف حولها، فإنها كانت محمولة بالأساس على مكانة الحضور الميداني القوي الذي استطاع هذا الفصيل تحقيقه، بحالة عسكرية كانت أكثر تقدماً وتطوراً وانضباطاً، بالمقارنة على الأقل مع الكثير من الفصائل الأخرى، ما جعل منه هدفاً أساسياً بالنسبة لأعداء الثورة، الذين لو لم يدركوا ذلك بالفعل، لما جعلوا من القضاء على جيش الإسلام وقيادته أولوية متقدمة.

ومن هنا، يمكن اعتبار أن عملية اغتيال زهران علوش وغيره من قيادات الغوطة العسكرية، هي بالفعل كما وصفها الكثيرون، عملية كان الهدف المباشر لها هو إزاحة قوة وشخصيات ذات ثقل، يمكن، وكما لعبت ولاتزال دوراً عسكرياً مهماً ومركزياً، أن تلعب دوراً دبلوماسياً معيقاً لمخططات النظام وحلفه في مرحلة الحل السياسي، بل، قبل ذلك، إمكانية تحقيق هذا الحل، بما يخالف رهانات هذا الحلف الذي طالما سعى من أجل إظهار قوى الثورة وفصائلها بأنها الطرف المعيق لأي حل يمكن أن يؤدي إلى إنهاء معاناة الشعب السوري، فضلاً عن عدم قدرته على فرض مثل هذا الحل وحمايته.

لقد وجهت قيادة جيش الإسلام، مع كل فصائل الثورة العسكرية، ضربة قوية لرهانات حلف النظام هذه بما اتفقت عليه في مؤتمر الرياض، على الرغم من صعوبة الأمر بالنسبة للكثير من هذه القوى، لكنها فعلت ما أثبتت الأيام التي تلت هذا المؤتمر على قلتها، أنه كان الفعل الصائب، بدليل تصعيد قوات النظام وحلفائه الروس والإيرانيين في كل المناطق السورية، وكان آخر فصول ذلك اغتيال زهران علوش مع بعض قادة الغوطة.

لقد ظنت روسيا أنها ستحرج كل داعمي الثورة عندما يظهر زعماء الفصائل وقادة المعارضة مختلفين متناحرين في مؤتمر الرياض، والأهم أنها أملت بإحراج هؤلاء القادة أمام الشعب السوري، عندما توقعت أن الكثير منهم سيرفضون أي حل سياسي، الأمر الذي كان سيمكن روسيا من الحصول - كما خططت - على تفويض ضمني من الشعب ومن المجتمع الدولي على حد سواء لسحق الثورة وقواها، بممارسة مرحلة متقدمة من العنف وسياسة الأرض المحروقة كما لم يحدث من قبل.

لكن النجاح السياسي الذي تحقق في مؤتمر الرياض، جعل من الروس وحلف النظام أكثر اضطراباً وإحراجاً، إلى الحدِّ الذي كان عليهم أن يسعوا للقضاء على قادة هذه الفصائل بأي وسيلة من أجل تفريغ الساحة منهم، وقد حقق هذا الحلف أول نجاح يوم الجمعة باغتيال زهران علوش ورفاقه. واذا كان الرد على من اتهم جيش الإسلام وزهران علوش ببيع الثورة في مؤتمر الرياض، بأن شاهدنا جميعاً الثمن الذي قبضه علوش في الغوطة "مقتله!!"، فإن الرد الأهم سيكون بتجاوز هذه الضربة، والتماسك أكثر في المواجهة السياسية والعسكرية على حد سواء، وهذا ليس مطلوباً من جيش الإسلام وحده، بل من كل الفصائل وقوى الثورة التي تواجه اليوم مرحلة خطيرة جداً، تفوق في خطورتها كل الانعطافات السابقة التي مرَّت بها الثورة.

على الهامش

حنين خالد

تستعد المعارضة السورية بأطيافها المختلفة لجولة مفاوضات أولى مع النظام السوري خلال الشهر القادم بناء على مقرَّرات القرار الأممي الاخير»2254»، وما اتفق على تسميته بلقاء الرياض.

ردَّ النظام وحلفاؤه على استعدادات المعارضة وتفاصيل السلام الدولي لسوريا جاء واضحاً ووقحاً عبر خرائط الدم المرسومة في الغوطة الشرقية وبهندسة وإشراف مباشر من الحليف الروسي وصمت مطبق من هيئات السلام الدولية.

على الهامش أكثر من 100 قتيل في أحياء وبلدات الغوطة خلال أقل من 28 ساعة , والمعضمية على الضفة الأخرى للعاصمة تختنق بهبات «المسيح المقدسة» القادمة من موسكو حاملة بمحض الصدفة غازات السارين للأطفال المنتظرين سانتا كلوز عبر السماء حاملاً لهم قطعة حلوى تنجح بفك الحصار, كبيرة هي أوهام أطفالنا.

وبعيدا عن موسكو خطفت الأسلحة المحرمة دولياً قفزت خطوط العم سام الحمراء لتعبرها جماجم السوريين دون أن يعلن أحد الحداد على أرواحهم وفاء لمفاهيم العدالة والإنسانية لا أكثر.

أحد الناجين «خطأً» سأل نفسه تمادياً في مأساة اللحظة وملهاة الواقع «بعد كل هذه السنوات والمجازر المرتكبة آنَ لنا أن نقلع عن مرض الانتظار, ولا بد للغالبية أن تصاب بلوثة جديدة، وليكن اسمها مثلاً «خيبة أمل» فالعالم لن يتحرك لإنقاذ الإنسانية التي تموت من أقصى جنوب سوريا إلى أقصى شمالها بسبب غرائز شخص مريض بالسلطة والحكم, بالتالي لا بد لذلك العالم استيعاب ردود أفعالنا التي لن تكترث بدورها بتعاليم حقوق الإنسان والقانون الدولي؛ فهذه المرحلة تخطاها السوريين منذ زمن, اليوم المنطق الوحيد الذي يمتلكه السوريون هو منطق «عدالة الضحية» بغض النظر عن النتائج و الضحايا التي سيخلفها هذا المنطق»، هو هكذا فكر.

المعارضة السورية استنكرت وأكدت أنها ثابتة على مبدأ المفاوضات بعد انعدام الخيارات واستنفاد المحاولات, على حد تعبيرها.

المجتمع الدولي كعادته لا يغادر صمته لتنبري منصاته الإعلامية إلى عناوين «المعارضة تتهم النظام باستخدام الكيماوي في قصف المعضمية», طبعاً تلك المنصات استندت إلى معايير الموضوعية والتوازن التي تحكم العمل الصحفي , إلا «الناجي» ذاته أبحر قليلاً في مونولوج سوري واقعي محاولاً مقاربة صورة الضحايا في حقيقة العالم، وقال محدثاً نفسه: «أين تنام معايير الموضوعية والتوازن حين يتعلق الأمر بفصائل المعارضة المسلحة؟».

هناك تَضمَحِلُّ الضمائر الإعلامية إلى حدود منطق محصور بكلام مقتضب أفضله بكل الأحوال «استهدفت فصائل متشددة» أو «سيطرت قوى إسلامية» ويغادر هو موقع المذبحة.

كواليس المشهد ربما تقود إلى حقيقة مفادها أن مشكلة الشعب السوري تتأصل في كون غالبيته طائفياً من «السنة», والبقية مجرد تفاصيل تفندها أشلاء الضحايا. على الهامش أيضا تتوارد الأنباء المتعلقة بانسحاب عناصر تنظيم الدولة من جنوب دمشق باتجاه الرقة معقل التنظيم الرئيسي في البلاد بناء على اتفاق بين الأخير والنظام اتضح من بنوده أن الثاني سيتولى نقل عناصر الأول وعائلاتهم مع من يرغب من المدنيين إلى مناطق يتم الاتفاق عليها و بحافلات حكومية.

حدث اعتيادي , فالتنظيم الذي تشكل لأجل القضاء عليه تحالف دولي هو الأوسع معززاً بتحالف إسلامي يبرم علناً اتفاقاً مع حكومة تبقى مقبولة للتفاوض دولياً، ومن الممكن إعادة تأهليها ولو كانت على علاقة وتنسيق مع المنظمة الإرهابية الأولى في العالم, لكن حين يتعلق الأمر بالفصائل التي تحمل السلاح ضد نظام الحكم في سوريا فلابد أن يتم فَلْتَرَتَها عبر معايير السياسة الدولية قبل إقرار من منها يصلح للسلام ومن المطلوب شطبه من الذاكرة والتاريخ.

الآثار النفسية لتجربة الاعتقال ودور الأسرة في إعادة التكيف

يسمي الفيلسوف الفرنسي ميشيل فوكو الاعتقال بالتكنولوجيا السياسية والتأثير في العقل وإخضاعه وهو الأهم , فالجسد ليس إلا مدخلاً متجسداً يسهم في السيطرة على العقل مصدر الحركة والحراك, ولهذا فهدف التعذيب هو إنتاج أجساد ضعيفة ووعي معلب.

التعذيب صدمة كبرى غير متوقعة تحصل لبعض الأشخاص الذين يخضعون لتعذيب نفسي وجسدي متعمد تمارسه أجهزة المخابرات التابعة للدولة، أو منظمات إرهابية ذات أهداف سياسية, ويكون بمثابة سلاح سياسي حاد تستخدمه بعض الدول لإشاعة الرعب بين الناس، وفرض السيطرة على العقول وقمع أصوات المعارضة.

إن أكثر ما يعانيه المعتقل السياسي هو مشكلات التوافق مع المحيط الاجتماعي وعدم التوازن بسبب الانقطاع عن الاختلاط بأنماط ونماذج مغايرة, ولذا تظهر عليه سلوكيات خاصة لم تكن لديه قبل الاعتقال، كالعدوانية والانطواء , والحدّة في الشخصية وعدم التكيف , وعدم الثبات النفسي عاطفياً, وضعف في قدرة الفرد على التفكير والحكم على الواقع, واضطرابات، وقلق مزمن، وتهيج، واستنفار مستمرّين, وعنف، ومشاجرات، وردود فعل صاخبة عاطفياً.

تجربة الاعتقال لا تتوقف بمجرد الإفراج عن المعتقلين، بل تمتد لتطال حياته ومستقبله ما بعد فترة السجن, ومن أشد الآثار النفسية للأسر والاعتقال الحزنُ وفقدانُ الاهتمام بالنظافة الشخصية، والتعبُ الجسديُّ، وفقدانُ الرغبة بأي عمل أو نشاط, والرغبةُ بالانطواء، والعزلة، وضعفُ الثقة والأمل بالنفس والآخرين, والأرقُ والكوابيسُ، وضعفُ الشهية للطعام, ومحاولةُ الهروب من الذكريات، وتجنُّبُ الحديث عما جرى في السجن أمام أحد.

وترى الدكتورة مرسيلينا حسن شعبان في كتابها الدعم النفسي ضرورة مجتمعية أنَّ تقبُّل المحيط الأسري والاجتماعي للتجربة التي عاشها المعتقل سبب هام جداً في تجاوز الآثار السلبية أو التخفيف منها على السجين، وخاصة في المجتمعات العربية, بسبب غياب أو محدودية فاعليات المنظمات الأهلية والجمعيات التخصصية المستقلة.

استراتيجيات الدعم النفسي للمعتقلين

أهم ما يجب العمل عليه بعد خروج المعتقل من السجن تطمينه وتقوية مشاعره من خلال بثّ احترام الذات وإعادة الثقة بالنفس, ومساعدته على فهم صعوباته ومشاعره مهما كانت أسباب القلق والتوتر والانزعاج التي تصيبه, ورعايته والسهر على راحته, وإشعاره عملياً بأن يأخذ الوقت الكافي للتكيف, وطرح الأفكار المختلفة على ذهنه وتطوير مهارات الاستماع والإصغاء لديه, لأن من أهمّ الأمور العلاجية أن يستطيع المعتقل أو الأسير أن ينقل مشاعره وأفكاره بصورة كلمات إلى إنسان متفهم يؤازره ويصدقه.

أبرز الأحداث التقنية لعام 2015

شهد عام 2015 الكثير من الأحداث على مستوى أغلب شركات التقنية في العالم إضافة إلى احتدام المنافسة بين هذه الشركات على مختلف الأصعدة مما زاد في زاد في قوة هذه الشركات.

غوغل:

إن خبر إعادة الهيكلة لشركة «غوغل» كان من أبرز الأحداث التقنية ضمن الشركة فقد أعلن لاري بيج «الشريك المؤسس لشركة «غوغل» في شهر أب/ أغسطس عن تأسيس شركة جديدة حملت اسم ألفابيت Alphabet على أن تكون «غوغل» وكل المشاريع الأخرى كشركات تعمل تحت إدارة ألفابيت. أما على صعيد نظام التشغيل الأندرويد فقد حصل الكثير من التغيير ضمنه فقد عملت «غوغل» على تلافي الأخطاء ضمن النظام، وخاصة نظام الصلاحيات. إضافة إلى الكثير من التحديثات والتعديلات التي قامت «غوغل» بها ضمن أغلب التطبيقات التي لديها.

فيس بوك:

قامت شركة «فيس بوك» بالكثير من التحديثات التي شملت كلاً من الموقع الرئيسي لـ «فيس بوك»، والتطبيقات المتعلقة كتطبيق «فيس بوك» و «المسنجر» و «مسنجر الأعمال» وكان من أبرز التحديثات التي قام بها إضافة الرموز التعبيرية التي تمكنك من التعبير عن رأيك، إضافة إلى زر «أعجبني» وقد أعلنت «فيس بوك» عن أكثر المواضيع تداولاً بين المستخدمين، ونشرت أيضاً فيديواً مدته دقيقتان وثانيتان استعرض أبرز الأحداث خلال العام 2015، وأشار الفيديو إلى قصة مخترع الساعة المشبوهة أحمد محمد، والتحليق حول بلوتو، وانتخابات

كندا، واكتشاف الماء السائل على الكوكب الأحمر ... إلخ من الكثير من الموضوعات التي شغلت عام 2015.

مايكروسوفت:

لعل من أهم الأحداث التقنية التي قامت بها مايكروسوفت هو إصدار ويندوز 10 و «ويندوز فون» والتي استعادت مايكروسوفت من خلاله ثقة الكثير من مستخدميها إضافة إلى تطوير المساعدة الصوتية الذكية التي تعدُّ أحد أهم ميزات ويندوز 10 التي لم تكن من قبل ضمن الأنظمة السابقة. إضافة إلى ذلك قامت مايكروسوفت بالكشف عن أول حاسوب محمول لها، وهذه الخطوة مهمة جداً وكان من المفترض أن تقوم بها مايكروسوفت منذ زمن طويل، لأنَّ أغلب مشاكل الأجهزة المحمولة أن أداءَها منخفض عندما يكون النظام من شركة، والعتَادُ من شركة أخرى لهذا فإن تقديم جهاز بنظام وعتاد من شركة واحدة يزيد من فرص الاستقرار وارتفاع الأداء بطبيعة الحال، وهذا سيزيد من التنافس حيث إن هذا ماتقدمه آبل منذ فترة طويلة.

آبل:

طرحت "آبل" في هذا العام نظام التشغيل الجديد "أي أو إس8" والذي حمل الكثير من الميزات القوية والجديدة مقارنة مع الإصدارات السابقة ،أما في مجال الهواتف الذكية فقد خرجت آبَّل عن الشكل التقليدي في قياسات هواتف أيفون وأصدرت قياسين جديدين أحدهما 4,7 بوصة، والثاني 5,5 بوصة، وقد حقق الهاتفان نجاحاً وانتشاراً فاق نجاح هواتف الآيفون السابقة.

وأيضاً كان هذا العام مليئاً بالأحداث التقنية على مستوى الشركات الأخرى مثل "تويتر"، و"واتس أب"، و"فايبر" و"إنستغرام"، و"تيلغرام" والكثير من الشركات الأخرى إضافة إلى الإنجازات والابتكارات التقنية، مثل إنترنت الأشياء، والواقع الافتراضي، والساعات الذكية، وشبكات الاتصالات الجديدة "لاي فاي" والطباعة ثلاثية الأبعاد.

أعشاب مفيدة للتخلّص من القلق وتهدئة الأعصاب

أكثر ما يصيب السوري هذه الأيام القلق والتوتر العصبي والاكتئاب نتيجة الحرب، والضغوط النفسية، وزيادة التدخين، وقلة النوم الناجمة عنها، وهناك الكثير من العلاجات العشبية التي تسهم في التقليل والتخلص من هذه الأعراض كبديل للعقاقير الطبية والعلاجات الكيميائية؛ لما لها من تأثيرات جانبية سلبية.

وينصح خبراء الطب البديل بغلي أوراق نبات اكليل الجبل في كأس ماء وشربه لإزالة التوتر وتنشيط الذاكرة، أو شرب كأس من عصير الليمون مضاف إليه العسل وجوزة الطيب صباحاً، أو غلي الليمون في الماء، وشم رائحته لتهدئة الأعصاب أو بوضع عدة قطرات من زيت الخزامى اللافندر في كأس ماء مغلي واستنشاق الرائحة المنبعثة من البخار للتخلص من القلق وتهدئة الأعصاب، أو.

ويمكن تناول اللوز فهو يهدئ الأعصاب لاحتوائه على أوميغا 3 المخففة للاكتئاب والقلق وتحسين المزاج، كما تنقع ملعقة صغيرة من الكزبرة في كأس ماء مغلي لمدة عشر دقائق، ويُشرَب منه فنجان مرّتين يومياً لعلاج تشنجات الأعصاب.

أو غلي ملعقة صغيرة من نبات الشوفان وملعقة من نبات الشمر لمدة خمس دقائق، ويُشرَب منها فنجان بعد كل وجبة.

فنجان من القهوة مضافٌ إليه عدة قطرات من زيت حبة البركة يساعد في علاج تشنجات الأعصاب. ويمكن غلي الكركديه وشربه عدة مرات في اليوم لتهدئة الأعصاب، وتخفيض ضغط الدم، أو نقع ملعقة صغيرة من أزهار نبات الفكس المجفف في كأس ماء مغلي لمدة ربع ساعة، وشربه قبل النوم لتهدئة الأعصاب، كما أن لليانسون مفعولاً كبيراً في تهدئة الأعصاب، وذلك بنقع ملعقة صغيرة في كأس ماء مغلي لمدة ربع ساعة وشربه ثلاث مرات باليوم.

ويفيد شرب مغلي الكاكاو في تحسين المزاج وتهدئة الأعصاب، ويمكن استخدام الريحان بنقع قليل منه في كأس ماء مغلي عشر دَقائق وشربه عدة مرات يومياً، أو أكل ورق الريحان، أو إضافته إلى السلطة، وشرب عصير قصب السكر مفيد لتهدئة الأعصاب لاحتوائه على السكر المنشط للمخّ وتحسين المزاج.

ومنقوع البابونج في ماء مغلي لمدة عشر دقائق يهدئ الأعصاب بشربه صباحاً ومساءً بعد الأكل.

وينصح خبراء التغذية حسب موقع علاج ويب بالإكثار من تناول الخضار والفاكهة الطازجة لتدعيم تغذية الجسم.

سامي القرجي ينجح في توليد كهرباء مجانية في كفرنبل

سوريتنا برس

بعد حرمان النظام لسكان المناطق المحررة بمحافظة إدلب من الكهرباء بشكل تام منذ أكثر من ثلاث سنوات، انتشرت مولدات الكهرباء العاملة بالبنزين والديزل، ومؤخراً "الأمبيرات"، إلا أن ازدياد أزمة المحروقات مع قدوم الشتاء وارتفاع أسعارها وقلتها، دفع الشاب "سامي القرجي" ابن بلدة كفرنبل للتفكير بإيجاد بدائل توفر المال والجهد وتولد الكهرباء بشكل دائم.

ابتكر سامي مروحة تعمل بطاقة الرياح، معتمداً على مواد من البيئة المحلية المحيطة به بسبب قلة المواد الأولية، فاستخدم بصناعة شفراتها أنابيب بلاستيكية متوفرة في منزله بعد أن قصّها بشكل متساو بالشكل المطلوب، ثم ثبتها بوساطة "بَراغي" على قضبان معدنية موصولة مع المحرك، أما لوح توجيه المروحة فجلبه من صفيحة معدنية كانت تستخدمها والدته في الخبز على التنور.

واستعان سامر بمحرّك غسالة الأوتوماتيك المعطلة في بيته، ولجأ لحدّادين وعمّال "خراطة" من أجل تحويل عمل المحرك، كون محرّك غسالة الأوتوماتيك يحول الطاقة الكهربائية لطاقة ميكانيكية، أما في توربين الرياح فيجب أن تتحوّل الطاقة الحركية إلى طاقة كهربائية، كان عليه أن يشرح الفكرة للفنيّين ويقنعهم بها ليساعدوه على تنفيذها، بعد عدّة محاولات تمكنوا من إعادة ترتيبها بالشكل المطلوب.

وثبت سامر مروحته على عامود معدني بارتفاع ستة أمتار، كما ربط العمود بثلاثة كابلات معدنية لضمان الثبات، وأضاف لها منظماً ورافعَ جهد للحصول على كهرباء

220 فولت مماثلة للكهرباء المنزلية، ثم وصلها ببطاريات تشحن لتستخدم عند الحاجة.

يقول سامر لـ سوريتنا: «إن قدرة المحرك 150 واط في كل دورة للمروحة. يدور المحرّك ثماني مرات، ولو تم زيادة استطاعة المحرك فسوف تزداد كمية الكهرباء المولدة، وهذه مشكلة أبحث لها عن حلٍ لتأمين مردود أكبر من المروحة».

واجه سامر الذي بدأ عمله في شهرين تشرين الماضي، انتقادات كثيرة من أهالي بلدته، وصلت لحد السخرية والتقليل من شأن عمله، حتى إن صديقه المهندس نصحه عدّة مرات بالتراجع عمّا يقوم به، وعدم إضاعة وقته، لكن وبعد شهر كانت النتيجة مفاجئة للجميع.

يروي عن اللحظة التي أنهى فيها عمله أنه صعد لسطح المنزل وأعين جيرانه تترقب النتائج، وصل 10 مصابيح كهربائية بالمروحة، وبعد نحو 10 دقائق من دورانها بدأ تصفيق الجيران، وعلا صوتهم "نجح سامي نجح سامي".

يصف سامي شعوره لـ سوريتنا «أجمل اللحظات في حياتي، إنه شعور لا يوصف، بأدوات قليلة وجهد مضاعف، استطعت تأمين الكهرباء لبيتي بكلفة تأسيسية لا تتجاوز 10 آلاف ليرة، وكهرباء مجانية طوال الوقت».

يعمل سامي حالياً ومجموعة من أصدقائه على محاولات لتوليد الكهرباء باستخدام الجاذبية الأرضية، بعد أن جمع معلومات نظرية كثيرة حول الموضوع، يقول سامي: «آمل أن يتكلل مشروعي الجديد بالنجاح، وأن أستمر بمساعدة الناس في الاستفادة من طاقة الرياح، قمت بمساعدة أشخاص آخرين بتركيب مراوح في بلدتي والقرى المجاورة، بتأمين كهرباء مجانية».

سامي من مواليد 1987 درس إدارة الأعمال بجامعة حلب يرى أن جامعة حلب «من أهم الحواضن الثورية في سورية، وطلابها تفننوا بالتضحية تجاه الثورة سواء بالعمل العسكري أو الإغاثي أو التنموي»، ويضيف «أفتخر بأني ابن جامعة الثورة ملهمتي في كلّ شيء».

حملة "كل يوم عم أحلم" للأطفال

أطلقت شبكة "حرّاس" حملة "كل يوم عم أحلم"، لتكون رسالة منهم إلى العالم. الحملة التي بدأت منذ الـ 13 من كانون الأول الجاري هي لإتاحة الفرصة للأطفال كي يعبروا عن أحلامهم ويصل صوتهم إلى العالم أولاً.

ومن العبارات التي نادى بها الأطفال في الحملة، حسب صفحة "حرّاس" على الفيسبوك »نحن أطفال مهجرون، نحن أطفال تم تجنيدنا، نحن أيتام، نحن أطفال لا نستطيع الذهاب إلى المدرسة، نحن أطفال ذوو احتياجات خاصة، نحن أطفال معتقلون، نحن أطفال نعيل أسرنا، لكننا لم نستسلم وأصواتنا لن تخفت، بدأنا بالفعل في العمل لتحقيق أحلامنا فهل ستنضمون لنا؟«.

وتستهدف الحملة "737" طفلاً وطفلة يشاركون في نشاطاتها ضمن مدارس شبكة حراس، والمساحات الصديقة للطفل المرفقة بمكاتب الحماية داخل الغوطة الشرقية وريف إدلب.

وتدرّب الشبكة عناصر المجتمع على حماية الطفل، ويتولى قسمٌ منهم رصد توثيق الانتهاكات المهمة، من خلال 35 حارسًا ينتشرون ضمن 9 محافظات مختلفة، كما تصدر الشبكة مجلة "طيارة ورق".

تستمر الشبكة برعاية مشاريع ميدانية تقدم من خلالها خدمات تعليمية لدمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع ودعمهم نفسيًا، إضافة إلى إدارة حالات الحماية والاستجابة لها.

انطلقت شبكة "حرّاس" كمجموعة متخصصة في الدعم النفسي الاجتماعي وحماية الطفل، وبدأت نشاطاتها في كانون الثاني من عام 2012 في مدينة داريا بدمشق. وتلتزم بتوفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال، وتحرص على رفع سوية الوعي بحقوق الطفل ورعاية مصالحه في المجتمع، وخلق بيئة آمنة يتمتع فيها كل الأطفال بالقدرة على اكتساب المعارف وتطوير المهارات التي يحتاجونها، وتفتح أمامهم المجال لإطلاق كامل طاقاتهم وتعزيز قدراتهم بما من شأنه تحقيق التنمية المطلوبة في المجتمع.

مؤسسة لمتضرري الحرب جسدياً

افتتحت في مدينة درعا مؤسسة "اللجان المحلية" الإغاثية، والتي هي عبارة عن مدرسة للتدريب المهني، لمتضرري الحرب جسدياً.

وقال مدير المؤسسة: »إنهم سيقدمون مساعدات مالية للمتفوّقين عند الاختبارات النهائية، وذلك للراغبين في فتح مراكز صيانة للعمل بالخبرات التي اكتسبوها خلال الدورات التدريبية التي تبلغ مدتها شهراً«.

وتستقبل المدرسة حالياً ما يقارب الـ 20 شخصاً، من الذين ألحقت بهم الحرب إعاقات وتشوهات، فيما يعاني معظمهم من الشلل النصفي، ويتلقون دورات تدريبية في صيانة الحاسوب وتقنياته، والدارات الكهربائية.

مدير "اللجان المحلية" عزيز أبا زيد، قال: «إن المدرسة افتُتِحت لتعليم مُعاقِي الحرب، صيانةَ الكمبيوتر بقسميه "هاردِ وير- سوفت وير"، على أن يتم قريباً إضافة دورة تعليم صيانة الهواتف النقالة، بغية تحفيزهم للاعتماد على ذاتهم وعدم الاعتماد على الآخرين».

كما خصصت المؤسسة إلى جانب المدرسة، غرفاً لعلاج مَن يعانون الشلل أو الإعاقات المستديمة، حيث تخصص لهم جلسات علاج فيزيائي، مع الخدمات المناسبة لإقامتهم في المركز، وبمتابعة طبية من قبل أطباء المشافي الميدانية في المدينة.

تفعيلة

فادي جومر

شبَه

مركي متل دمعة
ع خدك الغالي
يا سارقة نوم الهنا من جعدة عيوني
يا ساكنة بالي
آهين يا بلدي
يا غايبة
يا حاضرة
يا باقية
ومسافرة
يا ناطرة طاقة فرج
من ربك العالي
شو بتشبهي عيوني
أقوى من المخرز
وروحك على كفك

شو بتشبهي حالي

خوف

ما بين صدري و طلقتك كلمة
شو مخوّفك منها؟
إيدك عم تخونك على زنادك
معقول بعيوني شرر
أقوى من رصاصك؟

شو خوّفك هالقد؟
خايف على رغيفك؟
ع ضحكة ولادك؟
خايف على دمك من حروفي؟
خايف على اسمك؟

صدري إلك
وعسكرك أهلي
لا تخاف من صوتي
قوص .. ولا يهمك

فصول

قلبي متل رعشة غصن
بردان .. متل النار
طرفو بتلج كانون
و عِقدوا بشمس أيار
ضايع أنا و مضيعو عندي
مقضي العمر برد و دفا بآدار

شرّعت قلبي للهوى الجاي
و خليت صدري للوطن متراس

حط الوطن راسو على كتفي
ميل على كاسي
غصّ و شرب شفة
وقلي تعا متلي
تا نموت بين الناس

"لنرتقِ معاً": أول مركز لتدريب وتأهيل النساء بريف حلب الشمالي

حلب - جاد عطار

كان لمنظمات المجتمع المدني، لاسيما المحلية منها، دور كبير في سد الفجوة التي خلفها انهيار مؤسسات الدولة في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام في حلب وريفها، وبينما اتجهت معظم المنظمات للعمل في مجال الدعم الإغاثي فإن عدداً قليلاً منها اتجه نحو التدريب والتنمية للنهوض بواقع المجتمع، وقلة قليلة من تلك المنظمات تخصصت بشؤون المرأة وسعت للرقي بمستواها التعليمي والمهني.

من بين تلك المنظمات الرائدة في هذا المجال مركز "لنرتق معاً" الذي تأسس بجهود عدد من النساء اللاتي ينتمين إلى فئات اجتماعية مختلفة، صبت جهودها على تأسيس مركز متخصص في التدريب والتأهيل النسائي.

في مدينة مارع التي تحمل رمزية ثورية بريف حلب الشمالي تأسس المركز وأخذ على عاتقه التخصص في مجال التأهيل والتدريب الصحي والتعليمي والمهني، ونتيجة للهجوم المتكرِّر على المدينة من قبل تنظيم داعش فقد اضطر القائمون عليه إلى افتتاح مركز آخر في مدينة إعزاز الحدودية.

وفي حديثها لـ سوريتنا قالت مديرة المركز السيدة سلوى: «إن المركز يعتبر أول مركز متخصص في تدريب وتأهيل المرأة في ريف حلب الشمالي، وبعد تأسيسه تم تكليف لجنة نسائية لإجراء استبيانات ميدانية لقياس

أهم الاحتياجات في مجال التدريب، واستناداً إلى نتيجة المسح الميداني طرح المركز عدة مشاريع تدريبية في المجال التعليمي والصحي والمهني».

وكانت باكورة إنجازات المجلس دورات في محو الأمية المنتشرة بين أفراد المجتمع كونها حجر الأساس في مجال التنمية والتدريب، إلى جانب دورات تقوية للطلاب من مختلف المراحل الدراسية وهو ما حفز سكان المناطق على العودة إلى الالتحاق بالتعليم.

من التدريب إلى التوظيف:

انطلاقاً من سد الاحتياجات اللازمة في المنطقة عمد المركز إلى إطلاق برنامج تدريب في مجال التمريض والإسعافات الأولية، وتمكن من تدريب وتأهيل نحو 30 شابة في هذا المجال من خلال التعاون والشراكة التي عقدها المركز مع بعض المشافي والمراكز الصحية في المنطقة، وأوضحت السيدة سلوى «خضعت المتدربات لاختبارات نظرية وعملية في مشفى إعزاز ومارع، وذلك بإشراف من مديرية صحة حلب الحرة، وفي نهاية الاختبار، تم توظيف نحو 14 من المتدربات الناجحات في الاختبار».

وفي المجال المهني أطلق المركز دورات في مجالات التفصيل والخياطة، وخرّج المركز نحو 40 متدربة في هذا المجال وفي نهاية الدورة أقام معرضاً لأهم المنتجات.

وقد أولى المركز أهمية خاصة للغات والمعلوماتية، فأطلق دورات متعددة لتعليم اللغتين الإنكليزية والتركية للنساء والأطفال، وبالتوازي مع ذلك افتتح دورات في مجال المعلوماتية واستهدف بها المدرسات وطلاب المعاهد المتوسطة بهدف رفع سوية المدرسين وتأهيلهم لاستخدام التكنولوجيا في أساليب التعليم.

صعوبات تعيق تطور المركز

كغيره من منظمات المجتمع المدني عانى مركز "لنرتق معاً" من بعض الصعوبات التي أعاقت تَطوره، لا سيما في مرحلة تأسيسه، وأبرز تلك المصاعب هي الدعم المادي، فالدعم المقدم من مشروع "تمكين" لا يغطي الخطط التي وضعها القائمون على المركز حسب ما تقول إدارته التي تطمح إلى إطلاق المزيد من مشاريع التدريب والتأهيل لتساهم في تنمية الريف الشمالي، ويبقى سوء الوضع الأمني هو من الصعوبات التي لا يمكن تجاوزها بسبب القصف المتكرر الذي يهدد مدينتي مارع وإعزاز.